تاريخ بغداد - الجزء الأول

تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ لا يحصي عدد نعمته العادون، ولا يؤدي حق شكره المجتهدون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

أحمده على الآلاء، وأشكره على النعماء، وأستعين به في الشدة والرخاء، وأتوكل عليه فيما أجراه من القدر والقضاء،

وأشهد أن لا إله إلا الله، وأعتقد أن لا رب إلا إياه، شهادة من لا يرتاب في شهادته، واعتقاد من لا يستنكف عن عبادته، وأشهد أن محمدا عبده الأمين، ورسوله المكين، ختم الله به النبيين، وأرسله إلى الخلق أجمعين، بلسان عربي مبين، فبلغ الرسالة، وأوضح الدلالة، وأظهر المقالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في سبيل الله المشركين، وعبد ربه حتى أتاه اليقين، فصلى الله على محمد سيد المرسلين، وعلى أهل بيته الطيبين، وأصحابه المنتجبين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وتابعيهم بالإحسان إلى يوم الدين.

هذا كتاب تاريخ مدينة السلام، وخبر بنائها، وذكر كبراء نزالها، وواردیها، وتسمية علمائها، ذكرت من ذلك ما بلغني علمه، وانتهت إلي معرفته، مستعينا على ما يعرض من جميع الأمور بالله الكريم، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، قال: سمعت عمر بن أحمد بن عثمان يقول: سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي الشافعي: يا أبا موسى دخلت بغداد؟ قال: قلت: لا. قال: ما رأيت الدنيا!

باب القول في حكم بلد بغداد وغلته، وما جاء في جواز بيع أرضه وكراهته

أول ما نبدأ به في كتابنا هذا: ذكر أقوال العلماء في أرض بغداد وحكمها، وما حفظ عنهم من الجواز والكراهة لبيعها؛ فذكر عن غير واحد منهم أن بغداد دار غصب لا تشترى مساكنها ولا تباع. ورأى بعضهم نزولها باستئجار، فإن تطاولت الأيام فمات صاحب منزل أو حانوت أو غير ذلك من الأبنية لم يجيزوا بيع الموروث، بل رأوا أن تباع الأنقاض دون الأرض، لأن الأنقاض ملك لأصحابها، وأما الأرض فلا حق لهم فيها إذا كانت غصبا.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي. وأخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز؛ قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين، قال:

حدثني أبو الفضل جعفر بن محمد المؤدب: أن أباه لما مات أرادت والدته أن تبيع دارا ورثتها، فقالت لي: يا بني امض إلى

أحمد بن حنبل وإلى بشر بن الحارث فسلهما عن ذلك، فإني لا أحب أن أقطع أمرا دونهما، وأعلمهما أن بنا حاجة إلى بيعها. قال: فسألتهما عن ذلك، فاتفق قولهما على بيع الأنقاض دون الأرض، فرجعت إلى والدتي فأخبرتها بذلك فلم تبعها.

ومنع جماعة من العلماء من بيع أرض بغداد لكونها من أرض السواد؛ وأرض السواد عندهم موقوفة لا يصح بيعها. وأجازت طائفة بيعها، واحتجت بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقر السواد في أيدي أهله، وجعل أخذ الخراج منهم عوضا عن ذلك.

وكان غير واحد من السلف يكره سكنى بغداد والمقام بها، ويحث على الخروج منها، وقيل: إن الفضيل بن عياض كان لا يرى الصلاة في شيء من بغداد لأجل أنها عنده غصب.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر بن خالد النيسابوري المعروف بابن القصير، قال: حدثنا

عمرو بن أيوب، قال: سألت الفضيل بن عياض عن المقام ببغداد، فقال لي: لا تقم بها، اخرج عنها، فإن أخبثهم مؤذنوهم.

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بأصبهان، قال: أخبرنا أحمد بن بندار بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن منده، قال: حدثنا إبراهيم بن يزداد البغدادي بأصبهان، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: قلت لعبد الله بن داود: إن لي خالة ببغداد، قال: أقطعها قطع القثاء.

حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال وأبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه؛ قالا: أخبرنا يوسف بن عمر القواس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المقرئ، قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن يوسف بن الضحاك، قال: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: بغداد ضيقة على المتقين، ما ينبغي لمؤمن أن يقيم فيها، قلت له: فهذا أحمد بن حنبل فما تقول؟ قال: دفعتنا الضرورة إلى المقام بها كما دفعت الضرورة إلى أكل الميتة.

أنبأنا أبو الحسن أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبي عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد، قال: سمعت أبا عمران الجصاص، قال: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله هذه أربعة دراهم: درهم من تجارة برة، ودرهم من صلة الإخوان، ودرهم من التعليم، ودرهم من غلة بغداد، فقال: ما منها شيء أحب إلي من التجارة، ولا فيها شيء أكره عندي من صلة الإخوان؛ وأما التعليم فإني أرجو أن لا يكون به بأس لمن احتاج إليه، وأما غلة بغداد فأنت تعرفها، إيش تسألني عنها.

حدثني عبد العزيز بن علي الوراق، قال: أخبرنا علي بن عبد الله الهمذاني بمكة، قال: حدثنا الخلدي، قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن خالد، قال: سئل أحمد بن محمد بن حنبل عن مسألة في الورع، فقال: أنا أستغفر الله، لا يحل لي أن أتكلم في الورع، وأنا آكل من غلة بغداد، لو كان بشر بن الحارث صلح أن يجيبك عنه؛ فإنه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد، فهو يصلح أن يتكلم في الورع.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس؛ قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد، قال: وكان مما بقي في كتابي غير مسموع عن أبي الحسن علي بن إسماعيل البزاز المعروف بعلويه، قال: حدثنا يحيى بن الصامت، قال: سأل رجل عبد الله بن المبارك: أين ترى لي أن أنزل من بغداد متى ما دخلتها؟ قال: إن ابتليت بذلك فانزل نهر الدجاج فإنه في أيدي أربابه لم يغصبوا عليه أحدا.

أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، قال: حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري، قال: حدثنا أبو الحسين طلحة بن أحمد بن حفص الصفار، قال: حدثنا العباس بن يوسف، قال: حدثنا أبو الطيب الرام، قال: سمعت ابن المبارك يقول:

الزم الثغر والتعبد فيه ... ليس بغداد مسكن الزهاد

إن بغداد للملوك محل ... ومناخ للقارئ الصياد

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: أخبرنا مفضل بن محمد الجندي، قال: أخبرنا يونس بن حمد، قال:

حدثنا يزيد بن أبي حكيم، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: المتعبد ببغداد كالمتعبد في الكنيف.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس؛ قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثني جدي محمد بن عبيد الله المنادي، قال: قال لي أحمد بن حنبل: أنا أذرع هذه الدار التي أسكنها فأخرج الزكاة عنها في كل سنة، أذهب في ذلك إلى قول عمر بن الخطاب في أرض السواد.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن مخلد الوراق وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المحتسب؛ قالا: أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون النحوي الكوفي، قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني، قال: قال أبو بكر محمد بن خلف، وهو وكيع القاضي: لم تزل بغداد مثل أرض السواد إلى سنة خمس وأربعين ومائة.

قلت: يعني: إنها كانت تمسح ويؤخذ عنها الخراج، حتى بناها أبو جعفر المنصور ومصرها ونزلها وأنزلها الناس معه.

باب الخبر عن السواد وفعل عمر فيه ولأية علة ترك قسمته بين مفتتحيه

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، قال: حدثنا دعلج بن أحمد بن دعلج المعدل، قال: حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثنا إبراهيم التيمي، قال: لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب: اقسمه بيننا، فأبى. فقالوا: إنا افتتحناها عنوة. قال: فما لمن جاء بعدكم من المسلمين؟ فأخاف أن تفاسدوا بينكم في المياه، وأخاف أن تقتتلوا. فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤوسهم الضرائب، يعني الجزية، وعلى أرضهم الطسق، يعني الخراج، ولم يقسمها بينهم.

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرحمن، يعني ابن

مهدي، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، قال: لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لولا أني أترك الناس ببانا لا شيء لهم، ما فتحت قرية إلا قسمناها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، قال: أخبرنا عمر بن نوح البجلي، قال: أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب قال: أراد عمر أن يقسم السواد، فعدوهم، فأصاب كل رجل ثلاثة من الفلاحين، فاستشار عمر فيهم أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: للناس نائبة، ولا يبقى لمن بعدهم شيء، فتركهم.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم؛ فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس به عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين؛ فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء.

قلت: اختلف الفقهاء في الأرض التي يغنمها المسلمون ويقهرون العدو عليها؛ فذهب بعضهم إلى أن الإمام بالخيار بين أن يقسمها على خمسة أسهم، فيعزل منها السهم الذي ذكره الله تعالى في آية الغنيمة، فقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية، ويقسم السهام الأربعة الباقية بين الذين افتتحوها؛ فإن لم يختر ذلك وقف جميعها كما فعل عمر بن

الخطاب في أرض السواد. وممن ذهب إلى هذا القول: سفيان بن سعيد الثوري، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت.

وقال مالك بن أنس: تصير الأرض وقفا بنفس الاغتنام، ولا خيار فيها للإمام.

وقال محمد بن إدريس الشافعي: ليس للإمام إيقافها وإنما يلزمه قسمتها؛ فإن اتفق المسلمون على إيقافها ورضوا ألا تقسم جاز ذلك. واحتج من ذهب إلى هذا القول بما روي أن عمر بن الخطاب قسم أرض السواد بين غانميها وحازوها؛ ثم استنزلهم بعد ذلك عنها واسترضاهم منها ووقفها. فأما الأحاديث التي تقدمت بأن عمر لم يقسمها فإنها محمولة على أنه امتنع من إمضاء القسم واستدامته بأن انتزع الأرض من أيديهم، أو أنه لم يقسم بعض السواد وقسم بعضه ثم رجع فيه.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

كنا ربع الناس يوم القادسية، فأعطانا عمر ربع السواد، فأخذناه ثلاث سنين، ثم وفد جرير إلى عمر بعد ذلك، فقال: أما والله، لولا أني قاسم مسؤول لكنتم على ما قسم لكم، فأرى أن ترده على المسلمين؛ ففعل، وأجازه بثمانين دينارا.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثنا هشيم، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قالت امرأة من بجيلة يقال لها أم كرز لعمر: يا أمير المؤمنين، إن أبي هلك وسهمه ثابت في السواد وإني لم أسلمه فقال لها: يا أم كرز إن قومك قد صنعوا ما قد علمت. قالت: إن كانوا صنعوا ما صنعوا فإني لست أسلم حتى تحملني على ناقة ذلول عليها قطيفة حمراء وتملأ كفي ذهبا. قال: ففعل عمر ذلك.

قال أبو عبيد: فاحتج قوم بفعل عمر هذا، وقالوا: ألا تراه قد أرضى جريرا والبجلية وعوضهما. وإنما وجه هذا عندي: أن عمر كان نفل جريرا وقومه ذلك نفلا قبل القتال، وقبل خروجه إلى العراق، فأمضى له نفله، ولو لم يكن نفلا ما خصه وقومه

بالقسمة خاصة دون الناس، وإنما استطاب أنفسهم خاصة لأنهم قد كانوا أحرزوا ذلك وملكوه بالنفل، فلا حجة في هذا لمن زعم أنه لا بد للإمام من استرضائهم.

قلت: ثم إن عمر أقر أهل السواد فيه وضرب عليهم الخراج بعد أن سلم إليهم الأرض يعملون فيها وينتفعون بها، وبعث عماله لمساحتها وقبض الواجب عنها؛ فأخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثنا الأنصاري محمد بن عبد الله، ولا أعلم إسماعيل بن إبراهيم إلا قد حدثناه أيضا عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي مجلز: أن عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر إلى أهل الكوفة على صلاتهم وجيوشهم، وعبد الله بن مسعود على قضائهم وبيت مالهم، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض. ثم فرض لهم في كل يوم شاة، أو قال: جعل لهم كل يوم شاة، شطرها وسواقطها لعمار، والشطر الآخر بين هذين. ثم قال: ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة إلا سريعا في خرابها. قال: فمسح عثمان بن حنيف الأرض فجعل على جريب الكرم عشرة

دراهم، وعلى جريب النخل خمسة دراهم، وعلى جريب القضب ستة دراهم، وعلى جريب البر أربعة دراهم، وعلى جريب الشعير درهمين.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله القرشي، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم: أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد، فوضع على كل جريب عامر أو غامر حيث يناله الماء قفيزا ودرهما. قال وكيع: يعني الحنطة والشعير، ووضع على جريب الكرم عشرة دراهم، وعلى جريب الرطاب خمسة دراهم.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: أخبرنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه مجالد بن سعيد، عن الشعبي: أن عمر بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد، فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب، فوضع على كل جريب درهما وقفيزا. قال أبو عبيد: أرى حديث مجالد عن الشعبي هو المحفوظ.

ويقال: إن حد السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادا مع الماء إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة، هذا طوله. وأما عرضه: فحده منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب. فهذا حدود السواد وعليها وقع الخراج.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: أخبرنا محمد بن عبدوس بن كامل ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن حصين، عن مطرف، قال: ما فوق حلوان فهو ذمة، وما دون حلوان من السواد فهو فيء، وسوادنا هذا فيء.

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن الليث الواسطي قال: حدثنا أسلم بن سهل، قال: حدثنا محمد بن صالح، قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب، قال: سمعت أبي يقول: إنما سمي السواد سوادا لأن العرب حين جاءوا نظروا إلى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سوادا.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني بها، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد: كان الأصمعي يتأول في سواد العراق إنما سمي به للكثرة، وأما أنا فأحسبه سمي بالسواد للخضرة التي في النخيل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتوضع أحدهما موضع الآخر. ومن ذلك قول الله تعالى حين ذكر الجنتين فقال: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ هما في التفسير: خضراوان، فوصفت الخضرة بالدهمة وهي من سواد الليل، وقد وجدنا مثله في أشعارهم، قال ذو الرمة:

قد أقطع النازح المجهول معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم يريد بالأخضر: الليل، سماه بهذا لظلمته وسواده.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: قال حسن، يعني ابن صالح: وأما سوادنا هذا فإنا سمعنا أنه كان في أيدي النبط فظهر عليهم أهل فارس فكانوا يؤدون إليهم الخراج، فلما ظهر

المسلمون على أهل فارس تركوا السواد ومن لم يقاتلهم من النبط والدهاقين على حالهم، ووضعوا الجزية على رؤوس الرجال، ومسحوا عليهم ما كان في أيديهم من الأرض، ووضعوا عليها الخراج، وقبضوا كل أرض ليست في يد أحد، فكانت صوافي إلى الإمام.

قال يحيى: كل أرض كانت لعبدة الأوثان من العجم، أو لأهل الكتاب من العجم أو العرب، ممن تقبل منهم الجزية، فإن أرضيهم أرض خراج إن صالحوا على الجزية على رؤوسهم والخراج على أرضيهم؛ فإن ذلك يقبل منهم، وإن ظهر عليهم المسلمون فإن الإمام يقسم جميع ما أجلبوا به في العسكر من كراع أو سلاح أو مال بعدما يخمسه وهي الغنيمة التي لا يوقف شيء منها، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ وأما القرى والمدائن والأرض فهي فيء كما قال الله تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ فالإمام بالخيار في ذلك إن شاء وقفه وتركه للمسلمين، وإن شاء قسمه بين من حضره.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد: إنما جعل، يعني عمر، الخراج على الأرضين التي تغل من ذوات الحب والثمار والتي تصلح للغلة من العامر والغامر؛ وعطل من ذلك المساكن والدور التي هي منازلهم فلم يجعل عليهم فيها شيئا.

باب ذكر حكم بيع أرض السواد وما روي في ذلك من الصحة والفساد

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثني الحسن بن صالح، قال أبو علي الصفار: أظنه عن منصور، عن عبيد أبي الحسن، عن عبد الله بن مغفل المزني، قال: لا تباع أرض دون الجبل إلا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة فإن لهم عهدا.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن حجاج، عن الحكم، عن عبد الله

بن مغفل، قال: لا تشترين من أهل السواد إلا من أهل الحيرة وبانقيا وأليس. قال أبو عبيد: فأما أهل الحيرة؛ فإن خالد بن الوليد كان صالحهم في دهر أبي بكر، وأما أهل بانقيا وأليس فإنهم دلوا أبا عبيد وجرير بن عبد الله البجلي على مخاضة حتى عبروا إلى فارس؛ فبذلك كان صلحهم وأمانهم.

قلت: ويروى عن الحسن بن صالح بن حي: أنه رخص في شراء أرض الصلح، وكره شراء أرض العنوة، وهو مذهب مالك بن أنس.

وجاء عن مجاهد بن جبر في أرض العنوة نحو ذلك؛ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا علي بن حرب، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: أيما مدينة افتتحت عنوة فأسلموا قبل أن يقسموا فأموالهم للمسلمين.

أخبرنا محمد بن أبي نصر النرسي، قال: حدثني جدي علي بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضي بسر من رأى، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، قال: أخبرنا أبو مصعب، عن

مالك بن أنس، قال: أما أهل الصلح فإن من أسلم منهم أحق بأرضه وماله، وأما أهل العنوة الذين أخذوا عنوة فإن من أسلم منهم أحرز له إسلامه نفسه، وكانت أرضه للمسلمين فيئا؛ لأن أهل العنوة قد غلبوا على بلادهم وصارت فيئا للمسلمين.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: قال مالك: كل أرض فتحت صلحا فهي لأهلها، لأنهم منعوا بلادهم حتى صالحوا عليها، وكل بلاد أخذت عنوة فهي فيء للمسلمين.

أخبرنا علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي العامري، قال: قال يحيى بن آدم: وكره حسن، يعني ابن صالح، شراء أرض الخراج، ولم ير بأسا بشراء أرض الصلح مثل الحيرة ونحوها.

قلت: فهؤلاء الذين كرهوا شراء أرض السواد إنما كرهوه لجهتين؛ هما: أن الخراج كانوا يذهبون إلى أنه صغار فلم يروا أن يدخلوا فيه؛ والثانية أن السواد لما فتح عنوة ووقف فلم يقسم حصل عندهم مما لا يجوز بيعه سوى من رخص في

المواضع التي ذكر أن لأهلها ذمة وهي بانقيا والحيرة وأليس خاصة. وقد روي عن محمد بن سيرين أنه قال: بعض السواد عنوة وبعضه صلح، من غير تمييز لأحد الأمرين من الآخر.

أخبرنا علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا أبو زبيد، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: السواد منه صلح ومنه عنوة؛ فما كان منه عنوة فهو للمسلمين، وما كان منه صلحا فلهم أموالهم.

وقال يحيى: حدثنا الحسن بن صالح، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: ما نعلم من له صلح ممن ليس له صلح من أهل السواد.

قلت: فيحتمل أن يكون الصلح الذي ذكره ابن سيرين من السواد هو لأهل المواضع التي سميناها في حديث أبي عبيد، ويحتمل أن يكون لقوم آخرين، وإنا نظرنا في ذلك فوجدنا في السواد شيئا ذكر أنه صلح سوى ما تقدم ذكرنا له.

أخبرنا علي بن أبي بكر العبدي، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: حدثنا يحيى بن آدم،

قال: حدثنا الحسن بن صالح، عن أشعث، عن الشعبي، قال: صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر، قال: وكتب بذلك إلى أبي بكر فأجازه.

قال يحيى: قلت للحسن بن صالح: فأهل عين التمر مثل أهل الحيرة، إنما هو شيء عليهم وليس على أرضيهم؟ قال: نعم. وقال يحيى: حدثنا حسن بن صالح، عن جابر، عن الشعبي، قال: لأهل الأنبار عهد، أو قال: عقد.

وذكر محمد بن خلف وكيع القاضي أن محمد بن إسحاق الصغاني أخبرهم، قال: حدثنا أبو سعيد الحداد، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن أبي شيبة، عن الحكم، قال: كلواذا صلح؛ أخبرنا بذلك محمد بن علي الوراق، قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف.

وبغداد من أفنية كلواذا، فقد حصلت من بلاد الصلح على هذه الرواية، وفي كونها صلحا جواز بيع أرضها؛ ولا أحسب الذين كرهوا شراء أرض بغداد انتهت إليهم هذه الرواية عن الحكم. وقد كان الليث بن سعد اشترى شيئا من أرض مصر وحكمها

حكم سواد العراق؛ وإنما استجاز الليث ذلك لأنه كان يحدث عن يزيد بن أبي حبيب: أن مصر صلح. وكان مالك بن أنس وعبد الله بن لهيعة ونافع بن يزيد ينكرون على الليث ذلك الفعل؛ لأن مصر كانت عندهم عنوة. ولعل حديث يزيد بن أبي حبيب لم ينته إليهم، أو بلغهم فلم يثبت عندهم، والله أعلم.

فصل

قد ذكرنا فيما تقدم القول بأن السواد في الجملة فتح عنوة وصار غنيمة للمسلمين، فقال بعض أهل العلم: لما لم يقسم ووقف صار بيعه لا يصح، ويؤيد هذا قول عمر بن الخطاب لطلحة بن عبيد الله وعتبة بن فرقد.

أما قوله لطلحة؛ فأخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن حسن، عن مطرف، عن بعض أصحابه، قال: اشترى طلحة بن عبيد الله أرضا من النشاستك، نشاستك بني طلحة، هذا

الذي عند السيلحين. فأتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له، فقال: إني اشتريت أرضا معجبة. فقال له عمر: ممن اشتريتها؟ اشتريتها من أهل الكوفة؟

اشتريتها من أهل القادسية؟ قال طلحة: وكيف أشتريها من أهل القادسية كلهم؟ قال: إنك لم تصنع شيئا إنما هي فيء.

وأما قوله لعتبة؛ فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق وأبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران؛ قالا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن عبد السلام بن حرب، عن بكير بن عامر، عن عامر، قال: اشترى عتبة بن فرقد أرضا من أرض الخراج، ثم أتى عمر فأخبره، فقال: ممن اشتريتها؟ قال: من أهلها. قال: فهؤلاء أهلها المسلمون أبعتموه شيئا؟ قالوا: لا. قال: فاذهب فاطلب مالك.

وأخبرنا ابن رزق وابن بشران؛ قالا: حدثنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا قيس، عن أبي إسماعيل، عن الشعبي، عن عتبة بن فرقد، قال: اشتريت عشرة أجربة من أرض السواد على شاطئ الفرات لقضب

لدوابي، فذكرت ذلك لعمر، فقال لي: اشتريتها من أصحابها؟ قلت: نعم. قال: رح إلي، فرحت إليه، فقال: يا هؤلاء أبعتموه شيئا؟ قالوا: لا، قال: ابتغ مالك حيث وضعته.

وقال قوم: بل السواد ملك لأهله؛ لأن عمر أقره في أيديهم وفرض الخراج عليهم.

وقال قوم: باعهم عمر الأرض بالخراج، فلهم رقاب الأرض يتوارثونها ويتبايعونها. واحتجوا على ذلك بما أخبرنا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد المعدل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا عبد الله بن داود الخريبي، قال: كان الحسن والحسين لا يريان بأسا بأرض الخراج.

وأخبرنا ابن رزق وابن بشران؛ قالا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا حسن بن صالح، عن ابن أبي ليلى، قال: اشترى الحسن بن علي ملحة أو ملحا، واشترى الحسين شريدين من أرض الخراج، وقال: قد رد إليهم عمر أرضيهم وصالحهم على

الخراج الذي وضعه عليهم. قال: وكان ابن أبي ليلى لا يرى بشرائها بأسا.

أخبرنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن المبارك، عن سفيان بن سعيد، قال: إذا ظهر على بلاد العدو فالإمام بالخيار إن شاء قسم البلاد والأموال والسبي بعدما يخرج الخمس من ذلك، وإن شاء من عليهم فترك الأرض والأموال فكانوا ذمة للمسلمين كما صنع عمر بن الخطاب بأهل السواد. فإن تركهم صاروا عهدا توارثوا وباعوا أرضهم. قال يحيى: وسمعت حفص بن غياث يقول: تباع ويقضى بها الدين وتقسم في المواريث.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبيد: ومع هذا كله إنه قد تسهل في الدخول في أرض الخراج أئمة يقتدى بهم، ولم يشترطوا عنوة ولا صلحا، منهم من الصحابة عبد الله بن مسعود، ومن التابعين محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز، وكان ذلك رأي سفيان الثوري فيما يحكى عنه.

أما حديث ابن مسعود؛ فأخبرناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش. وأخبرناه أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، قال: أخبرنا أبو بدر، قال: حدثنا سليمان بن مهران، وهو الأعمش، عن شمر ابن عطية، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا. قال عبد الله: وبراذان ما براذان، وبالمدينة ما بالمدينة. فقد ذكر ابن مسعود في هذا الحديث أن له براذان مالا.

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الدقاق وأبو محمد عبد الله بن يحيى السكري قالا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الحجاج، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: اشترى

عبد الله أرضا من أرض الخراج، قال: فقال له صاحبها، يعني دهقانها: أنا أكفيك إعطاء خراجها والقيام عليها.

وأما حديث ابن سيرين؛ فأخبرناه الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: حدثني قبيصة، عن سفيان، عن عبد العزيز بن قرير، عن ابن سيرين: أنه كانت له أرض من أرض الخراج، فكان يعطيها بالثلث والربع.

وأما حديث عمر بن عبد العزيز؛ فأخبرناه الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن رجاء أبي المقدام، عن نعيم بن عبد الله: أن عمر بن عبد العزيز أعطاه أرضا بجزيتها. قال عبد الرحمن: يعني من أرض السواد. قال أبو عبيد: وكأن عمر بن عبد العزيز تأول الرخصة في أرض الخراج أن الجزية التي قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ إنما هي على الرؤوس لا على الأرض، وكذلك يروى عنه. قال أبو

عبيد: وكان يقول: فالداخل في أرض الجزية ليس يدخل في هذه الآية.

قال أبو عبيد: وقد احتج قوم من أهل الرخصة بإقطاع عثمان من أقطع من أصحاب النبي ﷺ بالسواد، والذي يروى عن سفيان أنه قال: إذا أقر الإمام أهل العنوة في أرضهم توارثوها وتبايعوها، فهذا يبين لك أن رأيه الرخصة فيها.

قال أبو عبيد: وإنما كان اختلافهم في الأرضين المغلة التي يلزمها الخراج من ذوات المزارع والشجر، فأما المساكن والدور بأرض السواد فما علمنا أحدا كره شراءها وحيازتها وسكناها، قد اقتسمت الكوفة خططا في زمن عمر بن الخطاب وهو أذن في ذلك، ونزلها من أكابر أصحاب رسول الله ﷺ رجال منهم: سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وعمار، وحذيفة، وسلمان، وخباب، وأبو مسعود، وغيرهم. ثم قدمها علي عليه السلام فيمن معه من الصحابة فأقام بها خلافته كلها، ثم كان التابعون بعد بها، فما بلغنا أن أحدا منهم ارتاب بها ولا كان في نفسه منها شيء بحمد الله ونعمته، وكذلك سائر السواد. والحديث في هذا أكثر من أن يحصى.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر أبو الحسين، قال: كان فيما حدثني عن العباس بن عبد الله الترقفي قال: حدثني علي بن الصباح ابن أخت الهروي، قال: أتيت عبد الله بن داود الخريبي فسألته عن سكنى بغداد، قال: وما بأس. قلت له: فإن سفيان الثوري كان لا يدخلها. فقال: كان سفيان يكره جوار القوم وقربهم. قلت: فابن المبارك يقولون: إنه كان كلما دخلها تصدق بدينار. فقال: ومن يصحح هذا لنا عن ابن المبارك؟ قلت: فشعيب بن حرب، والفضيل بن عياض. فقال: لم تذكر لنا فقيها بعد. قلت: فما تقول في أرض السواد؟ فقال: خذ بيدك من اتخذ من أصحاب رسول الله ﷺ في أرض السواد، اتخذ بها سعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وعمار بن ياسر، وحذيفة، وسلمان الفارسي، وأنس بن مالك. قال الترقفي: وسمعت الحسن بن الربيع البوراني قال: قيل لابن المبارك: إن الناس يقولون: إنك كلما دخلت بغداد تصدقت بدينار. فقال: إن دنانيرنا إذا لكثيرة. قال أبو الحسين أحمد بن جعفر: وهذا احتجاز من ابن المبارك وليس هو بجواب سؤال

السائل، وكأنه كره المراجعة فاستعمل المحاجزة، وإلا فإن المشهور عنه فيها التغليظ والذم الصريح والصدقة إذا دخلها مجتازا غير مختار، وقد ذكر عنه في ذم ساكنيها مع الكلام أشعار. فمنها ما أخبرته عن أبي الحسن محمد بن محمد المعروف بحبش بن أبي الورد قال: قال ابن المبارك يذم الناسك الذي يسكن بغداد:

أيها الناسك الذي لبس الصو ... ف وأضحى يعد في العباد

الزم الثغر والتعبد فيه ... ليس بغداد مسكن الزهاد

إن بغداد للملوك محل ... ومناخ للقارئ الصياد

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد، قال: شهدت معروفا، يعني الكرخي، ورجل عنده فذكر أن بغداد غصب، فقال له معروف: يا هذا اتق الله، احفظ لسانك ما نعرف شيئا غصب.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي التوزي القاضي المحتسب؛ قالا: حدثنا محمد بن جعفر بن هارون الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: زعم عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني أحمد بن حميد بن جبلة، قال: حدثني أبي، عن جدي جبلة، قال: كانت مدينة أبي جعفر قبل بنائها مزرعة للبغداديين يقال لها: المباركة، وكانت لستين نفسا من البغداديين فعوضهم منها عوضا أرضاهم، فأخذ جدي جبلة قسمه منهم. وكان شارع طريق الأنبار لأهل قرية بباب الشام يسمون الترابنة. قال: وقال ابن أبي سعد، عن أبيه، قال: سمعت السري بن الحكم، وأظنه من بجيلة، يزعم أن المنصور كان ابتاع منه ما بين قنطرة البردان إلى الجسر، وأنه لم يقبض ثمن ذلك منه، وأن حد أرضه من الجسر حتى ينتهي إلى قرية تعرف بالأثلة على فرسخ من الجانب الشرقي، ومنزله بالحطمية على ميلين من بغداد، ورفع في ذلك إلى الرشيد وإلى المأمون فلم يعطياه.

قلت: وفي حديثي ابن أبي سعد هذين إبطال لقول من زعم أن بغداد دار غصب، ودحض لزعمه وكسر لدعواه. وقد قدمنا

القول عمن حكيناه عنه في إجازة بيع أرض السواد، ويحصل منه أن أرض بغداد ملك لأربابها، يصح أن تورث وتستغل وتباع، وعلى ذلك كان من أدركنا من العلماء والقضاة والشهود والفقهاء، لا يكرهون الشهادة في مبيع، ولا يتوقفون عن الحكم في موروث، وبهم يقتدى فيما وقع التنازع فيه، وحكمهم هو الحجة على مخالفيه. مع ما أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه؛ قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر ابن المنادي، قال: سأل رجل أحمد بن محمد بن حنبل عن العقار الذي كان يستغله ويسكن في دار منه، كيف سبيله عنده؟ فقال له: هذا شيء ورثته عن أبي؛ فإن جاءني أحد فصحح أنه له خرجت عنه ودفعته إليه.

ذكر أقاليم الأرض السبعة وقسمتها وإن الإقليم الذي فيه بغداد سرتها

ذكر علماء الأوائل أن أقاليم الأرض سبعة، وأن الهند رسمتها فجعلت إقليم بابل وسطها، وجعلت صفة الأقاليم كأنها حلقة مستديرة يكتنفها ست دوائر على هذه الصفة:

فالدائرة الوسطى هي إقليم بابل، والدوائر الست المحدقة بالدائرة الوسطى، كل دائرة منها إقليم من الأقاليم الستة.

فالإقليم الأول منها إقليم بلاد الهند.

والإقليم الثاني إقليم الحجاز.

والإقليم الثالث إقليم مصر.

والإقليم الرابع إقليم بابل، وهو الممثل بالدائرة الوسطى التي اكتنفتها سائر الدوائر، وهو أوسط الأقاليم وأعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرة الدنيا. وحد هذا الإقليم مما يلي أرض الحجاز وأرض نجد الثعلبية من طريق مكة، وحده مما يلي الشام وراء مدينة نصيبين من ديار ربيعة

بثلاثة عشر فرسخا، وحده مما يلي أرض خراسان وراء نهر بلخ، وحده مما يلي الهند خلف الدبيل بستة فراسخ، وبغداد في وسط هذا الإقليم.

والإقليم الخامس بلاد الروم والشام.

والإقليم السادس بلاد الترك.

والإقليم السابع بلاد الصين.

فالإقليم الرابع الذي فيه العراق، وفي العراق بغداد، هو صفوة الأرض ووسطها لا يلحق من فيه عيب سرف ولا تقصير.

قالوا: ولذلك اعتدلت ألوان أهله، وامتدت أجسامهم، وسلموا من شقرة الروم والصقالبة، ومن سواد الحبش وسائر أجناس السودان، ومن غلظة الترك، ومن جفاء أهل الجبال وخراسان، ومن دمامة أهل الصين ومن جانسهم وشاكل خلقهم، فسلموا من ذلك كله. واجتمعت في أهل هذا القسم من الأرض محاسن جميع أهل الأقطار بلطف من العزيز القهار. وكما اعتدلوا في الخلقة كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك بالعلم والأدب ومحاسن الأمور، وهم أهل العراق ومن جاورهم وشاكلهم.

ذكر تعريب اسم العراق ومعناه وأن حده حد السواد ومنتهاه

أخبرنا علي بن أبي علي البصري، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل، قال: قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري: قال ابن الأعرابي: إنما سمي العراق عراقا لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر، أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها. وقال غيره: العراق معناه في كلامهم الطير. قالوا: وهو جمع عرقة والعرقة ضرب من الطير. ويقال أيضا: العراق جمع عرق. وقال قطرب: إنما سمي العراق عراقا لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر، يقال: استعرقت إبلكم إذا أتت ذلك الموضع.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: حدثنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، قال: أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي: العراق من بلد إلى عبادان، وعرضا من العذيب إلى جبل حلوان. وإنما سميت العراق لأن كل استواء عند نهر أو

عند بحر عراق، وإنما سمي السواد سوادا لأنهم قدموا يفتحون الكوفة فلما أبصروا سواد النخل؛ قالوا: ما هذا السواد؟

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقرئ، قال: حدثني أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنباري، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن أحمد الحليمي، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب، عن معن بن الوليد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: قال النبي ﷺ: اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا. قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا، فأمسك النبي ﷺ فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك، فقام إليه الرجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا، فأمسك النبي ﷺ، فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا، فأمسك النبي ﷺ، فولى الرجل وهو يبكي، فدعاه النبي ﷺ فقال: أمن العراق أنت؟ قال: نعم. قال: إن أبي إبراهيم عليه السلام هم أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تفعل، فإني جعلت خزائن علمي فيهم، وأسكنت الرحمة قلوبهم.

أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، قال: أخبرنا الجلودي، يعني أبا أحمد البصري، قال: حدثنا محمد بن زكويه، عن ابن عائشة، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى كعب الأحبار: اختر لي المنازل. قال: فكتب: يا أمير المؤمنين، إنه بلغنا أن الأشياء اجتمعت، فقال السخاء: أريد اليمن، فقال حسن الخلق: أنا معك، وقال الجفاء: أريد الحجاز، فقال الفقر: وأنا معك. وقال البأس: أريد الشام، فقال السيف: وأنا معك، وقال العلم: أريد العراق، فقال العقل: وأنا معك. وقال الغنى: أريد مصر، فقال الذل: وأنا معك؛ فاختر لنفسك. قال: فلما ورد الكتاب على عمر قال: فالعراق إذا؛ فالعراق إذا.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن رجل، عن عمر، قال: أهل العراق كنز الإيمان، وجمجمة العرب، وهم رمح الله عز وجل يحرزون ثغورهم ويمدون الأمصار.

ذكر خبر غارة المسلمين على سوق بغداد

كانت بغداد في أيام مملكة العجم قرية يجتمع فيها رأس كل سنة التجار، ويقوم بها للفرس سوق عظيمة. فلما توجه المسلمون إلى العراق وفتحوا أول السواد، ذكر للمثنى بن حارثة الشيباني أمر سوق بغداد.

فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا الحسن بن علي القطان، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال: أخبرنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة، قال: قال ابن إسحاق: وحدثني عبيد الله: أن أهل الحيرة قالوا للمثنى: ألا ندلك على قرية تأتيها تجار مدائن كسرى وتجار السواد، ويجتمع بها في كل سنة من أموال الناس مثل خراج العراق، وهذه أيام سوقهم التي يجتمعون فيها، فإن أنت قدرت على أن تعبر إليهم وهم لا يشعرون أصبت بها مالا يكون فيه عز للمسلمين وقوة على عدوهم، وبينها وبين مدائن كسرى عامة يوم. فقال لهم: فكيف لي بها؟ فقالوا له: إن أردتها فخذ طريق البر حتى تنتهي إلى الأنبار، ثم تأخذ رؤوس الدهاقين فيبعثون معك الأدلاء، فتسير سواد ليلة من الأنبار

حتى تأتيهم ضحى. قال: فخرج من النخيلة ومعه أدلاء أهل الحيرة حتى دخل الأنبار فنزل بصاحبها فتحصن منه، فأرسل إليه: ما يمنعك من النزول؟ فأرسل إليه: إني أخاف، فأرسل إليه: انزل فإنك آمن على دمك وقريتك وترجع سالما إلى حصنك. فتوثق عليه ثم نزل، فقال: إني أريد أن تبعث معي دليلا يدلني على بغداد، فإني أريد أن أعبر منها إلى المدائن، قال: أنا أجيء معك. قال المثنى: لا أريد أن تجيء معي ولكن ابعث معي من يعرف الطريق. ففعل، وأمر لهم بعلف وطعام وزاد، وبعث معهم دليلا، فأقبل حتى إذا بلغ المنصف، قال له المثنى: كم بيننا وبين هذه القرية؟ قال: أربعة فراسخ أو خمسة وقد بقي عليك ليل، فقال لأصحابه: انزلوا فاقضموا واطعموا وابعثوا الطلائع، فلا يلقون أحدا إلا حبسوه. ثم سار بهم فصبحهم في أسواقهم فوضع فيهم السيف فقتل وأخذ الأموال، وقال لأصحابه: لا تأخذوا إلا الذهب والفضة، ومن المتاع ما يقدر الرجل منكم على حمله على دابته، وهرب الناس وتركوا أمتعتهم وأموالهم، وملأ المسلمون أيديهم من الصفراء والبيضاء، ثم رجع راجعا حتى نزل بنهر السيلحين، فقال للمسلمين: احمدوا الله الذي سلمكم وغنمكم، انزلوا فأعلفوا

خيلكم من هذا القضب وعلقوا عليها وأصيبوا من أزوادكم، ثم سار وسمع القوم يهمس بعضهم إلى بعض: أن القوم سراع الآن في طلبنا. فقال: قبح الله ما تتناجون به، أيسر بعضكم إلى بعض أتحسبونهم الآن في طلبكم؟ فوالله لو كان الصريخ قد بلغهم الآن إنه لكثير، ولو كان الصريخ عندهم لدخلهم من رعب غارتنا عليهم إلى جنب مدائنهم ما يشغلهم عن طلبنا حتى نلحق معسكرنا وجماعتنا، ولو كان بهم من القوة والجرأة ما يحملهم على طلبنا ثم جهدوا جهدهم ما أدركونا، نحن على الجياد العراب وهم على المقاريف البطاء، ولو أنهم طلبونا فأدركونا لم نكن نقاتلهم إلا التماس الثواب ورجاء النصر، عمركم الله، لقد نصرتم عليهم وهم أكثر منكم وأعز. فأقبلوا ومعهم دليلهم حتى انتهى إلى الأنبار واستقبلهم صاحبها بالكرامة، فوعده المثنى الإحسان إليه لو قد استقام أمرهم، فرجع المثنى إلى عسكره.

قلت: والمثنى هو ابن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن

بكر بن وائل، وهو أول من حارب الفرس في أيام أبي بكر الصديق.

باب ذكر أحاديث رويت في الثلب لبغداد والطعن على أهليها

وبيان فسادها وعللها وشرح أحوال رواتها وناقليها

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا عمار بن سيف، قال: سمعت سفيان الثوري يسأل عاصما الأحول عن هذا الحديث فحدثه عاصم وأنا حاضر، عن أبي عثمان، عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، تجبى إليها خزائن الأرض وجبابرتها، لهي أسرع ذهابا في الأرض من الوتد الحديد في الأرض الرخوة.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني، قال: أخبرنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن صفوة، قال: حدثنا يوسف بن سعيد، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثني عمار بن سيف، عن عاصم، عن أبي عثمان، قال: مر جرير بن عبد الله بقنطرة الصراة، فقيل: يا صاحب رسول الله ألا تنزل فتصيب من الغداء؟ قال: فضرب خاصرة فرسه بسوطه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يجبى إليها خزائن الأمصار وجبابرتها، يخسف بها وبمن فيها، فلهي أسرع ذهابا في الأرض من الوتد الحديد في الأرض الرخوة.

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل والحسن بن علي الجوهري؛ قالا: حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الوراق، قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثنا حسين الأشقر، عن عمار بن سيف الضبي، عن عاصم، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت جرير بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يجبى إليها خراج

أهل الدنيا وجبابرتها، لهي أسرع انقلابا بأهلها من الوتد الحديد في الأرض الرخوة.

أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، عن عمار بن سيف، قال: سمعت عاصما الأحول وسأله سفيان عن أبي عثمان، عن جرير، عن النبي ﷺ قال: تبنى مدينة بين قطربل والصراة، ودجلة ودجيل، يخرج بها جبابرة أهل الدنيا يجبى إليهم الخراج، يخسف الله بها فلهي أسرع ذهابا في الأرض من المعول في الأرض النخرة أو الخوارة.

أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، قال: حدثنا إسماعيل بن الحسن الصرصري، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال:

حدثنا محمد بن إشكاب، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عمار بن سيف الضبي، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن جرير قال: كنا معه

بقطربل، فقال: ما هذه؟ قال: قطربل. قال: فضرب بطن فرسه حتى وقف خارجا منها، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل، يجبى إليها خزائن الأرض وجبابرتها، يخسف بأهلها، فلهي أسرع هويا في الأرض من وتد الحديد في الأرض الرخوة. قال عمار: سمعته يحدث به رجلا. قال أبو غسان: فقلت له: أبا سفيان؟ فقال: قد أخذ علي أن لا أسميه، ولم يقل لي: قال عمار، فشككت في بعضه فقومني فيه، وقد حفظت إسناده من عاصم والحديث إلا الشيء.

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد الجعابي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن يعقوب المسعودي، قال: قلت لعمار بن سيف: سمعت هذا الحديث من عاصم؟ قال: لا. قلت: من حدثك عن عاصم؟ قال: رجل ثقة كأنك تسمعه منه، يعني: حديث جرير تبنى مدينة.

قلت: هذا خلاف الحديث الذي بدأنا به؛ لأن عمارا ذكر في تلك الرواية أنه حضر الثوري يسأل عاصما عنه، وفي هذه الرواية أنكر أن يكون سمعه من عاصم، والله أعلم، وقد روى هذا الحديث عن عاصم: سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري وهو أخو عمار بن محمد، ومحمد بن جابر اليمامي، وأبو شهاب الحناط. وروي عن سفيان الثوري، عن عاصم.

فأما حديث سيف، فأخبرناه عبيد الله بن أحمد بن محمد الحربي القزاز، قال: حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني. وأخبرنا علي بن أبي علي، قال: أخبرنا طلحة ابن محمد بن جعفر المعدل، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان؛ قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، قال: حدثنا سيف بن محمد، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، قال: كنت مع جرير بن عبد الله بقطربل، فقال: ما اسم هذه القرية؟ قال: قلت: قطربل. قال: ثم أومأ إلى الدجيل. قال: قلت: دجيل. قال: ثم أومأ إلى دجلة. قال: قلت: دجلة. قال: ثم أومأ إلى الصراة. قال: قلت: ذاك

يسمى الصراة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يجبى إليها خزائن الأرض وكنوز الأرض وجبابرتها، يخسف بأهلها فلهي أسرع ذهابا في الأرض من الوتد الحديد في الأرض الرخوة. لفظ حديث إدريس.

وأما حديث محمد بن جابر؛ فأخبرنيه أبو الحسن علي بن حمزة بن أحمد المؤذن بجامع البصرة، قال: حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف، قال: حدثنا عمر بن الحسن الحلبي القاضي، قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، قال: حدثنا محمد بن جابر، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة والدجيل وقطربل والصراة، يجبى إليها خراج الأرض، هي أسرع خسفا من السكة في الأرض الخوارة.

وأما حديث أبي شهاب؛ فأخبرناه الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد الجوهري، قال: حدثنا أحمد بن موسى الشطوي، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا أبو شهاب، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن جرير

يرفعه، قال: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، لأهلها أسرع هلاكا في الأرض من السكة الحديد في الأرض الرخوة.

وأما حديث سفيان الثوري؛ فأخبرناه أبو القاسم إبراهيم بن عبد الواحد بن الحباب الدلال والحسن بن أبي بكر؛ قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا عمار بن سيف، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل، يجتمع فيها خزائن الأرض يخسف بها، فلهي أسرع ذهابا في الأرض من الحديد، أو الحديدة، في الأرض الخوارة.

أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي البرقاني، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان، وحدثنا عمران بن موسى؛ قالا: حدثنا محمد بن الحسن الأعين أبو بكر، قال: حدثنا يحيى بن معين،

قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن عمار بن سيف، عن سفيان الثوري، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: يكون خسف بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، بأمراء جبابرة يخسف الله بهم الأرض، ولهي أسرع بهم هويا من الوتد اليابس في الأرض الرطبة.

أخبرنا علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال:

سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن جرير، عن النبي ﷺ بنحوه. قال أحمد بن عمرو: ولا أعلم روى أبو عثمان عن جرير غير هذا.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا صالح بن أبي مقاتل الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إشكاب، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن

جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة والدجيل، لهي أسرع خرابا من السكة في الأرض الرخوة.

أخبرنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، قال: أخبرنا عمر بن أبي الطيب الوراق، قال: حدثنا علي بن أحمد بن نوح التستري، قال: حدثنا عمران بن عبد الرحمن شاذان، قال: حدثنا إسماعيل بن نجيح، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم، عن أبي عثمان قال: كنت مع جرير بالتل والتلول، فقال: أين الدجلة؟ فقلت: هذه. فقال: أين الدجيل؟ فقلت: هذه. فقال: أين قطربل؟ قال: قلت: هذه. فقال لي: النجاء النجاء، ارتحل ارتحل، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يجبى إليها خزائن الأرض، لهي أشد خرابا من المرود في الأرض الرخوة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم أبو بكر الحافظ، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي، قال: حدثنا أبو سفيان عبيد الله بن سفيان الغداني، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن جرير بن عبد

الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبنى مدينة بين نهر يقال له: دجلة، ونهر يقال له: دجيل، ونهر يقال له: الصراة، يجتمع فيها ملوك أهل الأرض وجبابرة أهل الأرض وخزائن أهل الأرض، لهي أشد رسوخا في الأرض من السكة الحديد.

أخبرني أبو الحسين محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق القاضي وعلي بن محمد بن سعيد الأهوازيان؛ قالا: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن القرشي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس قال: قلت لعبد الرزاق: أحدثك سفيان الثوري هذا الحديث؟ قال: نعم، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، قال: نزل جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله ﷺ قطربل، فقال: أي نهر هذا؟ قالوا: دجلة ودجيل. قال: هاهنا نهر سوى هذا؟ قالوا: نعم، نهر يقال له: الصراة أسفل منه بفرسخ، فقال: الرحيل، الرحيل؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبنى مدينة بين نهرين يقال لهما: دجلة ودجيل والآخر يقال له: الصراة، يجتمع فيها جبابرة الأرض وملوك الأرض وكنوز الأرض، لهي بهم أسرع رسوخا في الأرض من سكة حديد. فقال عبد الرزاق: نعم، من حدثك هذا

عني؟ فقلت: أحمد بن داود. قال: نعم، ما حدثت به غيره ولا أحدث به غيرك.

أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبدكويه الإمام بأصبهان، قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا علان بن عبد الصمد الطيالسي، قال: حدثنا أحمد بن مطهر المصيصي، قال: حدثنا صالح بن بيان الثقفي. قال الطبراني: وحدثنا إبراهيم بن محمد التستري الدستوائي، قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي، قال: حدثنا همام بن مسلم، قالا: حدثنا سفيان، عن أبي عبيدة. وحدثني الحسن بن أبي طالب، واللفظ له، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يحيى المروزي المؤذن، قال: حدثنا سليمان بن الربيع، قال: حدثنا همام بن مسلم، قال: سمعت سفيان، قال: حدثنا أبو عبيدة عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل، لهي أسرع ذهابا في الأرض من وتد الحديد في الأرض الرخوة. أبو عبيدة هو حميد الطويل. وهذا الإسناد ليس بمحفوظ، وصالح بن بيان ضعيف، وهمام بن مسلم مجهول. والمحفوظ حديث عاصم

الأحول عن أبي عثمان عن جرير. ونحن ذاكرون ما انتهى إلينا من علله إن شاء الله.

ذكر علل هذا الحديث

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل إجازة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثم أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قراءة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان؛ قالا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سئل أبي عن حديث جرير تبنى مدينة، فقال: ما حدث به إنسان ثقة.

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال لي يحيى بن آدم: حديث عاصم عن أبي عثمان عن جرير ما رواه أحد إلا عمار بن سيف. ثم قال يحيى بن معين: ومنهم من يرويه عنه عن سفيان عن عاصم، ومنهم من يرويه عنه عن عاصم، وليس للحديث أصل.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: عمار بن سيف الضبي كوفي متروك.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: حدثنا يوسف بن أحمد الصيدلاني بمكة، قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: ذكرت لأحمد، يعني: ابن منيع، حديث عاصم، عن أبي عثمان، عن جرير تبنى مدينة، ففارقني ثم رجع إلي، فقال: ذهبت إلى أحمد بن حنبل فأخبرته به، فقال لي: يا أبا جعفر ليس لهذا الحديث أصل.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن خلف بن حيان وكيع، وذكر حديث عمار بن سيف، فقال: قال المخرمي، يعني محمد بن عبد الله: سمعت يحيى بن معين يقول: ما أصاب عمار هذا الحديث إلا على ظهر كتاب.

أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا محمد بن حميد المخرمي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن حبان، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا، يعني

يحيى بن معين: عبد العزيز بن أبان كذاب خبيث. قلت له: بأي شيء استدللت على كذبه؟ قال: حدث عن سفيان، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن جرير في دجلة ودجيل. فقلت له: فقد حدث به عمار بن سيف عن سفيان، قال: عمار كان رجلا مغفلا لا يدري من سفيان سمعه أو من عاصم، كذا قال يحيى بن آدم.

قلت: هذا الكلام على عمار بن سيف في روايته هذا الحديث.

وأما سيف بن محمد؛ فأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد السوسي، قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري ضعيف.

وأنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: لا يكتب حديث سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري ليس سيف بشيء. وقال أبي: كان سيف يضع الحديث.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا

محمد بن العباس ابن حيويه؛ قالا: حدثنا أحمد بن جعفر أبو الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ذكر أبي حديث عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن جرير بن عبد الله البجلي، عن النبي ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل، يجبى إليها كنوز الأرض، ويجتمع إليها كل إنسان، فلهي أسرع ذهابا في الأرض من الحديدة المحماة في الأرض الخوارة، فقال: كان المحاربي جليسا لسيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، وكان سيف كذابا، فأظن المحاربي سمعه منه. قال عبد الله: فقيل لأبي: فإن عبد العزيز بن أبان رواه عن سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، فقال أبي: كل من حدث هذا الحديث عن سفيان الثوري فهو كذاب. قال عبد الله: فقلت له: إن لوينا حدثناه عن محمد بن جابر الحنفي، فقال: كان محمد بن جابر ربما ألحق في كتابه الحديث، ثم قال أبي: إن هذا الحديث ليس بصحيح، أو قال: كذب. قال أبو الحسين أحمد بن جعفر: وقد رواه عمار بن سيف الضبي عن سفيان الثوري، ورواه عن عمار جماعة نفر منهم يحيى بن أبي بكير الكرماني، وإسحاق بن بشر الكاهلي، وقد رواه عن يحيى بن أبي بكير ك يحيى بن

معين إلا أنه لم يروه على أنه صحيح وإنما رواه على المذاكرة ثم عرف محله من الوهاء، فقال: ليس بشيء. هكذا حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني عن يحيى بن معين.

قلت: قد بين أبو عبد الله أحمد بن حنبل علة رواية محمد بن جابر عن عاصم هذا الحديث.

وأما أبو شهاب الحناط فقد كان صدوقا، إلا أن يحيى بن سعيد القطان لم يكن يرضى أمره، وكان يقول: لم يكن بالحافظ، وأحسب أنه وقع إليه حديث عاصم من جهة عمار بن سيف أو سيف بن محمد أو محمد بن جابر، فرواه عن عاصم مرسلا؛ لأن الحسن بن الربيع لم يذكر عنه الخبر فيه، والله أعلم.

وممن رواه عن الثوري وأوردنا حديثه عنه: إسماعيل بن أبان، وهو أبو إسحاق الغنوي، وله روايات عن هشام بن عروة، وعبد الملك بن جريج، وقد ذكره محمد بن إسماعيل البخاري، فقال ما أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، قال: سمعت محمد بن

إسماعيل البخاري يقول: إسماعيل بن أبان متروك، هو أبو إسحاق الكوفي.

قلت: وفي رواة الكوفيين أيضا إسماعيل بن أبان آخر إلا أنه أزدي، وهو دون الغنوي في الطبقة، يروي عن أبي أويس ومندل بن علي، وكان ثقة حدث عنه البخاري في كتابه الصحيح.

وأما عبد العزيز بن أبان فقد ذكرنا كلام أحمد بن حنبل فيه. وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: عبد العزيز بن أبان القرشي ليس بثقة. قيل له: من أين جاء ضعفه؟ قال: كان يأخذ حديث الناس فيرويه.

وإسماعيل بن نجيح هو إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي، نسب في الرواية إلى جده، وهو صاحب غرائب ومناكير عن سفيان الثوري وعن غيره.

أخبرني أحمد بن عبد الواحد الوكيل، قال: أخبرنا أحمد بن الفرج الوراق، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: إسماعيل بن عمرو ضعيف ذاهب.

وأما عبيد الله بن سفيان أبو سفيان الغداني فإنه بصري يعرف بابن رواحة. وقد ذكره يحيى بن معين؛ أخبرني أبو بكر البرقاني، قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي، قال: حدثنا محمد بن علي الإيادي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال أبو سفيان الصوفي كان يقال له: ابن رواحة، عن ابن عون هو بصري قدم بغداد فحدثهم، ما سمعت أحدا من مشايخنا بالبصرة حدث عنه، قال يحيى بن معين: أبو سفيان الصوفي كذاب.

وأما حديث عبد الرزاق بن همام، عن الثوري، فإنه رواه أحمد بن محمد بن عمر اليمامي وتفرد بروايته عن عبد الرزاق وليس بمحل الحجة؛ أخبرنا أبو سعد الماليني فيما أذن لنا أن نرويه عنه، قال: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: أحمد بن محمد بن عمر اليمامي حدث بأحاديث مناكير عن ثقات، وحدث بنسخ وعجائب. أخبرني إسحاق بن إبراهيم، قال:

ذكرت اليمامي هذا لعبيد الكشوري، فقال: هو فينا كالواقدي فيكم. قلت: والواقدي عند أئمة أهل النقل ذاهب الحديث.

بقية الأحاديث التابعة لحديث أبي عثمان عن جرير لكونها في معناه

حدثنا أبو بكر البرقاني من كتابه، قال: قرئ على الحسين بن علي التميمي وأنا أسمع: حدثكم زنجويه بن محمد اللباد، قال: حدثنا سهل بن محمد بن يعيش الختلي العسكري أبو السري، قال: حدثنا عمر بن يحيى، قال: حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: تكون وقعة بين زوراء. قالوا: وما الزوراء يا رسول الله؟ قال: مدينة بين أنهار في أرض جوخى، يسكنها جبابرة أمتي، تعذب بأربعة أصناف، بخسف ومسخ وقذف. قال البرقاني: ولم يذكر الرابع.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا شجاع بن جعفر الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي، قال: حدثنا أبي، عن

يحيى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن حسن بن حسن، عن محمد بن الحنفية قال: وحدثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه؛ قالا: قال علي بن أبي طالب: سمعت حبيبي محمدا ﷺ يقول: سيكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق، بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يشيد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي، أما إن هلاكها على يد السفياني، كأني بها والله قد صارت خاوية على عروشها.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر ابن المنادي، قال: ذكر في إسناد شديد الضعف، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي قيس، عن علي بن أبي طالب أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس، وهي الزوراء، يكون فيها حرب مقطعة يسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم.

قال أبو قيس: فقيل لعلي: يا أمير المؤمنين لم سماها رسول الله ﷺ الزوراء؟ قال: لأن الحرب تدور في جوانبها حتى تطبقها.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حاتم أبو زيد المرادي، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا أبو عمر، صاحب لنا من أهل البصرة، عن ابن لهيعة، عن الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: إذا عبر السفياني الفرات، وبلغ موضعا يقال له عاقرقوفا، محا الله الإيمان من قلبه، فيقتل بها إلى نهر يقال له: الدجيل سبعين ألفا متقلدين سيوفا محلاة، وما سواهم أكثر منهم، فيظهرون على بيت الذهب فيقتلون المقاتلة والأبطال ويبقرون بطون النساء، يقولون لعلها حبلى بغلام، وتستغيث نسوة من قريش على شاطئ دجلة إلى المارة من أهل السفن يطلبن إليهم أن يحملوهن حتى يلقوهن إلى الناس، فلا يحملوهن بغضا ببني هاشم، فلا تبغضوا بني هاشم، فإن منهم نبي الرحمة ومنهم الطيار في الجنة، فأما النساء فإذا جنهن

الليل أوين إلى أغورها مكانا مخافة الفساق، ثم يأتيهم المدد من البصرة حتى يستنقذوا ما مع السفياني من الذراري والنساء من بغداد والكوفة.

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزاز، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير أبو الوليد، قال: حدثنا أبي يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثني الهقل بن زياد، قال: حدثني الأوزاعي، قال: حدث أبو أسماء الرحبي أنه سمع ثوبان يحدث، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج السفياني حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المدينة خمسة عشر ألفا فينتهبون المدينة ثلاثة أيام ولياليهن، ثم يسيرون متوجهين إلى مكة، وذكر الحديث، قال: ثم يسير جيشه الآخر في ثلاثين ألفا عليهم رجل من كلب حتى يأتوا بغداد، فيقتلون بها ثلاثمائة كبش من ولد العباس، ويبقرون بها ثلاثمائة امرأة. قال ثوبان: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: وذلك بما قدمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد. فيقتلون ببغداد أكثر من خمسمائة ألف، وذكر حديثا في الملاحم طويلا كتبنا منه هذا.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي، قال: أخبرنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا عبد القدوس، يعني ابن الحجاج، عن أرطاة بن المنذر، عمن حدثه، عن ابن عباس، أنه أتاه رجل وعنده حذيفة، فقال: يا ابن عباس، قول الله تعالى: ﴿حم * عسق﴾ فأطرق ساعة وأعرض عنه، ثم كررها فلم يجبه بشيء. فقال حذيفة: أنا أنبئك قد عرفت لم كرهها، إنما أنزلت في رجل من أهل بيته يقال له: عبد الإله أو عبد الله، ينزل على نهر من أنهار المشرق تبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا، يجتمع فيهما كل جبار عنيد. وقال أرطاة، عن كعب: إذا بنيت مدينة على شاطئ الفرات ثم أتتكم العواضل والقواصم، وإذا بنيت مدينة بين النهرين بأرض منقطعة من أرض العراق أتتكم الدهيماء. وأخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن سليمان، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن حذيفة أنه سئل عن: ﴿حم * عسق﴾ وعمر وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وعدة من أصحاب النبي ﷺ حضور، فقال حذيفة:

العين: عذاب، والسين: السنة والمجاعة، والقاف: قوم يقذفون في آخر الزمان. فقال له عمر: ممن هم؟ قال: من ولد العباس في مدينة يقال لها: الزوراء، ويقتل فيها مقتلة عظيمة وعليهم تقوم الساعة، قال ابن عباس: ليس ذلك فينا. ولكن القاف: قذف وخسف يكون، قال عمر لحذيفة: أما أنت فقد أصبت التفسير، وأصاب ابن عباس المعنى. فأصابت ابن عباس الحمى حتى عاده عمر وعدة من أصحاب النبي ﷺ مما سمع من حذيفة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا غسان بن المفضل، قال: حدثنا آدم بن عيينة أخو سفيان بن عيينة، قال: أخبرني سفيان بن عيينة، قال: رآني قيس بن الربيع على قنطرة الصراة، فقال: النجاء النجاء، فإنا كنا نتحدث أن هذا المكان الذي يخسف به. قال سفيان: ورآني أبو بكر الهذلي ببغداد، فقال: بأي ذنب دخلت بغداد.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، قال: حدثنا الحسن بن محمد

السكوني، قال:

حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثني محمد بن الحسين الوادعي، قال: حدثنا صدقة بن سبرة أبو وعلة المرهبي في بني مرهبة، قال: حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن سماك بن حرب: أنه بعثه ابن هبيرة إلى أهل بغداد وهي خربة قبل أن تكون، فنزل على موضع يقال له: العقر وعنده قوم من أهل بغداد، فجاء رجل حتى وقف على فرس له على دجلة من ذلك الجانب فأقحم فرسه الماء فشق الماء شقا حتى وقف على العقر، فقال: لعنك الله من قرية، ما أجمعك لخبيث البلدان، وأجمعك للمال الحرام، وأسفكك للدم الحرام! ثم غاب بفرسه فذهب في الأرض. قال سماك: والهفتاه ألا سألته أي قرية هي؟ ثم انصرف سماك إلى ابن هبيرة فأخبره ثم عاد من قابل، فجاء ذلك الرجل حتى قال ذلك القول ثم غاب في الماء فذهب، حتى إذا كانت الثالثة رجع الرجل فصنع صنيعه الأول، فوثب إليه سماك حتى تعلق بدابته، فقال: يا عبد الله أي قرية هذه؟ قال: بغداد، أما أنه سيصيبها خسف ومسخ، فخرج سماك عنها وما يرى إلا أنه سيصيبه بعض ما قال الرجل.

قلت: وكل هذه الأحاديث التي ذكرناها، واهية الأسانيد عند أهل العلم والمعرفة بالنقل لا يثبت بأمثالها حجة، وأما متونها فإنها غير محفوظة؛ إلا عن هذه الطرق الفاسدة، وأمرها إلى الله العالم بها، لا معقب لأمره، ولا راد لحكمه، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

قرأت على محمد بن الحسين القطان، عن دعلج بن أحمد السجستاني، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار. ثم أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه، قالا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي، قال: حدثني هارون بن علي بن الحكم المزوق. قال الأبار: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا خضر بن اليسع البصري، قال: قيل لأبي يعقوب الإسرائيلي. وقال هارون: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا خضر بن اليسع البصري، عن مسعدة بن اليسع، عن أبي يعقوب الإسرائيلي، وكان قد قرأ الكتب، أنه قيل له: ما بال بغداد لا تكاد ترى فيها إلا مستعجلا؟ فقال: لأنها قطعة من بابل فهي تبلبل بأهلها.

واللفظ لحديث هارون. قال أبو الحسين ابن المنادي: فنظرنا في كلام هذا الإسرائيلي فإذا هو كلام لا يصح في المعتبر؛ وذلك لأن الناس في سائر البلدان يبادرون في حوائجهم غدوا، ويبادرون الانقلاب إلى أهليهم رواحا؛ لأن طرفي النهار يوجبان ذلك ضرورة، فبابل كغيرها من البلدان الآهلة بلا فرق.

حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الماليني قراءة عليه، قال: حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: سمعت محمد بن نوح الجنديسابوري بمصر يقول: سمعت محمد بن عثمان العبسي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت الكذب أنفق منه ببغداد.

قلت: إنما قال يحيى هذا القول تنبيها على أن البغداديين أرغب الناس في طلب الحديث، وأشدهم حرصا عليه، وأكثرهم كتبا له، وليس يعيب طالب الحديث أن يكتب عن الضعفاء والمطعون فيهم، فإن الحفاظ ما زالوا يكتبون الروايات الضعيفة، والأحاديث المقلوبة، والأسانيد المركبة، لينقروا عن واضعيها، ويبينوا حال من أخطأ فيها. وقد حفظ عن يحيى بن معين كلام في نحو هذا المعنى؛ من ذلك ما

حدثني به الحسن بن أبي طالب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثني أبو ذر محمد بن يوسف بن عبيد الفقيه بورثان، قال: حدثني العباس بن محمد بن حاتم قال: قال يحيى بن معين: إذا كتبت فقمش، وإذا حدثت ففتش.

وأخبرنا أبو سعد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد، قال: حدثنا عصام بن رواد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: وأي صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث.

أجاز لي أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان المصري. وحدثني نصر بن إبراهيم الفقيه ببيت المقدس عنه، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن رزيق المخزومي، قال: حدثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حكيم الصدفي، قال: سمعت الحسن بن عرفة يقول: من لم يوثقه أهل بغداد فقد سقط، هم جهابذة العلم.

قلت: فأهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة والتثبت في أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع في روايته، اشتهر ذلك عنهم

وعرفوا به، حتى قال إسماعيل ابن علية فيما أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الأصبهاني بها، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: سمعت ابن علية يقول: ما رأيت أحسن رغبة في طلب الحديث من أهل بغداد.

وقال ابن عيينة فيما أخبرنا أبو سعد الماليني، قال: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن سعيد الحراني، قال: حدثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: شباب البغداديين أورع، أو خير من شباب البصرة والكوفة.

قلت: وهذا قاله سفيان مع صحة رواية البصريين الذين ما زالوا بالتحفظ والورع معروفين. فأما أهل الكوفة وأهل خراسان أيضا، فلهم من الأحاديث الموضوعة والأسانيد المصنوعة نسخ كثيرة، وقل ما يوجد بحمد الله في محدثي البغداديين ما يوجد في غيرهم من الاشتهار بوضع الحديث

والكذب في الرواية، اختصاصا لهم وتوفيقا من الله الكريم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

باب المحفوظ من مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور من محاسن أخلاق أهلها

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري؛ قالا: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا أبو بكر الصولي، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: سمعت أبا الوليد يقول: قال لي شعبة: أدخلت بغداد؟ قلت: لا. قال: فكأنك لم تر الدنيا.

حدثني عبد العزيز بن علي الوراق، قال: سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجرجرائي يقول: سمعت أحمد بن يوسف بن موسى يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي محمد بن إدريس: يا يونس دخلت بغداد؟ قلت: لا. قال: يا يونس ما رأيت الدنيا، ولا رأيت الناس.

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: أرسل إلي سعيد بن سلم ببغداد فأتيته، فقال: حدثني يزيد بن مزيد: أنه كان يسامر الرشيد فقال له: يا أعرابي هل لك في هذه السكة دار؟ قلت: لا. قال: اتخذ فيها دارا فإنها سكة الدنيا.

بلغني عن أحمد بن أبي طاهر، قال: قيل لرجل: كيف رأيت بغداد؟ قال: الأرض كلها بادية، وبغداد حاضرتها.

أخبرنا محمد بن علي بن محمد الوراق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا عبد الباقي بن قانع، قال: حدثنا خلف بن عمرو العكبري، قال: سمعت ابن عائشة يقول: ما رأيت أحسن من تلطف أصحاب الحديث ببغداد للحديث.

أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه والحسن بن علي الجوهري؛ قالا: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا الصولي، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: سمعت ابن

علية يقول: ما رأيت قوما أعقل في طلب الحديث من أهل بغداد.

قرأت على محمد بن الحسين القطان، عن دعلج بن أحمد، قال: حدثنا خلف بن عمرو العكبري، قال: حدثنا محمد بن عبد المجيد، قال: حدثنا ابن علية. وأخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن مهدي بواسط، قال: حدثنا ابن شوذب المقرئ، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد، قال: سمعت ابن علية يقول: ما رأيت قوما أحسن رغبة، ولا أعقل لطلب الحديث من أهل بغداد.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف الصواف إملاء من لفظه من كتابه، قال: حدثنا بكر بن أحمد التنيسي، قال: حدثنا محمد بن علي بن ميمون الرقي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: شباب البغداديين أحسن رغبة من شباب البصريين والكوفيين.

أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه، والحسن بن علي الجوهري، وعلي بن أبي علي المعدل؛ قالوا: أخبرنا محمد بن العباس، قال:

حدثنا الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: حدثني من سمع الشافعي يقول: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا، إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي الواسطي في مجلس ابن مالك القطيعي، قال: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول. وأخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: حدثنا يوسف بن عمر القواس قال: حدثنا علي بن أحمد الواسطي، قال: سمعت ابن مجاهد المقرئ إمام الزمان، قال: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال لي: دعني مما فعل الله بي، من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة.

أخبرنا علي بن محمد بن عيسى البزاز فيما أذن أن نرويه عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر بن سلم القاضي، قال: سمعت عمر بن أيوب بن مالك يقول: سمعت أبا معمر الهذلي يقول: قلت لرجل من أهل الكوفة: خير موضع بالكوفة أين هو؟ قال: مسجد الجامع. قلت: وشر موضع عندنا دار البطيخ، فلو قال

رجل في خير موضع عندكم رحم الله عثمان قتل، ولو قال في شر موضع عندنا لا رحم الله معاوية قتل؛ فشر موضع عندنا خير من خير موضع عندكم.

حدثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظا بحلوان، قال: أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ بأصبهان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد بن الأصبغ الحراني، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: سمعت ابن المبارك يقول: من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة، وليقل: رحم الله عثمان بن عفان!

أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه والحسن بن علي الجوهري وعلي بن أبي علي التنوخي؛ قالوا: حدثنا محمد بن العباس بن حيويه، قال: حدثنا أبو بكر الصولي، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو محلم، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: الإسلام ببغداد، وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها فلم ير الدنيا.

قرأت في كتاب أبي الحسن الدارقطني بخطه: أخبرنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا علي بن سعيد بن بشير، قال: حدثنا

عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو بحر، قال: سمعت أبا معاوية ذكر بغداد، فقال: هي دار دنيا وآخرة.

سمعت القاضي أبا القاسم علي بن المحسن التنوخي يقول: كان يقال:

من محاسن الإسلام يوم الجمعة ببغداد، وصلاة التراويح بمكة، ويوم العيد بطرسوس.

قلت: ومن حضر الجمعة بمدينة السلام عظم في قلبه محل الإسلام؛ لأن شيوخنا كانوا يقولون: يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد.

وسمعت أبا الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل يقول: حدثني من سمع أبا بكر بن الصلت يقول: كنت أصلي صلاة الجمعة في جامع المدينة، فانقطعت عن ذلك جمعة لعارض عرض لي، فرأيت تلك الليلة في المنام كأن قائلا يقول لي: تركت الصلاة في جامع المدينة، وإنه ليصلي فيه كل جمعة سبعون وليا لله عز وجل.

أنبأنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، قال: أخبرني السغدي، يعني علي بن أحمد، عن عبد الله الرملي، قال: حدثني صديق لي عن صديق له من الصالحين، قال: أردت الانتقال من بغداد إلى بلد آخر، فأريت في منامي: أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟ قال: فجلست ولم أنتقل من بغداد.

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: قرأت في كتاب أبي: حدثني أبو بكر بن حمزة، قال: كتب إلي صديق لي من حلوان: إني رأيت فيما يرى النائم كأن ملكين أتيا بغداد، فقال أحدهما للآخر: اقلبها فقد حق القول عليها. فقال له الآخر: كيف أقلبها وقد ختم الليلة فيها خمسة آلاف ختمة.

قلت: وعلى ذكر الجمعة ببغداد حدثني أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الكاتب، قال: حدثني وشاح مولى القاضي أبي تمام الزينبي في مسجد جامع المنصور يوم جمعة، وقد تجارينا ذكر من دخل المقصورة وقلة عددهم عما عهد قديما منهم: أن القاضي أبا تمام كان يصلي في أيام

الجمع على باب داره الراكبة لدجلة بباب خراسان، والصفوف مادة من المسجد إلى ذلك المكان، والصلاة قائمة بمكبرين ينقلون التكبير عند الركوع والسجود والنهوض والقعود. قال: وقال لي وشاح أيضا: كان على أبواب المقصورة بوابون بثياب سواد يمنعون من دخول أحد إليها إلا من كان من الخواص المتميزين بالأقبية السود، وأنه حضر في يوم جمعة بدراعة يتبع القاضي أبا تمام فرد حتى مضى ولبس القباء، فكان هذا رسما جاريا مأخوذا به في سائر مقاصير الجوامع. وقد بطل الآن ذلك فليس يلبس السواد والقباء سوى الخطيب والمؤذنين.

قال لي هلال بن المحسن: وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسن بن محفوظ، قال: كنت أمضي مع والدي إلى المسجد الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة، فربما وصلنا إلى باب خراسان في دجلة وقد ضاق الوقت وقامت الصلاة وامتدت الصفوف إلى الشاطئ، فنصعد ونفرش زلي السميرية ونصلي. قال هلال: وأذكر وأنا أحبو وذاك في أيام الملك عضد الدولة وقد حملني خادم كان يلازمني ويحفظني في يوم جمعة لمشاهدة الناس

في اجتماعهم وليصلي هو معهم، فوقف عند الباب الجديد من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من المسجد الجامع بالرصافة إلى هذا الموضع، ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة.

قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي بأصبهان، عن أبي شيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثني أبو الحسن البغدادي قال: قال إبراهيم بن عبد الله: جئت أنا وأبي إلى أبي عثمان الجاحظ في آخر عمره، فقال: جئت إلى شق مائل، ولعاب سائل؛ الأمصار عشرة: فالصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة، والخير ببغداد، والغدر بالري، والحسد بهراة، والجفاء بنيسابور، والبخل بمرو، والطرمذة بسمرقند، والمروءة ببلخ، والتجارة بمصر.

أخبرني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: أخبرني أبي قال: قال أبو القاسم بزياش بن الحسن الديلمي، وهو شيخ لقيته ببغداد يتعلق بعلوم فصيح بالعربية: سافرت الآفاق، ودخلت البلدان من حد سمرقند إلى القيروان، ومن سرنديب إلى بلد الروم، فما وجدت بلدا أفضل ولا أطيب من

بغداد. قال: وكان سبكتكين حاجب معز الدولة المعروف بالحاجب الكبير آنسا بي، فقال لي يوما: قد سافرت الأسفار الطويلة، فأي بلد وجدت أطيب وأفضل؟ فقلت له: أيها الحاجب إذا خرجت من العراق، فالدنيا كلها رستاق.

حدثني أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي، وكان أحد الأدباء، قال: أخذ أبو العلاء المعري وهو ببغداد يوما يدي فغمزها، ثم قال لي: يا أبا القاسم هذا بلد عظيم، لا يأتي عليك يوم وأنت به إلا رأيت فيه من أهل الفضل من لم تره فيما تقدم.

حدثني عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: سمعت علي بن عبد الله الهمذاني بمكة يقول: حدثنا علي بن محمد الفامي الوراق، قال: حدثني أبو الحسين المالكي، قال: حدثني عبد الله بن محمد التميمي، قال: سمعت ذا النون يقول بمصر: من أراد أن يتعلم المروءة والظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد. قيل له: وكيف ذاك؟ فقال: لما حملت إلى بغداد رمي بي على باب السلطان مقيدا، فمر بي رجل متزر بمنديل مصري، معتم بمنديل دبيقي، بيده كيزان خزف رقاق وزجاج مخروط.

فسألت: هذا ساقي السلطان؟ فقيل لي: لا، هذا ساقي العامة، فأومأت إليه ليسقيني، فتقدم وسقاني فشممت من الكوز رائحة مسك، فقلت لمن معي: ادفع إليه دينارا، فأعطاه الدينار فأبى، وقال: ليس آخذ شيئا. فقلت له: ولم؟ فقال: أنت أسير وليس من المروءة أن آخذ منك شيئا. فقلت: كمل الظرف في هذا.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلينا، قال: أخبرنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر البجلي، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: إذا كان علم الرجل حجازيا، وخلقه عراقيا، وطاعته شامية، فقد كمل.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه؛ قالا: قال أبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي: ثم إن بغداد سميت حين سكنت مدينة السلام، فليس في الأرض مدينة على هذا الاسم غيرها، وكان بعض إخواننا

إذا ذكرها يقرأ قول الله تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ قال أبو الحسين: هذا إلى تركنا ذكر أشياء كثيرة من مناقبها التي أفردها الله بها دون سائر الدنيا شرقا وغربا، وبين ذلك من الأخلاق الكريمة، والسجايا الرضية، والمياه العذبة الغدقة، والفواكه الكثيرة الدمثة، والأحوال الجميلة، والحذق في كل صنعة، والجمع لكل حاجة، والأمن من ظهور البدع، والاغتباط بكثرة العلماء والمتعلمين، والفقهاء والمتفقهين، ورؤساء المتكلمين، وسادة الحساب والنحوية، ومجيدي الشعراء، ورواة الأخبار والأنساب وفنون الآداب، وحضور كل طرفة، واجتماع ثمار الأزمنة في زمن واحد؛ لا يوجد ذلك في بلد من مدن الدنيا إلا بها، لا سيما زمن الخريف. ثم إن ضاق مسكن بساكن وجد خيرا منه، وإن لاح له مكان أحب إليه من مكانه لم يتعذر عليه النقلة إليه من أي جانب من جانبيه أراده ومن أي طرف من أطرافه خف عليه. ومتى هرب أحد من خصمه وجد من يستره في قرب أو بعد، وإن آثر أن يستبدل دارا بدار أو سكة بسكة أو شارعا بشارع أو زقاقا بزقاق فغير ذلك من التبديل، اتسع له الإمكان في ذلك حسب الحال والوقت. ثم عيون التجار المجهزين، والسلاطين المعظمين، وأهل البيوتات

المبجلين، في ناحية ناحية، تنبعث الخيرات بهم إلى الذين هم في الحال دونهم غير منقطع ذلك ولا مفقود، فهي من خزائن الله العظام التي لا يقف على حقيقتها إلا هو وحده. ثم هي مع ذلك منصورة محبورة، كلما ظن عدو الإسلام أنه فائز باستئصال أهلها كبته الله وكبه لمنخريه، وأتى جلت قدرته بما ليس في تقدير الخلق أجمعين، فضلا من الله ون مة، والله ذو الفضل العظيم.

أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب، قال: حدثني جدي محمد بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل، قال: حدثنا محمد بن يحيى النديم، قال: حدثنا عون بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن هريم، قال: قالت زبيدة لمنصور النمري: قل شعرا تحبب فيه بغداد إلى أمير المؤمنين الرشيد، فقد اختار عليها الرافقة، فقال:

ماذا ببغداد من طيب الأفانين ... ومن منازة للدنيا وللدين

تحيي الرياح بها المرضى إذا نسمت ... وجوشت بين أغصان الرياحين

قال: فأعطته ألفي دينار.

أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، قال: أنشدنا أبو نصر الشاشي لأبي القاسم الشاعر الوراق:

أعاينت في طول من الأرض والعرض ... كبغداد دارا إنها جنة الأرض

صفا العيش في بغداد واخضر عوده ... وعود سواه غير صاف ولا غض

تطول بها الأعمار إن غذاءها ... مريء وبعض الأرض أمرأ من بعض

هذا القدر أنشدنا البرقاني من هذه الأبيات، وهي أكثر من هذه، وقائلها عمارة بن عقيل، ولها خبر سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أنشدنا أبو علي الهائم، قال: أنشدنا السري بن أحمد الرفاء الموصلي لنفسه من أبيات:

إذا سقى الله منزلا فسقى ... بغداد ما حاولت من الديم

يا حبذا صحبة العلوم بها ... والعيش بين اليسار والعدم

وأنشدنا التنوخي قال: أنشدنا أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن خلف الهمذاني لنفسه:

فدى لك يا بغداد كل قبيلة ... من الأرض حتى خطتي وديارِيا

فقد طفت في شرق البلاد وغربها ... وسيرت رحلي بينها وركابيا

فلم أر فيها مثل بغداد منزلا ... ولم أر فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهليها أرق شمائلا ... وأعذب ألفاظا وأحلى معانيا

وكم قائل لو كان ودك صادقا ... لبغداد لم ترحل فكان جوابيا

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم ... وترمي النوى بالمقترين المراميا

قرأت في كتاب طاهر بن المظفر بن طاهر الخازن بخطه من شعره:

سقى الله صوب الغاديات محلة ... ببغداد بين الكرخ فالخلد فالجسر

هي البلدة الحسناء خصت لأهلها ... بأشياء لم يجمعن مذ كن في مصر

هواء رقيق في اعتدال وصحة ... وماء له طعم ألذ من الخمر

ودجلتها شطان قد نظما لنا ... بتاج إلى تاج وقصر إلى قصر

ترابها كمسك والمياه كفضة ... وحصباؤها مثل اليواقيت والدر

حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري، قال: أنشد أبو محمد البافي قول الشاعر:

دخلنا كارهين لها فلما ... ألفناها خرجنا مكرهينا

فقال: يوشك أن يكون هذا في بغداد، وأنشد لنفسه في معنى ذلك وضمنه البيت:

على بغداد معدن كل طيب ... ومغنى نزهة المتنزهينا

سلام كلما جرحت بلحظ ... عيون المشتهين المشتهينا

دخلنا كارهين لها فلما ... ألفناها خرجنا مكرهينا

وما حب الديار بنا ولكن ... أمر العيش فرقة من هوينا

وحدثنا علي بن محمد بن حبيب، قال: كتب إلي أخي من بغداد وأنا بالبصرة شعرا يتشوقني فيه ويقول:

ولولا وجد مشتاق ... يقاسي فيكم جهدا

وما في القلب من نار ... إذا ما ذكركم جدا

لقلنا قول مشتاق ... إلى البصرة قد جدا

شربنا ماء بغداد ... فأنساناكم جدا

هذا البيت مضمن وهو لأبي نؤاس.

ولكن ذكركم أضحى ... على الأيام مشتدا

فلا ننسى لكم ذكرا ... ولا نطوي لكم عهدا

قال: وكتب إلي أخي أيضا من البصرة وأنا ببغداد:

طيب الهواء ببغداد يشوقني ... قدما إليها وإن عاقت معاذير

فكيف صبري عنها الآن إذ جمعت ... طيب الهواءين ممدود ومقصور

ذكر نهري بغداد دجلة والفرات وما جعل الله فيهما من المنافع والبركات

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: قرأت على العباس بن يزيد البحراني، قلت: حدثكم مروان بن معاوية، عن إدريس الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: نهران من الجنة: النيل والفرات.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي، قال: حدثنا أبو العباس عمرو بن هشام بن عمرو، قال: قرئ على الحارث بن محمد القنطري: حدثكم يزيد بن هارون. وأخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد وأبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني؛ قالوا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، قال: حدثنا الحارث بن محمد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن

رسول الله ﷺ، قال: فجرت أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان.

أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن إبراهيم البيضاوي، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، قال: أخبرنا ابن المجدر، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: النيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان من أنهار الجنة.

أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب الدلال، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن برد، قال: حدثنا محمد بن عيسى ابن الطباع. وأخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، واللفظ له، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي، قال: حدثنا أحيد بن الحسين قراءة عليه أن محمد بن حفص حدثهم؛ قالا: حدثنا الربيع بن بدر،

عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل في الفرات كل يوم مثاقيل من بركة الجنة.

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الختلي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن علي البلخي، قال: حدثنا محمد بن أبان، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ليس في الأرض من الجنة إلا ثلاثة أشياء: غرس العجوة، وأواق تنزل في الفرات كل يوم من بركة الجنة، والحجر.

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن يعقوب الإيادي، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد، قال: حدثنا الحارث بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن شرحبيل، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير قال: قال كعب: نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة، ونهر سيحان نهر الماء في الجنة، قال: فأطفأ الله نورهن ليصيرهن إلى الجنة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو علي عيسى بن محمد الطوماري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، قال: حدثني أبي قال: ذكر وهب بن منبه أن في ربض الجنة ترا من أنهار الجنة، فهو أصل أنهار الأرض كلها التي أظهرها الله تعالى حيث ما أراد أن يظهرها، وأن النيل نهر العسل في الجنة، ودجلة نهر اللبن في الجنة، والفرات نهر الخمر في الجنة، وسيحان وجيحان نهران بأرض الهند وهما نهرا الماء في الجنة.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا الفضل بن غانم، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أوحى الله تعالى إلى دانيال الأكبر: أن فجر لعبادي نهرين، واجعل مغيضهما البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك. قال: فأخذ قناة أو قصبة فجعل يخدها في الأرض ويتبعه الماء، فإذا مر بأرض شيخ كبير أو يتيم ناشده الله فيحيد عن أرضه، فعواقيل دجلة والفرات من ذلك.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم، قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار إملاء، قال: حدثني أبو بكر محمد بن إدريس الشعراني، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري، عن إسماعيل بن جعفر المدني، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: أوحى الله تعالى إلى دانيال: أن احفر لي سيبين نهرين بالعراق. قال دانيال: إلهي بأي مكاتل، وبأي مساحي، وبأي رجال، وبأي قوة، أحفر لك هذين النهرين؟ فأوحى الله تعالى: أن أعد سكة حديد وعرضها واجعلها في خشبة وألقها خلف ظهرك، فإني باعث إليك الملائكة يعينونك على حفر هذين السيبين. قال: ففعل، فحفر، فكان إذا انتهى إلى أرض أرملة أو يتيم حاد عنه، حتى حفر الدجلة والفرات، فهذه العواقيل التي في الدجلة والفرات من حفر دانيال.

قلت: ذكر بعض من تقدم من العلماء بأخبار الأوائل، أن ملك الأردوان، وهم النبط، كان في السواد قبل ملك فارس، وأن النبط هم الذين استنبطوا الأرض، وعمروا السواد، وحفروا الأنهار العظام فيه. ويقال لهم: ملوك الطوائف. وحكى الهيثم

بن عدي عن عبد الله بن عياش المنتوف قال: كان حد ملك النبط الأنبار إلى عانات كسكر، إلى ما والاها من كور دجلة إلى جوخى وما حول ذلك من السواد. قال ابن عياش: وكانت سرة الدنيا في أيدي النبط، واعتبر ذلك أن الفرات ودجلة ينصبان من الشام والجزيرة، ولا ينتفع بهما حتى يأتيا بلادهم فيفجرونهما في كل موضع، ثم يسوقون بقيتهما إلى البحر. قال: وكان ملكهم ألف سنة، وإنما سموا نبطا لأنهم أنبطوا الأرض وحفروا الأنهار العظام، منها الصراة العظمى، ونهر أبا، ونهر سورا، ونهر الملك. حفر الصراة العظمى فيروز جشنس، وحفر نهر أبا أبا ابن الصامغان، وحفر نهر الملك أفقورشه وكان آخر ملوك النبط، ملك مائتي سنة.

قال: ثم وليت فارس فحفروا الأنهار الصغار، كوثا والصراة الصغرى التي عليها قصر ابن هبيرة وكل سيب بالعراق، ثم حفروا النهروان. قال: وكان يقال له: نهرواي لأنه إذا قل ماؤه عطش أهله، وإذا كثر ماؤه غرقوا.

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي وأبو القاسم علي بن محمد بن علي بن يعقوب الإيادي وأبو

علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، قال الإيادي: حدثنا، وقالا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، قال: حدثنا سعيد بن سابق - زاد ابن المنذر وابن شاذان: أبو عثمان من أهل رشيد، ثم اتفقوا - قال: حدثني مسلمة بن علي، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: أنزل الله من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات وهما نهرا العراق، والنيل وهو نهر مصر، أنزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل، فاستودعها الجبال وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معايشهم فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله تعالى جبريل فرفع من الأرض القرآن - زاد ابن المنذر وابن شاذان: والعلم كله، ثم اتفقوا - والحجر من ركن البيت، ومقام إبراهيم، وتابوت موسى بما فيه، وهذه الأنهار الخمسة، فيرفع كل ذلك إلى السماء، فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ فإذا رفعت هذه

الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين وخير الدنيا. وقال الإيادي: خير الدنيا والآخرة.

باب تعريب اسم بغداد

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر الكوفي النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثني محمد بن أبي علي، عن محمد بن أبي السري، عن ابن الكلبي قال: إنما سميت بغداد بالفرس لأنه أهدي لكسرى خصي من المشرق فأقطعه بغداد، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له: البغ. فقال بغ داد. يقول: أعطاني الصنم. والفقهاء يكرهون هذا الاسم من أجل هذا، وسماها أبو جعفر مدينة السلام؛ لأن دجلة كان يقال لها: وادي السلام.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه؛ قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر ابن المنادي، قال: حدثني أبو موسى هارون بن علي بن الحكم المقرئ المعروف بالمزوق،

قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا داود بن منصور قاضي المصيصة: أن رجلا ذكر عند عبد العزيز بن أبي رواد بغداد، فسأله عن معنى هذا الاسم، فقال: بغ بالفارسية صنم، وداد عطيته.

أخبرنا عبد الله بن علي بن حمويه الهمذاني بها، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن بن علك، قال: حدثنا يحيى بن ساسويه، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن حفص بن عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة العدوي المدني، قال: حدثني أسمر بن سورة المجاشعي الدارمي من أهل فارس، قال: حدثني كرماني بن عمرو الأزدي أخو معاوية بن عمرو صاحب زائدة، قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: لا يقال بغداذ بالذال، فإن بغ شيطان وداذ عطيته، وإنها شرك، ولكن بغداد، وبغدان كما تقول العرب.

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني، قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن بكير التميمي، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: كان

الأصمعي لا يقول بغداد، وينهى عن ذاك ويقول: مدينة السلام، لأنه سمع في الحديث أن بغ صنم وداد عطيته بالفارسية، كأنها عطية الصنم.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد قال: قال المبرد: قال الثوري، عن أبي عبيدة وأبي زيد وأشك في الأصمعي، يقال: بغداذ، وبغداد، ومغدان، وبغدان.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى. وأخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس؛ قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن فرج النحوي البغدادي، قال: أخبرنا سلمة بن عاصم، عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء مولى بني عبس، قال: يقال: بغداد بالباء والدال، ويقال: بغدان أيضا بالباء في أولها والنون في آخرها، ومغدان بالميم أولا وبالنون آخرا. قال أبو الحسين: وذلك كله راجع إلى ما فسره ابن أبي رواد: أنه عطية الصنم، وربما قيل: عطية الملك.

أخبرنا القاضي علي بن أبي علي البصري التنوخي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: وقولهم: هذه بغداد، أصل هذا الاسم للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه إذ لم يكن أصله من كلامها، ولا اشتقاقه من لغاتها. وبعض الأعاجم يزعم: أن تفسيره بالعربية بستان رجل، فبغ بستان، وداد رجل. وبعضهم يقول: بغ اسم صنم كان لبعض الفرس يعبده، وداذ رجل، ولذلك كره جماعة من الفقهاء أن تسمى هذه المدينة بغداد لعلة اسم الصنم، وسميت مدينة السلام لمقاربتها دجلة، وكانت دجلة تسمى قصر السلام، فمن العرب من يقول: بغدان بالباء والنون، وبعضهم يقول: بغداد بالباء والدالين، وهاتان اللغتان هما السائرتان في العرب المشهورتان.

أنشدنا أبو بكر المخزومي في مجلس أبي العباس، يعني ثعلبا:

قل للشمال التي هبت مزعزعة ... تذري مع الليل شفانا بصراد

أقرأ سلاما على نجد وساكنه ... وحاضر باللوى إن كان أو بادي

سلام مغترب بغدان منزله ... إن أنجد الناس لم يهمم بإنجاد

قال أبو بكر ابن الأنباري: وأنشدنا أبو شعيب، قال: أنشدنا يعقوب بن السكيت:

لعمرك لولا هاشم ما تغبرت ... ببغدان في بوغائه القدمان

قال: وقال الآخر:

يا ليلة خرس الدجاج طويلة ... ببغدان ما كادت عن الصبح تنجلي

قال: وقال الآخر:

ألا يا غراب البين ما لك واقفا ... ببغدان لا تجلو وأنت صحيح

فقال غراب البين وانهل دمعه ... نقضي لبانات لنا ونروح

ألا إنما بغدان سجن إقامة ... أراحك من سجن العذاب مريح

قال أبو بكر: وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو عكرمة:

ترحل فما بغداد دار إقامة ... ولا عند من أضحى ببغداد طائل

محل ملوك سمنهم في أديمهم ... فكلهم من حلية المجد عاطل

زادني القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله هاهنا بيتا ذكر لي أن أبا الفضل محمد بن الحسن

بن المأمون أخبرهم به عن ابن الأنباري وهو:

سوى معشر قلوا وجل قليلهم يضاف إلى بذل الندى وهو باخل

ثم رجع إلى رواية ابن سويد:

ولا غرو أن شلت يد المجد والعلى ... وقل سماح من رجال ونائل

إذا غضغض البحر الغطامط ماؤه ... فليس عجيبا أن تغيض الجداول

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكاذي الزاهد، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، يعني ثعلبا:

ترحل فما بغداذ دار إقامة ... ولا عند من أضحى ببغداذ طائل

هكذا في أصل كتابي عن ابن بشران بغداذ بالذال المعجمة في الموضعين، ثم ساق بقية الأبيات مثل ما تقدم عن ابن سويد.

أخبرنا القاضي علي بن أبي علي التنوخي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد، قال: حدثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرنا الطوسي وابن الحكم، عن اللحياني،

فقال: يقال: بغدان، ومغدان، للمجانسة التي بين الباء والميم كما يقال: باسمك وما سمك، وعذاب لازم ولازب، في حروف كثيرة، وبعضهم يقول: بغداذ بالذال وهي أشد اللغات وأقلها.

قال أبو بكر: وأنشدني أبي قال: أنشدنا الطوسي وابن الحكم، عن اللحياني لأعرابي يمدح الكسائي:

وما لي صديق ناصح أغتدي له .... ببغداذ إلا أنت بر موافق

قال:

وقال الآخر:

بغداد سقيا لك من بلاد ... يا دار دار الأنس والإسعاد

بدلت منك وحشة البوادي ... وقطع واد وورود واد

قال أبو بكر ابن الأنباري: وبغداد في جميع اللغات تذكر وتؤنث، فيقال: هذه بغدان، وهذا بغدان.

أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبيد الله الصيرفي، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، قال: حدثنا أبو القاسم المظفر بن عاصم بن أبي الأغر، قال: دخلت إلى بغداد وهي أجمة ليس فيها إلا كوخ واحد وفيه رجل من الأولين ينطر

مبقلة له، فلما أن جاء المنصور ووضع الأساس، قال: ما اسم هذا الموضع؟ قالوا له: لا ندري، ولكن هاهنا رجل من الأولين سله، فبعث إليه، فقال له: ما اسمك؟ فقال: اسمي داذ. فقال له: وما يقال لهذا الموضع؟ فقال: هذا باغ لي، يعني البستان. فقال: سموه باغ داذ، فسميت بغداذ.

قلت: والمحفوظ أن هذا الاسم كان يعرف به الموضع قديما قبل أبي جعفر المنصور، وقول ابن أبي الأغر هذا أن المنصور هو الذي سمى الموضع بغداذ لم يتابعه عليه أحد، والله أعلم بالصواب.

باب من أخبار أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد بن البختري المادرائي، قال: حدثنا أبو قلابة الرقاشي. وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد، قال: أخبرنا أبو قلابة الرقاشي قراءة عليه، قال: حدثنا أبو ربيعة، قال: حدثنا أبو عوانة، عن

الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي. قال النجاد: هكذا قرأه علينا أبو قلابة مرفوعا.

قلت: وكذلك رواه يحيى بن غيلان عن أبي عوانة؛ أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال: حدثنا محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثنا يحيى بن غيلان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: منا السفاح والمنصور والمهدي.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن علي بن سهل الزعفراني ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز. وأخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا أبو سهل محمد بن علي الزعفراني قالوا: حدثنا أحمد بن رشد الهلالي، قال: حدثنا سعيد بن خثيم، عن حنظلة، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية، قالت: مررت بالنبي ﷺ وهو

في الحجر، فقال: يا أم الفضل إنك حامل بغلام. قلت: يا رسول الله وكيف وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك، فإذا وضعتيه فائتيني به. قالت: فلما وضعته أتيت به رسول الله ﷺ، فأذن في أذنك اليمنى وأقام في أذنك اليسرى، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء. قالت: فأتيت العباس فأعلمته وكان رجلا جميلا لباسا، فأتى النبي ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قام إليه فقبل بين عينيه ثم أقعده عن يمينه، ثم قال: هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه. قلت: يا رسول الله، بعض هذا القول. فقال: يا عباس لم لا أقول هذا القول؟ وأنت عمي وصنو أبي وخير من أخلف بعدي من أهلي. فقلت: يا رسول الله ما شيء أخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا؟ قال: نعم، يا عباس، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك؛ منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي، لفظ حديث الحسن.

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا الوليد بن

مسلم، عن شيخ، عن يزيد بن الوليد الخزاعي، عن كعب، قال: المنصور والمهدي والسفاح من ولد العباس.

أخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه النجاد، قال: حدثنا أبو قلابة الرقاشي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن ميسرة، يعني ابن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير قال: كنا عند ابن عباس فذكرنا المهدي وكان منضجعا، فاستوى جالسا، فقال: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي.

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثني أبي عبد الصمد، قال: حدثني أبي موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام، عن أبيه محمد بن إبراهيم، قال: قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها، فغضب من ذلك. وقال: كان ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان. فقال عيسى بن علي: إن كنا

قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها. قال: نعم، رأيت كأني في المسجد الحرام وكأن رسول الله ﷺ في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدا من ا هاشميين ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس يتخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربعة أذرع أو أرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة فجلس، وأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله ﷺ جالس ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، فكان كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ الزاهد، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن صالح، قال: حدثني أبو مسعود الرياحي، قال: حدثني عبيد الله بن

العباس، قال: ولد أبو جعفر سنة خمس وتسعين. وقال ابن أبي الدنيا: حدثني حمدون بن سعد المؤذن، قال: رأيت أبا جعفر يخطب على المنبر معرق الوجه، يخضب بالسواد، وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين، وأمه أم ولد يقال لها: سلامة.

أخبرنا محمد بن علي الوراق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصولي النديم، قال: توفي المنصور بمكة، وكان حاجا، في سنة ثمان وخمسين ومائة، ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون بن الحضرمي، وله يوم توفي أربع وستون سنة. قال الصولي: ويروى أنه ولد سنة خمس وتسعين في اليوم الذي مات فيه الحجاج.

حدثني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا عمر بن محمد ابن الزيات إملاء، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز. وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزاز، واللفظ له، قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن محمد؛ قالا: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثني أبو سهل

الحاسب، قال: حدثني طيفور مولى أمير المؤمنين، قال: حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين، قالت: لما حملت بأبي جعفر، رأيت كأنه خرج من فرجي أسد فزأر ثم أقعى فاجتمعت حوله الأسد، فكلما انتهى إليه أسد سجد له.

أخبرنا الحسن بن أبي طالب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عروة بن الجراح، قال: حدثنا أبو بكر الصولي، قال: قال رجل من ولد الربيع: لما أراد أبو جعفر أن يبني لنفسه، كان يؤتى من كل مدينة بتراب فيعفنه فيصير عقارب وهوام، حتى أتي بتربة بغداد فخرج صرارات، وأتى الخلد فنظر إلى دجلة والفرات فأعجبه، فرآه راهب كان هناك وهو يقدر بناءها، فقال: لا تتم، فبلغه فأتاه. فقال: نعم، نجد في كتبنا أن الذي يبنيها ملك يقال له: مقلاص، قال أبو جعفر: كانت والله أمي تلقبني في صغري مقلاصا.

باب ذكر خبر بناء مدينة السلام

أخبرنا القاضي علي بن أبي علي المعدل التنوخي، قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: أخبرني محمد بن جرير إجازة:

أن أبا جعفر المنصور بويع له سنة ست وثلاثين ومائة، وأنه ابتدأ أساس المدينة سنة خمس وأربعين ومائة، واستتم البناء سنة ست وأربعين ومائة، وسماها مدينة السلام.

قلت: وبلغني أن المنصور لما عزم على بنائها، أحضر المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة وقسمة الأرضين، فمثل لهم صفتها التي في نفسه، ثم أحضر الفعلة والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم، وأجرى عليهم الأرزاق، وكتب إلى كل بلد بحمل من فيه ممن يفهم شيئا من أمر البناء، ولم يبتدئ في البناء حتى تكامل بحضرته من أهل المهن والصناعات ألوف كثيرة، ثم اختطها وجعلها مدورة. ويقال: لا يعرف في أقطار الدنيا كلها مدينة مدورة سواها، ووضع أساسها في وقت اختاره له نوبخت المنجم.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: قال محمد بن خلف: أنبأني محمد بن موسى القيسي، عن محمد بن موسى الخوارزمي الحاسب: أن أبا جعفر تحول من الهاشمية إلى بغداد، وأمر ببنائها، ثم رجع إلى

الكوفة بعد مائة سنة وأربع وأربعين سنة وأربعة أشهر وخمسة أيام من الهجرة، قال: وفرغ أبو جعفر من بنائها ونزلها مع جنده وسماها مدينة السلام بعد مائة سنة وخمس وأربعين سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام من الهجرة.

قال محمد بن خلف: قال الخوارزمي: واستتم حائط بغداد وجميع عملها بعد مائة سنة وثمان وأربعين سنة وستة أشهر وأربعة أيام من الهجرة.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سنة ست وأربعين ومائة، فيها فرغ أبو جعفر من بناء مدينة السلام ونزوله إياها، ونقل الخزائن وبيوت الأموال والدواوين إليها. وفي سنة تسع وأربعين ومائة استتم بناء سور خندق مدينة السلام وجميع أمورها.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، قال: حكي عن بعض المنجمين قال: قال لي المنصور لما فرغ من مدينة السلام: خذ الطالع. فنظرت في مطالعها

وكان المشتري في القوس، فأخبرته بما تدل عليه النجوم من طول زمانها وكثرة عمارتها وانصباب الدنيا إليها، وفقر الناس إلى ما فيها، ثم قلت له: وأبشرك يا أمير المؤمنين أكرمك الله بخلة أخرى من دلائل النجوم: لا يموت فيها خليفة من الخلفاء أبدا. فرأيته تبسم لذلك، ثم قال: الحمد لله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فلذلك قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى عند تحول الخلفاء من بغداد:

أعاينت في طول من الأرض والعرض ... كبغداد دارا إنها جنة الأرض

صفا العيش في بغداد واخضر عوده ... وعيش سواها غير صاف ولا غض

تطول بها الأعمار إن غذاءها ... مريء وبعض الأرض أمرأ من بعض

قضى ربها أن لا يموت خليفة ... بها إنه ما شاء في خلقه يقضي

تنام بها عين الغريب ولن ترى ... غريبا بأرض الشام يطمع في غمض

فإن خربت بغداد منهم بقرضها ... فما أسلفت إلا الجميل من القرض

وإن رميت بالهجر منهم وبالقلى ... فما أصبحت أهلا لهجر ولا بغض

وقد رويت هذه الأبيات لمنصور النمري، والله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد مولى بني هاشم يعرف بابن متيم، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح: ولم يمت بمدينة السلام خليفة مذ بنيت إلا محمد الأمين، فإنه قتل في شارع باب الأنبار وحمل رأسه إلى طاهر بن الحسين وهو في معسكره بين بطاطيا وباب الأنبار. فأما المنصور، وهو الذي بناها، فمات حاجا وقد دخل الحرم، ومات المهدي بماسبذان، ومات الهادي بعيساباذ، ومات هارون بطوس، ومات المأمون بالبذندون من بلاد الروم وحمل فيما قيل إلى طرطوس فدفن

بها، ومات المعتصم بسر من رأى. وكل من ولي الخلافة بعده من ولده وولد ولده إلا المعتمد والمعتضد والمكتفي فإنهم ماتوا بالقصور من الزندورد، فحمل المعتمد ميتا إلى سر من رأى، ودفن المعتضد في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر، ودفن المكتفي في موضع من دار ابن طاهر.

قلت: ذكرت هذا الخبر للقاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله، فقال: محمد الأمين أيضا لم يقتل في المدينة، وإنما كان قد نزل في سفينة إلى دجلة يتنزه فقبض عليه في وسط دجلة وقتل هناك، ذكر ذلك الصولي وغيره. وقال أحمد بن أبي يعقوب الكاتب: قتل الأمين خارج باب الأنبار عند بستان طاهر.

عدنا إلى خبر بناء مدينة السلام:

ذكر خط مدينة المنصور وتحديدها ومن جعل إليه النظر في ترتيبها

أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان بن أحمد بن الفلو الواعظ، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، قال: حدثني أبو الفضل العباس بن أحمد الحداد، قال: سمعت أحمد البربري يقول: مدينة أبي جعفر ثلاثون ومائة جريب، خنادقها وسورها ثلاثون جريبا، وأنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف، وبنيت في سنة خمس وأربعين ومائة. وقال أبو الفضل: حدثني أبو الطيب البزاز قال: قال لي خالي وكان قيم بدر: قال لنا بدر غلام المعتضد: قال أمير المؤمنين: انظروا كم هي مدينة أبي جعفر؟ فنظرنا وحسبنا فإذا هي ميلين مكسر في ميلين.

قلت: ورأيت في بعض الكتب أن أبا جعفر المنصور أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثة وثمانين درهما، مبلغها من الفلوس مائة ألف فلس وثلاثة وعشرون ألف فلس؛

وذلك أن الأستاذ من الصناع كان يعمل يومه بقيراط إلى خمس حبات، والروزجاري يعمل بحبتين إلى ثلاث حبات.

قلت: وهذا خلاف ما تقدم ذكره من مبلغ النفقة على المدينة، وأرى بين القولين تفاوتا كثيرا، والله أعلم.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: حدثنا جعفر الخلدي إملاء، قال: حدثنا الفضل بن مخلد الدقاق، قال: سمعت داود بن صغير بن شبيب بن رستم البخاري يقول: رأيت في زمن أبي جعفر كبشا بدرهم، وحملا بأربعة دوانق، والتمر ستين رطلا بدرهم، والزيت ستة عشر رطلا بدرهم، والسمن ثمانية أرطال بدرهم، والرجل يعمل بالروزجار في السور كل يوم بخمس حبات.

قلت: وشبيه بهذا الخبر ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: كان ينادى على لحم البقر في جبانة كندة تسعين رطلا بدرهم، ولحم الغنم ستين رطلا بدرهم، ثم ذكر العسل، فقال: عشرة أرطال، والسمن اثني عشر رطلا. قال الحسن بن سلام: فقدمت

بغداد فحدثت به عفان، فقال: كانت في تكتي قطعة فسقطت على ظهر قدمي فأحسست بها؛ فاشتريت بها ستة مكاكيك دقيق الأرز.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف قال: قال يحيى بن الحسن بن عبد الخالق: خط المدينة ميل في ميل، ولبنها ذراع في ذراع. قال محمد بن خلف: وزعم أحمد بن محمود الشروي أن الذي تولى الوقوف على خط بغداد: الحجاج بن أرطاة وجماعة من أهل الكوفة. وزعم أبو النضر المروزي أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: بغداد من الصراة إلى باب التبن.

قلت: عنى أحمد بهذا القول مدينة المنصور وما لاصقها واتصل ببنائها خاصة؛ لأن أعلى البلد قطيعة أم جعفر دونها الخندق يقطع بينها وبين البناء المتصل بالمدينة، وكذلك أسفل البلد من محال الكرخ وما يتصل به يقطع بينه وبين المدينة الصراة، وهذا حد المدينة وما اتصل بها طولا. فأما حد ذلك عرضا، فمن شاطئ دجلة إلى الموضع المعروف بالكبش والأسد، وكل ذلك

كان متصل الأبنية متلاصق الدور والمساكن، والكبش والأسد الآن صحراء مزروعة، وهي على مسافة من البلد، وقد رأيت ذلك الموضع مرة واحدة خرجت فيها لزيارة قبر إبراهيم الحربي وهو مدفون هناك، فرأيت في الموضع أبياتا كهيأة القرية يسكنها المزارعون والحطابون، وعدت إلى الموضع بعد ذلك فلم أر فيه أثرا لمسكن. وقال لي أبو الحسين هلال بن المحسن الكاتب:

حدثني أبو الحسن بشر بن علي بن عبيد الكاتب النصراني، قال: كنت أجتاز بالكبش والأسد مع والدي، فلا أتخلص في أسواقها من كثرة الزحمة.

بلغني عن محمد بن خلف وكيع: أن أبا حنيفة النعمان بن ثابت، كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة وعدده حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلي الخندق. وكان أبو حنيفة يعد اللبن بالقصب، وهو أول من فعل ذلك فاستفاده الناس منه.

وذكر محمد بن إسحاق البغوي: أن رباحا البناء حدثه، وكان ممن تولى بناء سور مدينة المنصور، قال: وكان بين كل باب

من أبواب المدينة إلى الباب الآخر ميل، في كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنتان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري، فلما بنينا الثلث من السور لقطناه، فصيرنا في الساف مائة ألف لبنة وخمسين ألف لبنة، فلما جاوزنا الثلثين لقطناه، فصيرنا في الساف مائة ألف لبنة وأربعين ألف لبنة إلى أعلاه.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: قال ابن الشروي: هدمنا من السور الذي يلي باب المحول قطعة، فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمغرة: وزنها مائة وسبعة عشر رطلا. قال: فوزناها فوجدناها كذلك.

قال محمد بن خلف: قالوا: وبنى المنصور مدينته وبنى لها أربعة أبواب؛ فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من باب الكوفة، وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشام، وإذا جاء أحد من الأهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة، وإذا جاء الجائي من المشرق دخل من باب خراسان -

وذكر باب خراسان كان قد سقط من الكتاب فلم يذكره محمد بن جعفر عن السكوني، وإنما استدركناه من رواية غيره - وجعل، يعني المنصور، كل باب مقابلا للقصر وبنى على كل باب قبة، وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرين برجا، إلا بين باب البصرة وباب الكوفة فإنه يزيد واحدا، وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمائة ذراع، ومن باب الشام إلى باب البصرة ستمائة ذراع، ومن أول أبواب المدينة إلى الباب الذي يشرع إلى الرحبة خمسة أبواب حديد.

وذكر وكيع فيما بلغني عنه: أن أبا جعفر بنى المدينة مدورة؛ لأن المدورة لها معان سوى المربعة، وذلك أن المربعة إذا كان الملك في وسطها كان بعضها أقرب إليه من بعض، والمدور من حيث قسم كان مستويا لا يزيد هذا على هذا ولا هذا على هذا، وبنى لها أربعة أبواب، وعمل عليها الخنادق، وعمل لها سورين وفصيلين بين كل بابين فصيلان، والسور الداخل أطول من الخارج. وأمر أن لا يسكن تحت السور الطويل الداخل أحد ولا يبني منزلا، وأمر أن تبنى في الفصيل الثاني مع السور المنازل لأنه أحصن للسور، ثم بنى القصر والمسجد الجامع.

وكان في صدر قصر المنصور إيوان طوله ثلاثون ذراعا، وعرضه عشرون ذراعا، وفي صدر الإيوان مجلس عشرون ذراعا في عشرين ذراعا، وسمكه عشرون ذراعا؛ وسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوقه القبة الخضراء؛ وسمكه إلى أول حد عقد القبة عشرون ذراعا؛ فصار من الأرض إلى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعا، وعلى رأس القبة تمثال فرس وعليه فارس. وكانت القبة الخضراء ترى من أطراف بغداد.

حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي، قال: سمعت جماعة من شيوخنا يذكرون: أن القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة فارس في يده رمح، فكان السلطان إذا رأى أن ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها، علم أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى ترد عليه الأخبار بأن خارجيا قد نجم من تلك الجهة، أو كما قال.

أنبأنا إبراهيم بن مخلد القاضي، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: سقط رأس القبة الخضراء، خضراء أبي جعفر المنصور، التي في قصره بمدينته يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وكان ليلتئذ مطر

عظيم ورعد هائل وبرق شديد، وكانت هذه القبة تاج بغداد وعلم البلد ومأثرة من مآثر بني العباس عظيمة، بنيت أول ملكهم وبقيت إلى هذا الوقت، فكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة.

قال وكيع فيما بلغني عنه: إن المدينة مدورة عليها سور مدور، قطرها من باب خراسان إلى باب الكوفة ألفا ذراع ومائتا ذراع، ومن باب البصرة إلى باب الشام ألفا ذراع ومائتا ذراع، وسمك ارتفاع هذا السور الداخل وهو سور المدينة في السماء خمسة وثلاثون ذراعا؛ وعليه أبرجة سمك كل برج منها فوق السور خمسة أذرع، وعلى السور شرف، وعرض السور من أسفله نحو عشرين ذراعا. ثم الفصيل بين السورين وعرضه ستون ذراعا. ثم السور الأول وهو سور الفصيل ودونه خندق. وللمدينة أربعة أبواب: شرقي وغربي وقبلي وشمالي، لكل باب منها بابان، باب دون باب، بينهما دهليز ورحبة يدخل إلى الفصيل الدائر بين السورين، فالأول باب الفصيل، والثاني باب المدينة، فإذا دخل الداخل من باب خراسان الأول عطف على يساره في دهليز أزج معقود بالآجر والجص، عرضه عشرون ذراعا وطوله

ثلاثون ذراعا، المدخل إليه في عرضه والمخرج منه من طوله مخرج إلى رحبة مادة إلى الباب الثاني طولها ستون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا، ولها في جنبتيها حائطان من الباب الأول إلى الباب الثاني طولها ستون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا، في صدر هذه الرحبة في طولها الباب الثاني وهو باب المدينة، وعن يمينه وشماله في جنبتي هذه الرحبة بابان إلى الفصيل؛ فالأيمن يؤدي إلى فصيل باب الشام، والأيسر يؤدي إلى فصيل باب البصرة، ثم يدور من باب البصرة إلى باب الكوفة، ويدور الذي انتهى إلى باب الشام إلى باب الكوفة، على نعت واحد وحكاية واحدة. والأبواب الأربعة على صورة واحدة، في الأبواب والفصلان والرحاب والطاقات. ثم الباب الثاني وهو باب المدينة وعليه السور الكبير الذي وصفنا، فيدخل من الباب الكبير إلى دهليز أزج معقود بالآجر والجص طوله عشرون ذراعا، وعرضه اثني عشر ذراعا، وكذلك سائر الأبواب الأربعة.

وعلى كل أزج من آزاج هذه الأبواب مجلس له درجة على السور يرتقى إليه منها. على هذا المجلس قبة عظيمة ذاهبة في

السماء سمكها خمسون ذراعا مزخرفة، وعلى رأس كل قبة منها تمثال تديره الريح لا يشبه نظائره. وكانت هذه القبة مجلس المنصور إذا أحب النظر إلى الماء وإلى من يقبل من ناحية خراسان. وقبة على باب الشام كانت مجلس المنصور إذا أحب النظر إلى الأرباض وما والاها. وقبة على باب البصرة كانت مجلسه إذا أحب النظر إلى الكرخ ومن أقبل من تلك الناحية. وقبة على باب الكوفة كانت مجلسه إذا أحب النظر إلى البساتين والضياع. وعلى كل باب من أبواب المدينة الأوائل والثواني باب حديد عظيم جليل المقدار، كل باب منها فردان.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد ابن خلف قال: قال أحمد بن الحارث، عن العتابي: أن أبا جعفر نقل الأبواب من واسط، وهي أبواب الحجاج، وأن الحجاج وجدها على مدينة كان بناها سليمان بن داود عليهما السلام بإزاء واسط، كانت تعرف بزندورد، وكانت خمسة. وصير على باب خراسان بابا جيء به من الشام من عمل الفراعنة، وعلى باب الكوفة الخارج بابا جيء به من

الكوفة من عمل القسري. وعمل هو لباب الشام بابا فهو أضعفها. وابتنى قصره الذي يسمى الخلد على دجلة، وتولى ذلك أبان بن صدقة والربيع، وأمر أن يعقد الجسر عند باب الشعير، وأقطع أصحابه خمسين في خمسين.

قلت: إنما سمي قصر المنصور الخلد تشبيها له بجنة الخلد، وما يحويه من كل منظر رائق، ومطلب فائق، وغرض غريب، ومراد عجيب، وكان موضعه وراء باب خراسان، وقد اندرس الآن فلا عين له ولا أثر.

حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: حدثني أبو الحسن علي بن عبيد الزجاج الشاهد وكان مولده في شهر رمضان من سنة أربع وتسعين ومائتين، قال: أذكر في سنة سبع وثلاثمائة، وقد كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور، فأفلت من كان فيها، وكانت الأبواب الحديد التي للمدينة باقية، فغلقت وتتبع أصحاب الشرط من أفلت من الحبوس، فأخذوا جميعهم حتى لم يفتهم منهم أحد.

عدنا إلى كلام وكيع المتقدم، قال: ثم يدخل من الدهليز الثاني إلى رحبة مربعة عشرون ذراعا في مثلها، فعلى يمين الداخل

إليها طريق وعلى يساره طريق، يؤدي الأيمن إلى باب الشام والأيسر إلى باب البصرة. والرحبة كالرحبة التي وصفنا، ثم يدور هذا الفصيل على سائر الأبواب بهذه الصورة، وتشرع في هذا الفصيل أبواب السكك، وهو فصيل ماد مع السور، وعرض كل فصيل من هذه الفصلان من السور إلى أفواه السكك خمسة وعشرون ذراعا، ثم يدخل من الرحبة التي وصفنا إلى الطاقات، وهي ثلاثة وخمسون طاقا سوى طاق المدخل إليها من هذه الرحبة، وعليه باب ساج كبير فردين، وعرض الطاقات خمسة عشر ذراعا، وطولها من أولها إلى الرحبة التي بين هذه الطاقات والطاقات الصغرى مائتا ذراع، وفي جنبتي الطاقات بين كل طاقين منها غرف كانت للمرابطة، وكذلك لسائر الأبواب الباقية، فعلى هذه الصفة سواء، ثم يخرج من الطاقات إلى رحبة مربعة عشرون ذراعا في عشرين ذراعا، فعن يمينك طريق يؤدي إلى نظيرتها من باب الشام، ثم تدور إلى نظيرتها من باب الكوفة، ثم إلى نظيرتها من باب البصرة.

ثم نعود إلى وصفنا لباب خراسان: كل واحدة منهن نظيرة لصواحباتها، وفي هذا الفصيل تشرع أبواب لبعض السكك،

وتجاهك الطاقات الصغرى التي تلي دهليز المدينة الذي يخرج منه إلى الرحبة الدائرة حول القصر والمسجد.

حدثني علي بن المحسن قال: قال لي القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي: انبثق البثق من قبين وجاء الماء الأسود فهدم طاقات باب الكوفة، ودخل المدينة فهدم دورنا، فخرجنا إلى الموصل وذلك في سني نيف وثلاثين وثلاثمائة، وأقمنا بالموصل سنين عدة ثم عدنا إلى بغداد فسكنا طاقات العكي.

قلت: بلغني عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قال: قد رأيت المدن العظام، والمذكورة بالإتقان والإحكام، بالشامات وبلاد الروم وفي غيرهما من البلدان، لم أر مدينة قط أرفع سمكا، ولا أجود استدارة، ولا أنبل نبلا، ولا أوسع أبوابا، ولا أجود فصيلا، من الزوراء، وهي مدينة أبي جعفر المنصور، كأنما صبت في قالب وكأنما أفرغت إفراغا، والدليل على أن اسمها الزوراء قول سلم الخاسر:

أين رب الزوراء إذ قلدته الـ ... ـملك عشرين حجة واثنتان

أخبرنا الحسين بن المؤدب، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله الشطي، قال: حدثنا أبو إسحاق الهجيمي، قال: حدثنا محمد

بن القاسم أبو العيناء قال: قال الربيع: قال لي المنصور: يا ربيع هل تعلم في بنائي هذا موضعا إن أخذني فيه الحصار خرجت خارجا منه على فرسخين؟ قال: قلت: لا. قال: بلى، في بنائي هذا ما إن أخذني فيه الحصار خرجت خارجا منه على فرسخين.

حدثت عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال: دفع إلي العباس بن العباس بن محمد بن عبد الله بن المغيرة الجوهري كتابا ذكر أنه بخط عبد الله بن أبي سعد الوراق فكان فيه: حدثنا عبد الله بن محمد بن عياش التميمي المرورذي، قال: سمعت جدي عياش بن القاسم يقول: كان على أبواب المدينة مما يلي الرحاب ستور وحجاب، وعلى كل باب قائد، فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في ألف، وعلى باب البصرة أبو الأزهر التميمي في ألف، وعلى باب الكوفة خالد العكي في ألف، وعلى باب خراسان مسلمة بن صهيب الغساني في ألف. وكان لا يدخل أحد من عمومته، يعني عمومة المنصور، ولا غيرهم من هذه الأبواب إلا راجلا، إلا داود بن علي عمه فإنه كان منقرسا، فكان يحمل في محفة،

ومحمد المهدي ابنه، وكانت تكنس الرحاب في كل يوم يكنسها الفراشون، ويحمل التراب إلى خارج المدينة، فقال له عمه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب، فلم يأذن له. فقال: يا أمير المؤمنين عدني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب. فقال: يا ربيع، بغال الروايا تصل إلى رحابي؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: تتخذ الساعة قني بالساج من باب خراسان حتى تجيء إلى قصري، ففعل.

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطي بجرجان، قال: حدثنا أبو إسحاق الهجيمي قال: قال أبو العيناء: بلغني أن المنصور جلس يوما فقال للربيع: انظر من بالباب من وفود الملوك فأدخله. قال: قلت وافد من قبل ملك الروم. قال: أدخله. فدخل، فبينا هو جالس عند أمير المؤمنين، إذ سمع المنصور صرخة كادت تقلع القصر، فقال: يا ربيع، ينظر ما هذا؟ قال: ثم سمع صرخة هي أشد من الأولى، فقال: يا ربيع، ينظر ما هذا؟ قال: ثم سمع صرخة هي أشد من الأوليين. فقال: يا ربيع، اخرج

بنفسك. قال: فخرج الربيع ثم دخل، فقال: يا أمير المؤمنين بقرة قربت لتذبح، فغلبت الجازر وخرجت تدور في الأسواق، فأصغى الرومي إلى الربيع يتفهم ما قال، ففطن المنصور لإصغاء الرومي، فقال: يا ربيع، أفهمه. قال: فأفهمه. فقال الرومي: يا أمير المؤمنين إنك بنيت بناء لم يبنه أحد كان قبلك، وفيه ثلاثة عيوب. قال: وما هي؟ قال: أما أول عيب فيه فبعده عن الماء، ولا بد للناس من الماء لشفاههم، وأما العيب الثاني فإن العين خضرة وتشتاق إلى الخضرة وليس في بنائك هذا بستان، وأما العيب الثالث فإن رعيتك معك في بنائك، وإذا كانت الرعية مع الملك في بنائه فشا سره. قال: فتجلد عليه المنصور، فقال له: أما قولك في الماء فحسبنا من الماء ما بل شفاهنا، وأما العيب الثاني فإنا لم نخلق للهو واللعب، وأما قولك في سري فما لي سر دون رعيتي. قال: ثم عرف الصواب فوجه بشميس وخلاد، وخلاد هو جد أبي العيناء، فقال: مدا لي قناتين من دجلة، واغرسوا لي العباسية، وانقلوا الناس إلى الكرخ.

قلت: مد المنصور قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة، وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات، وجرهما إلى مدينته في عقود وثيقة من أسفلها، محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها، فكانت كل قناة منهما تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والأرباض، وتجري صيفا وشتاء لا ينقطع ماؤها في وقت، وجر لأهل الكرخ وما اتصل به نهرا يقال له: نهر الدجاج، وإنما سمي بذلك لأن أصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده، ونهرا يقال له: نهر القلائين حدثنا من أدركه جاريا يلقي في دجلة تحت الفرضة، ونهرا يسمى نهر طابق، ونهرا يقال له نهر البزازين فسمعت من يذكر أنه توضأ منه، ونهرا في مسجد الأنباريين رأيته لا ماء فيه. وقد تعطلت هذه الأنهار ودرس أكثرها حتى لا يوجد له أثر. وأنهارا نذكرها بعد إن شاء الله تعالى

خبر بناء الكرخ

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال:

سنة سبع وخمسين ومائة فيها نقل أبو جعفر الأسواق من المدينة ومدينة الشرقية إلى باب الكرخ وباب الشعير والمحول، وهي السوق التي تعرف بالكرخ، وأمر ببنائها من ماله على يدي الربيع مولاه. وفيها وسع طرق المدينة وأرباضها ووضعها على مقدار أربعين ذراعا، وأمر بهدم ما شخص من الدور عن ذلك القدر.

أخبرني أبو القاسم الأزهري قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال: فلما دخلت سنة سبع وخمسين، وكان أبو جعفر قد ولى الحسبة يحيى بن زكريا، فاستغوى العامة، وزين لهم الجموع، فقتله أبو جعفر بباب الذهب، وحول أسواق المدينة إلى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحول، وأمر ببناء الأسواق على يد الربيع، وأوسع الطرق بمدينة السلام وجعلها على أربعين ذراعا وأمر بهدم ما شخص من الدور عن ذلك المقدار. وفي سنة ثمان وخمسين بنى المنصور قصره على دجلة وسماه الخلد.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد

السكوني قال: قال محمد بن خلف: قال الخوارزمي، يعني محمد بن موسى: وحول أبو جعفر الأسواق إلى الكرخ وبناها من ماله بعد مائة سنة وست وخمسين سنة وخمسة أشهر وعشرين يوما، ثم بدأ بعد ذلك في بناء قصر الخلد على شاطئ دجلة بعد شهر وأحد عشر يوما.

قال محمد بن خلف: وأخبرني الحارث بن أبي أسامة قال: لما فرغ أبو جعفر المنصور من مدينة السلام، وصير الأسواق في طاقات مدينته من كل جانب، قدم عليه وفد ملك الروم، فأمر أن يطاف بهم في المدينة ثم دعاهم، فقال للبطريق: كيف رأيت هذه المدينة؟ قال: رأيت أمرها كاملا إلا في خلة واحدة. قال: ما هي؟ قال: عدوك يخترقها متى شاء وأنت لا تعلم، وأخبارك مبثوثة في الآفاق لا يمكنك سترها. قال: كيف؟ قال: الأسواق فيها، والأسواق غير ممنوع منها أحد فيدخل العدو كأنه يريد أن يتسوق، وأما التجار فإنها ترد الآفاق فيتحدثون بأخبارك. قال: فزعموا أنه أمر المنصور حينئذ بإخراج الأسواق من المدينة إلى الكرخ، وأن يبنى ما بين الصراة إلى نهر عيسى، وولى ذلك محمد بن حبيش الكاتب، ودعا المنصور بثوب واسع

فحد فيه الأسواق، ورتب كل صنف منها في موضعه، وقال: اجعلوا سوق القصابين في آخر الأسواق، فإنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع. ثم أمر أن يبنى لأهل الأسواق مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينة ويفرد لهم ذلك، وقلد ذلك رجلا يقال له: الوضاح بن شبا، فبنى القصر الذي يقال له: قصر الوضاح والمسجد فيه، وسميت الشرقية لأنها في شرقي الصراة، ولم يضع المنصور على الأسواق غلة حتى مات. فلما استخلف المهدي أشار عليه أبو عبيد الله بذلك، فأمر فوضع على الحوانيت الخراج، وولى ذلك سعيدا الخرسي سنة سبع وستين ومائة.

أخبرنا محمد بن علي وأحمد بن علي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني قال: قال محمد بن خلف: كانت سوق دار البطيخ قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة، ودرب يعرف بدرب الزيت، ودرب يعرف بدرب العاج، فنقلت السوق إلى داخل الكرخ في أيام المهدي، ودخل أكثر الدروب في الدور التي اشتراها أحمد بن محمد الطائي. وكانت القطائع التي من جانب

الصراة مما يلي باب المحول لعقبة بن جعفر بن محمد بن الأشعث، من ولد أهبان بن صيفي مكلم الذئب، إقطاعا من المنصور، ثم خرج عقبة إلى المأمون فنهبت داره، ثم أقطعها المأمون ولد عيسى بن جعفر. وكانت الدور التي بين الخندق مما يلي باب البصرة وشط الصراة وإزاء دور الصحابة للأشاعثة، وهي دور آل حماد بن زيد اليوم. وكانت دار جعفر بن محمد بن الأشعث الكندي مما يلي باب المحول ثم صارت للعباس ابنه.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا أبو عبيد الناقد، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: سمعت عبد الرحمن بن يونس أبا مسلم يذكر عن الواقدي، قال: الكرخ مغيض السفل.

قلت: إنما عنى الواقدي بقوله هذا مواضع من الكرخ مخصوصة يسكنها الرافضة دون غيرهم، ولم يرد سائر نواحي الكرخ، والله أعلم.

أنشدنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان، قال: أنشدنا أبي، قال: أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لنفسه:

سقى أربع الكرخ الغوادي بديمة ... وكل ملث دائم الهطل مسبل

منازل فيها كل حسن وبهجة ... وتلك لها فضل على كل منزل

خبر بناء الرصافة

أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق وأحمد بن علي بن الحسين التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف قال: قال أحمد بن محمد السري، عن أبيه: قدم المهدي من المحمدية بالري سنة إحدى وخمسين ومائة في شوال، ووفدت إليه الوفود وبنى له المنصور الرصافة، وعمل لها سورا وخندقا وميدانا وبستانا، وأجرى لها الماء.

قال محمد بن خلف: وقال يحيى بن الحسن: كان بناء المهدي بالرهوص إلا ما كان يسكنه هو، واستتم بناء الرصافة وجميع ما فيها سنة تسع وخمسين ومائة، هكذا قال يحيى بن الحسن.

وأخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثنا

الحارث بن أبي أسامة، قال: فرغ من بناء الرصافة سنة أربع وخمسين ومائة.

قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثني محمد بن موسى، عن محمد بن أبي السري، عن الهيثم بن عدي، قال: لما بنى المهدي قصره بالرصافة دخل يطوف فيه ومعه أبو البختري وهب بن وهب. قال: فقال له: هل تروي في هذا شيئا؟ قال: نعم، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: خير صحونكم ما سافرت فيه أبصاركم.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: حدثنا عثمان ابن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن يقطين: خرجنا مع المهدي، فقال لنا يوما: إني داخل ذلك البهو فنائم فيه فلا يوقظني أحد حتى أستيقظ. قال: فنام ونمنا فما أنبهنا إلا بكاؤه، فقمنا فزعين، فقلنا: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: أتاني الساعة آت في منامي شيخ والله لو كان في مائة ألف شيخ لعرفته، فأخذ بعضادتي الباب وهو يقول:

كأني بهذا القصر قد باد أهله ... وأوحش منه ركنه ومنازله

وصار عميد القوم من بعد بهجة ... وملك إلى قبر عليه جنادله

أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري، قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني محمد بن موسى المنجم: أن المعتصم وابن أبي دؤاد اختلفا في مدينة أبي جعفر والرصافة أيما أعلى، قال: فأمرني المعتصم فوزنتهما، فوجدت المدينة أعلى من الرصافة بذراعين ونحو من ثلثي ذراع.

قلت: وربع الرصافة يسمى عسكر المهدي، وإنما سمي بذلك لأن المهدي عسكر به عند شخوصه إلى الري.

ذكر محال مدينة السلام وطاقاتها وسككها ودروبها وأرباضها

ومعرفة من نسبت إليه

من ذلك نواحي الجانب الغربي

أخبرنا محمد بن علي بن مخلد وأحمد بن علي بن الحسين التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف وكيع، قال:

طاقات العكي، هو مقاتل بن حكيم أصله من الشام.

وطاقات الغطريف بن عطاء، وهو أخو الخيزران خال الهادي والرشيد ولي اليمن، ويقال: إنه من بني الحارث بن كعب، وإن الخيزران كانت لسلمة بن سعيد اشتراها من قوم قدموا من جرش مولدة.

طاقات أبي سويد، اسمه الجارود مما يلي مقابر باب الشام.

ربض العلاء بن موسى، عند درب أبي حية.

ربض أبي نعيم موسى بن صبيح من أهل مرو عند درب شيرويه.

ويقال: إن أبا نعيم خال الفضل بن الربيع. قلت: يقال شيرويه، هو اسم موضع في هذا الربض.

وربض أبي عون عبد الملك بن يزيد، الدرب النافذ إلى درب طاهر.

وربض أبي أيوب الخوزي، وربض الترجمان يتصل بربض حرب، وهو الترجمان بن بلج.

مربعة شبيب بن روح المرورذي. كذا ذكر لي ابن مخلد وابن التوزي، وإنما هو شبيب بن واج، قال ذلك أحمد بن أبي طاهر وإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ومحمد بن عمر الجعابي.

مربعة أبي العباس، وهو الفضل بن سليمان الطوسي، وهو من أهل أبيورد. قال محمد بن خلف: وقال أحمد بن أبي طاهر: حدثني أبو جعفر محمد بن موسى بن الفرات الكاتب: أن القرية التي كانت في مربعة أبي العباس كانت قرية جده من قبل أمه وأنه من دهاقين يقال لهم بنو زرارى، وكانت القرية التي تسمى الوردانية وقرية أخرى قائمة إلى اليوم مما يلي مربعة أبي قرة.

قال محمد بن خلف: ومربعة أبي قرة، هو عبيد بن هلال القاساني من أصحاب الدولة.

وزعم أحمد بن الحارث، عن إبراهيم بن عيسى قال: كان في الموضع الذي هو اليوم معروف بدار سعيد الخطيب قرية يقال لها: شرقانية ولها نخل قائم إلى اليوم مما يلي قنطرة أبي الجوز، وأبو الجوز من دهاقين بغداد من أهل القرية.

قال محمد بن خلف:

وربض سليمان بن مجالد.

وربض إبراهيم بن حميد.

وربض حمزة بن مالك الخزاعي.

وربض رداد بن سنان أحد القواد.

وربض حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس الطائي، وقرية معدان بعمان على ساحل البحر يقال لها: بوسن.

وربض نصر بن عبد الله، وهو شارع دجيل يعرف بالنصرية.

وربض عبد الملك بن حميد، كاتب المنصور قبل أبي أيوب.

وربض عمرو بن المهلب.

وربض حميد بن أبي الحارث، أحد القواد.

وربض إبراهيم بن عثمان بن نهيك عند مقابر قريش.

وربض زهير بن المسيب.

وربض الفرس ومربغتهم أقطعهم المنصور.

ثم قال محمد بن خلف: وقال الفراسي أحمد بن الهيثم: إقطاع المسيب بن زهير في شارع باب الكوفة ما بين حد دار الكندي إلى حد سويقة عبد الوهاب إلى داخل المقابر. وإقطاع القحاطبة من شارع باب الكوفة إلى باب الشام.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وأما شارع القحاطبة، فمنسوب إلى الحسن بن قحطبة وهنالك منزله، وكان الحسن من رجالات الدولة ومات سنة إحدى وثمانين ومائة.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف: وأقطع المأمون

طاهر بن الحسين داره، وكانت قبله لعبيد الخادم مولى المنصور.

قال: والبغيين إقطاع المنصور لهم، وهو من درب سوار إلى آخر ربض البرجلانية، وفي البرجلانية منازل حمرة بن مالك.

الخوارزمية جند من جند المنصور.

الحربية، نسبت إلى حرب بن عبد الله صاحب حرس المنصور.

الزهيرية، إلى زهير بن محمد قائد من أهل أبيورد.

منارة حميد الطوسي الطائي.

قال محمد بن خلف: قال أبو زيد الخطيب: سمعت أبي يقول: شهارسوج الهيثم، هو الهيثم بن معاوية القائد.

وقال أبو زيد الخطيب: المنارة التي في شارع الأنبار بناء طاهر وقت دخوله.

قال محمد بن خلف: بستان القس، قس كان ثم قبل بناء بغداد.

سويقة عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم الإمام، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا علي بن أبي مريم قال: مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب:

هذي منازل أقوام عهدتهم ... في رغد عيش رغيب ما له خطر

صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا ... إلى القبور فلا عين ولا أثر

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف: ودور الصحابة؛ منهم أبو بكر الهذلي وله مسجد ودرب، ومحمد بن يزيد، وشبة بن عقال، وحنظلة بن عقال، ولهم درب ينسب إلى الاستخراجي اليوم.

ولعبد الله بن عياش دار على شاطئ الصراة.

ولعبد الله بن الربيع الحارثي دار في دور الصحابة.

ولابن أبي سعلى الشاعر.

ولأبي دلامة زيد بن جون إقطاع. هكذا في رواية محمد بن جعفر عن السكوني زيد بالياء؛ وقد أخبرنا محمد بن الحسن بن

أحمد الأهوازي، قال: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا أبو العباس بن عمار، قال: أخبرنا ابن أبي سعد قال: قال أحمد بن كلثوم: رأيت أبا عثمان المازني والجماز عند جدي محمد بن أبي رجاء، فقال لهم: ما اسم أبي دلامة؟ فلم يردوا عليه شيئا. فقال جدي: هو زند، إياك أن تصحف فتقول زيد. قال أبو أحمد العسكري: أبو دلامة هو زند بن الجون مولى قصاقص الأسدي، صحب السفاح والمنصور ومدحهما، وفي أجداد النبي ﷺ في نسب إسماعيل زند بن يرى بن أعراق الثرى.

أخبرني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أيوب، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال: قال أبو أيوب، يعني سليمان بن أبي شيخ: كان أبو جعفر المنصور أمر بدور من دور الصحابة أن تهدم أو تقبض وفيها دار لأبي دلامة، فقال:

يا بني وارث النبي الذي حـ ... ـل بكفيه ماله وعقاره

لكم الأرض كلها فأعيروا ... عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكأن قد مضى وخلف فيكم ... ما أعرتم وحل ما لا يعاره

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف: كان موضع السجن الجديد إقطاعا لعبد الله بن مالك، نزلها محمد بن يحيى بن خالد بن برمك ثم دخلت في بناء أم جعفر أيام محمد الذي سمته القرار.

وكانت دار سليمان بن أبي جعفر قطيعة لهشام بن عمرو الفزاري.

ودار عمرو بن مسعدة للعباس بن عبيد الله بن جعفر بن المنصور.

دار صالح المسكين أقطعه إياها أبو جعفر.

وسويقة الهيثم بن شعبة بن ظهير مولى المنصور توفي سنة ست وخمسين ومائة، وهو على بطن جارية.

دار عمارة بن حمزة أحد الكتاب البلغاء الجلة، يقال: هو من ولد أبي أمامة مولى رسول الله ﷺ، ويقال: هو من ولد عكرمة.

قصر عبدويه من الأزد من وجوه الدولة، تولى بناءه أيام المنصور.

دار أبي يزيد الشروي مولى علي بن عبد الله بن عباس.

سكة مهلهل بن صفوان مولى علي بن عبد الله.

صحراء أبي السري الحكم بن يوسف قائد، وهو مولى لبني ضبة.

الرهينة كانت لقوم أخذوا رهينة أيام المنصور، وهي متصلة بربض نوح بن فرقد، قائد.

صحراء قيراط، مولى طاهر، وابنه عيسى بن قيراط.

دار إسحاق، كانت جزيرة أقطعها المأمون إسحاق بن إبراهيم.

سويقة أبي الورد، هو عمر بن مطرف المروزي، كان يلي المظالم للمهدي. وتتصل بها قطيعة إسحاق الأزرق الشروي، من ثقات المنصور.

حدثت عن أبي عبيد الله المرزباني، قال: حدثني عبد الباقي بن قانع قال: إنما سميت سويقة أبي الورد؛ لأن عيسى بن عبد الرحمن كان يقال له: أبو الورد، وكان مع المنصور، فالسويقة به سميت.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف: بركة زلزل الضارب، وكان غلاما لعيسى بن جعفر، فحفر هذه البركة للسبيل. أنشدنا الحسن بن أبي بكر، قال: أنشدنا أبي قال: أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لنفسه:

لو أن زهيرا وامرأ القيس أبصرا ... ملاحة ما تحويه بركة زلزل

لما وصفا سلمى ولا أم سالم ... ولا أكثرا ذكر الدخول فحومل

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف قال: قال أحمد بن أبي طاهر: حدثني أحمد بن موسى من دهاقين بادوريا، قال: كانت قطيعة الربيع مزارع للناس من قرية يقال لها: بناورا من رستاق الفروسيج من بادوريا، واسمها إلى الساعة معروف في الديوان.

قال محمد بن خلف: وقالوا: أقطع المنصور الربيع قطيعته الخارجة، وقطيعة أخرى بين السورين ظهر درب جميل، وأن التجار وساكني قطيعة الربيع غصبوا ولد الربيع عليها، وكانت

قطيعة الربيع وسويقة غالب تسمى قبل ذلك ورثالا. ويقال: إن الخارجة أقطعها المهدي للربيع والمنصور أقطعه الداخلة.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: وأما قطيعة الربيع فمنسوبة إلى الربيع مولى المنصور، وأما قطيعة الأنصار فإن المهدي أقدمهم ليكثر بهم أنصاره ويتميز بهم فأقطعهم هذه القطيعة، وكانت منازل البرامكة بالقرب منهم.

قال ابن عرفة: وأما قطيعة الكلاب فأخبرني بعض الشيوخ عن رجل من أهلها، عن أبيه، قال: لما أقطع أبو جعفر القطائع بقيت هذه الناحية لم يقطعها أحدا وكانت الكلاب فيها كثيرا، فقال بعض أهلها: هذه قطيعة الكلاب فسميت بذلك.

وأما سكك المدينة فمنسوبة إلى موالي أبي جعفر وقواده، منها سكة شيخ بن عميرة، وكان يخلف البرامكة على الحرس، وكان قائدا.

وأما دار خازم، فهو خازم بن خزيمة النهشلي، وهو أحد الجبابرة، قتل في وقعة سبعين ألفا وأسر بضعة عشر ألفا فضرب أعناقهم وذلك بخراسان.

وأما درب الأبرد فإنه الأبرد بن عبد الله قائد من قواد الرشيد، وكان يتولى همذان.

وأما درب سليمان فمنسوب إلى سليمان بن أبي جعفر المنصور.

وسكة الشرط في المدينة كان ينزلها أصحاب شرط المنصور.

وسكة سيابة منسوبة إليه، وهو أحد أصحاب المنصور.

وأما الزبيدية التي بين باب خراسان وبين شارع دار الرقيق، فمنسوبة إلى زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور. وكذلك الزبيدية التي أسفل مدينة السلام في الجانب الغربي.

وأما قصر وضاح، فمنسوب إلى وضاح الشروي مولى المنصور.

وأما دور بني نهيك التي تقرب من باب المحول، فهم أهل بيت من أهل سمر، وكانوا كتابا وعمالا متصلين بعبد الله بن طاهر.

وأما درب جميل، فهو جميل بن محمد وكان أحد الكتاب.

وأما مسجد الأنباريين، فينسب إليهم لكثرة من سكنه منهم، وأقدم من سكنه منهم زياد القندي، وكان يتصرف في أيام الرشيد، وكان الرشيد ولى أبا وكيع الجراح بن مليح بيت المال فاستخلف زيادا، وكان زياد شيعيا من الغالية فاختان هو

وجماعة من الكتاب واقتطعوا من بيت المال، وصح ذلك عند الرشيد فأمر بقطع يد زياد، فقال: يا أمير المؤمنين لا يجب علي قطع اليد إنما أنا مؤتمن، وإنما خنت، ف ف عن قطع يده. قال ابن عرفة: وممن نزل مسجد الأنباريين من كبرائهم أحمد بن إسرائيل ومنزله في درب جميل، ودليل بن يعقوب ومنزله في دور بني نهيك. وهنالك دار أبي الصقر إسماعيل بن بلبل. وممن أدركنا من سراة الأنباريين: أبو أحمد القاسم بن سعيد، وكان كاتبا أديبا.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف: طاق الحراني إبراهيم بن ذكوان، ثم السوق العتيقة إلى باب الشعير.

قلت: وفي السوق العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزوره وتعظمه وتزعم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى في ذلك الموضع، ولم أر أحدا من أهل العلم يثبت أن عليا دخل بغداد ولا روي لنا في ذلك شيء غير ما أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر

الجعابي الحافظ وذكر بغداد، فقال: يقال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اجتاز بها إلى النهروان راجعا منه وأنه صلى في مواضع منها، فإن صح ذلك فقد دخلها من كان معه من الصحابة.

قلت: والمحفوظ أن عليا سلك طريق المدائن في ذهابه إلى النهروان، وفي رجوعه، والله أعلم.

حدثني أبو الفضل عيسى بن أحمد بن عثمان الهمداني، قال: سمعت أبا الحسن بن رزقويه يقول: كنت يوما عند أبي بكر ابن الجعابي فجاءه قوم من الشيعة فسلموا عليه ودفعوا إليه صرة فيها دراهم، ثم قالوا له: أيها القاضي إنك قد جمعت أسماء محدثي بغداد وذكرت من قدم إليها، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد وردها، فنسألك أن تذكره في كتابك. فقال: نعم، يا غلام هات الكتاب فجيء به فكتب فيه: وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يقال: إنه قدمها. قال ابن رزقويه: فلما انصرف القوم قلت له: أيها القاضي هذا الذي ألحقته في الكتاب من ذكره؟ فقال: هؤلاء الذين رأيتهم، أو كما قال.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي القاضي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني، قال: قال محمد بن خلف: مسجد ابن رغبان، عبد الرحمن بن رغبان مولى حبيب بن مسلمة.

ونهر طابق إنما هو نهر بابك بن بهرام بن بابك، وهو الذي اتخذ العقر الذي عليه قصر عيسى بن علي، واحتفر هذا النهر.

ونهر عيسى غربيه من الفروسيج وشرقيه من رستاق الكرخ. وفيه دور المعبديين وقنطرة بني زريق ودار البطيخ ودار القطن وقطيعة النصارى إلى قنطرة الشوك من نهر طابق، وشرقيه وغربيه من قرية بناورا.

ومسجد الواسطيين مع ظلة ميشويه، وميشويه نصراني من الدهاقين، إلى خندق الصينيات إلى الياسرية.

وما كان غربي الشارع فهو من قرى تعرف ببراثا، وما كان من شرقيه فهو من رستاق الفروسيج، وما كان من درب الحجارة وقنطرة العباس شرقيا وغربيا فهو من نهر كرخايا، وهو من براثا، وإنما سمي كرخايا لأنه كان يسقي في رستاق الفروسيج والكرخ، فلما أحدث عيسى الرحا المعروف بأبي جعفر قطع نهر كرخايا وشق لرستاق الكرخ شربا من نهر رفيل.

العباسية قطيعة للعباس بن محمد.

الياسرية لياسر مولى زبيدة.

قنطرة بني زريق دهاقين من أهل بادوريا.

قنطرة المعبدي عبد الله بن معبد المعبدي.

أرحاء البطريق، وافد لملك الروم، واسمه طاراث بن الليث بن العيزار بن طريف بن قوق بن مورق، بنى هذا المستغل ثم مات فقبضت عنه.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع فيما أذن أن نرويه عنه، قال: أخبرنا علي بن محمد بن السري الهمداني، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن خلف، قال: أخبرني إسحاق بن محمد بن إسحاق، قال: أنبئت أن يعقوب بن المهدي سأل الفضل بن الربيع عن أرحاء البطريق فقال له: من هذا البطريق الذي نسبت إليه هذه الأرحاء؟ فقال الفضل: إن أباك رضي الله عنه لما أفضت إليه الخلافة قدم عليه وافد من الروم يهنيه، فاستدناه ثم كلمه بترجمان يعبر عنه. فقال الرومي: إني لم أقدم على أمير المؤمنين لمال ولا غرض، وإنما

قدمت شوقا إليه وإلى النظر إلى وجهه، لأنا نجد في كتبنا أن الثالث من أهل بيت نبي هذه الأمة يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. فقال المهدي: قد سرني ما قلت، ولك عندنا كل ما تحب، ثم أمر الربيع بإنزاله وإكرامه، فأقام مدة، ثم خرج يتنزه فمر بموضع الأرحاء فنظر إليه، فقال للربيع: أقرضني خمسمائة ألف درهم أبني بها مستغلا يؤدي في السنة خمسمائة ألف درهم، فقال: أفعل، ثم أخبر المهدي بما ذكر. فقال: أعطه خمسمائة ألف درهم وخمسمائة ألف درهم، وما أغلت فادفعه إليه، فإذا خرج إلى بلاده فابعث به إليه في كل سنة. قال: ففعل! فبنى الأرحاء، ثم خرج إلى بلاده فكانوا يبعثون بغلتها إليه حتى مات الرومي، فأمر المهدي أن يضم إلى مستغله. قال: واسم البطريق طاراث بن الليث بن العيزار بن طريف، وكان أبوه ملكا من ملوك الروم في أيام معاوية بن أبي سفيان.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: وأما قطيعة خزيمة فهو خزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد، وعاش إلى أيام الأمين وعمي في آخر عمره.

وأما شاطئ دجلة فمن قصر عيسى إلى الدار التي ينزلها في هذا اليوم على قرن الصراة إبراهيم بن أحمد فإنما كان إقطاعا لعيسى بن علي - يعني ابن عبد الله بن عباس وإليه ينسب نهر عيسى وقصر عيسى - وعيسى بن جعفر، وجعفر بن أبي جعفر وإليه تنسب فرضة جعفر وقطيعة جعفر.

وأما قصر حميد فأحدث بعد.

وأما شاطئ دجلة من قرن الصراة إلى الجسر ومن حد الدار التي كانت لنجاح بن سلمة ثم صارت لأحمد بن إسرائيل ثم هي اليوم بيد خاقان المفلحي إلى باب خراسان فذلك الخلد.

ثم ما بعده إلى الجسر، فهو القرار، نزله المنصور في آخر أيامه ثم أوطنه الأمين.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال: أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثني الحسن بن جهور، قال: مررت مع علي بن أبي هاشم الكوفي بالخلد والقرار فنظر إلى تلك الآثار فوقف متأملا وقال:

بنوا وقالوا لا نموت ... وللخراب بني المبني

ما عاقل فيما رأيت ... إلى الحياة بمطمئن

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عرفة، قال: وأما دار إسحاق فمنسوبة إلى إسحاق بن إبراهيم المصعبي، ولم يزل يتولى الشرطة من أيام المأمون إلى أيام المتوكل، ومات في سنة خمس وثلاثين ومائتين، وسنه ثمان وخمسون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما.

وأما قطيعة أم جعفر فمنسوبة إليها.

تسمية نواحي الجانب الشرقي

أخبرنا محمد بن علي بن مخلد وأحمد بن علي التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال:

درب خزيمة بن خازم إقطاع.

طاق أسماء بنت المنصور، وهي التي صارت لعلي بن جهشيار بين القصرين؛ قصر أسماء وقصر عبيد الله بن المهدي.

سويقة خضير مولى صالح صاحب المصلى، كان يبيع الجرار هناك.

سويقة يحيى بن خالد إقطاع، ثم صارت لأم جعفر، ثم أقطعها المأمون طاهرا.

سويقة أبي عبيد الله معاوية بن عبيد الله (مولى عبد الله) ابن عضاه الأشعري الوزير.

قصر أم حبيب، إقطاع من المهدي لعمار بن أبي الحصيب.

سويقة نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، وكان هناك مسجد فتعطل أيام المستعين.

سوق العطش بناه سعيد الخرسي للمهدي، وحول إليه كل ضرب من التجار فشبه بالكرخ، وسماه سوق الري، فغلب عليه سوق العطش.

ومن قنطرة البردان إلى الجسر للسري بن الحطم. وقالوا: اشترى أبو النضر هاشم بن القاسم موضع داره من السري بن

الحطم، وكان يقال: ليس في ذلك الشارع أصح من دار أبي النضر.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع فيما أذن أن نرويه عنه، قال: أخبرنا علي بن محمد بن السري الهمداني، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن خلف قال: قال أحمد بن الحارث: إن بغداد صورت لملك الروم أرضها وأسواقها وشوارعها وقصورها وأنهارها غربيها وشرقيها، وأن الجانب الشرقي منها لما صورت شوارعه، فصور شارع الميدان وشارع سويقة نصر بن مالك، من باب الجسر إلى الثلاثة الأبواب والقصور التي فيه، والأسواق والشوارع من سويقة خضير إلى قنطرة البردان، فكان ملك الروم إذا شرب دعا بالصورة فيشرب على مثال صورة شارع سويقة نصر، ويقول: لم أر صورة شيء من الأبنية أحسن منه.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف: مربعة الخرسي، هو سعيد الخرسي.

دار فرج الرخجي، كان مملوكا لحمدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد؛ أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: وقصر فرج منسوب إلى فرج الرخجي، وابنه عمر بن فرج كان يتولى الدواوين، وأوقع به المتوكل.

وأما شارع عبد الصمد، فمنسوب إلى عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان أقعد أهل دهره نسبا. وكان بينه وبين عبد مناف كما بين يزيد بن معاوية وبين عبد مناف، وبينهما في الوفاة مائة وإحدى وعشرون سنة.

ومات محمد بن علي سنة ثماني عشرة، وبينه وبين عبد الصمد خمس وستون سنة، وبين داود بن علي وعبد الصمد بن علي اثنتان وخمسون سنة، ومات في أيام الرشيد، وهو عم جده، وله أخبار كثيرة، وكانت أسنان عبد الصمد وأضراسه قطعة واحدة ما ثغر، وقد كان الرشيد حبسه ثم رضي عنه فأطلقه.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف.

درب المفضل بن زمام مولى المهدي إقطاع.

رحبة يعقوب بن داود الكاتب مولى بني سليم.

خان أبي زياد، كان ممن وسم الحجاج من النبط، وهو من سواد الكوفة وعاش إلى أيام المنصور، ثم انتقل فنزل في هذا الموضع، وكان يكنى أبا زينب فغلب عليه أبو زياد، ونشأ له ابن تأدب وفصح.

دار البانوجة بنت المهدي. وكذلك سويقة العباسة، ودار العباسة بالمخرم. وقطيعة العباس بباب المخرم، هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أخو أبي جعفر.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عرفة، قال: قطيعة العباس التي في الجانب الشرقي تنسب إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو أخو المنصور وبينه وبين وفاة أبي العباس خمسون سنة، وهو أخوه؛ لأن أبا العباس مات سنة ست وثلاثين ومائة ومات العباس سنة ست وثمانين ومائة، وكان يتولى الجزيرة، وأهله يتهمون فيه الرشيد ويزعمون أنه سمه وأنه سقى بطنه فمات في هذه العلة، وإليه تنسب العباسية.

قلت: يعني بالعباسية قطيعته التي بالجانب الغربي، وقد ذكرناها فيما مضى.

أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، قال: قال ابن دريد: يزيد بن مخرم الحارثي من ولده صاحب المخرم ببغداد.

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزق يقول: سمعت أبا عمر الزاهد يقول: سمعت أبا علي الخرقي يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: المخرم كنانة السنة.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف قال: أنبأني محمد بن أبي علي، قال: حدثني محمد بن عبد المنعم بن إدريس، عن هشام بن محمد، قال: سمعت بني الحارث بن كعب يقولون: إنما سميت مخرم بغداد بمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو. وكانت له، أقطعها أيام نزلت العرب في عهد عمر بن الخطاب.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف قال: وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق، قال: كانت دار أبي عباد ثابت بن يحيى إقطاعا من المهدي لشبيب بن شيبة الخطيب، فاشتراها أبو عباد من ورثته في أيام المأمون.

قال محمد بن خلف: سوق الثلاثاء كانت لقوم من أهل كلواذا وبغداد.

سويقة حجاج الوصيف مولى المهدي.

دار عمار بن أبي الحصيب مولى لروح بن حاتم، وقد قيل: إنه مولى للمنصور.

نهر المعلى بن طريف مولى المهدي، وأخوه الليث بن طريف.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن عرفة، قال: أما نهر المهدي فمنسوب إلى المهدي ومنزله كان هنالك، وكان مستقره في عيساباذ، وأما نهر المعلى فكان المعلى من كبار قواد الرشيد، وجمع له من الأعمال ما لم يجمع لكبير أحد، ولي المعلى البصرة، وفارس، والأهواز،

واليمامة، والبحرين، والغوص. وهذه الأعمال جمعت لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وجمعت لعمارة بن حمزة وإليه تنسب دار عمارة، وعمارة بن حمزة مولى لبني هاشم، وهو من ولد عكرمة مولى ابن عباس أمه بنت عكرمة، وكان أتيه الناس، فكان يقال: أتيه من عمارة، وزعموا أنه دخل عليه رجل من أصحابه وتحت مقعده جوهر خطير فأراد أن يدفعه إلى صاحبه ذاك، فترفع عن مد يده إليه، فقال لصاحبه: ارفع المقعد فخذ ما تحته.

أخبرنا ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال:

درب الأغلب على نهر المهدي، هو الأغلب بن سالم بن سوادة أبو صاحب المغرب، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وعقد هرثمة لإبراهيم بن الأغلب ابنه.

الصالحية، لصالح المسكين.

قباب الحسين في طريق خراسان، هو الحسين بن قرة الفزاري.

عيساباذ، هو عيسى بن المهدي وأمه الخيزران.

أخبرنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: سنة أربع وستين، يعني ومائة، بنى المهدي بعيساباذ قصره الذي سماه قصر السلام.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عرفة، قال: حوض داود، منسوب إلى داود بن علي.

أخبرني ابن مخلد وابن التوزي؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني قال: قال محمد بن خلف:

حوض داود بن الهندي مولى المهدي. وقيل هو: داود مولى نصير، ونصير مولى المهدي.

حوض هيلانة، قيل: إنها كانت قيمة للمنصور حفرت هذا الحوض، ولها ربض بين الكرخ وباب المحول يعرف بها. وقال قوم: هيلانة جارية الرشيد التي يقول فيها:

أف للدنيا وللزينـ ... ـة فيها والأثاث

إذ حثا الترب على هيـ ... ـلان في الحفرة حاث

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن عمران بن عبيد الله المرزباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال: حدثنا الأصمعي قال: كان الرشيد شديد الحب لهيلانة، وكانت قبله ليحيى بن خالد، فدخل يوما إلى يحيى قبل الخلافة فلقيته في ممر فأخذت بكميه، فقالت: نحن لا يصيبنا منك يوم مرة. فقال لها: بلى، فكيف السبيل إلى ذلك؟ قالت: تأخذني من هذا الشيخ، فقال ليحيى: أحب أن تهب لي فلانة، فوهبها له حتى غلبت عليه، وكانت تكثر أن تقول: هي إلانه فسماها هيلانة. فأقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت، فوجد عليها وجدا شديدا وأنشد:

أقول لما ضمنوك الثرى ... وجالت الحسرة في صدري

اذهب فلا والله لا سرني ... بعدك شيء آخر الدهر

أخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا الغلابي، قال: حدثنا محمد بن عبد

الرحمن، قال: لما توفيت هيلانة جارية الرشيد، أمر العباس بن الأحنف أن يرثيها، فقال:

يا من تباشرت القبور لموتها ... قصد الزمان مساءتي فرماك

أبغي الأنيس فلا أرى لي مؤنسا ... إلا التردد حيث كنت أراك

ملك بكاك وطال بعدك حزنه ... لو يستطيع بملكه لفداك

يحمي الفؤاد عن النساء حفيظة ... كيلا يحل حمى الفؤاد سواك

فأمر له بأربعين ألف درهم، لكل بيت عشرة آلاف درهم. وقال: لو زدتنا لزدناك.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عرفة، قال: وأما شاطئ دجلة من الجانب الشرقي: فأوله بناء الحسن بن سهل، وهو قصر الخليفة في هذا الوقت، ودار دينار، دار رجاء بن أبي الضحاك، ثم منازل الهاشميين، ثم قصر المعتصم وقصر المأمون، ثم منازل آل وهب إلى الجسر كانت إقطاعا لناس من الهاشميين، ومن حاشية الخلفاء.

وبمدينة السلام دروب ومواضع منسوبة إلى كور خراسان، ومواضع كثيرة منسوبة إلى رجال ليست بإقطاع لهم. وقيل: إن الدروب والسكك ببغداد أحصيت فكانت ستة آلاف درب وسكة بالجانب الغربي، وأربعة آلاف درب وسكة بالجانب الشرقي.

ذكر دار الخلافة والقصر الحسني والتاج

حدثني أبو الحسين هلال بن المحسن، قال: كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل، وتسمى القصر الحسني. فلما توفي صارت لبوران بنته، فاستنزلها المعتضد بالله عنها فاستنظرته أياما في تفريغها وتسليمها، ثم رمتها وعمرتها وجصصتها وبيضتها وفرشتها بأجل الفرش وأحسنه، وعلقت أصناف الستور على أبوابها، وملأت خزائنها بكل ما يخدم الخلفاء به، ورتبت فيها من الخدم والجواري ما تدعو الحاجة إليه، فلما فرغت من ذلك انتقلت، وراسلته بالانتقال، فانتقل المعتضد إلى الدار ووجد ما استكثره واستحسنه. ثم استضاف المعتضد بالله إلى الدار مما

جاورها كل ما وسعها به وكبرها، وعمل عليها سورا جمعها به وحصنها. وقام المكتفي بالله بعده ببناء التاج على دجلة، وعمل وراءه من القباب والمجالس ما تناهى في توسعته وتعليته. ووافى المقتدر بالله فزاد في ذلك، وأوفى مما أنشأه واستحدثه. وكان الميدان والثريا وحير الوحوش متصلا بالدار.

قلت: كذا ذكر لي هلال بن المحسن أن بوران سلمت الدار إلى المعتضد، وذلك غير صحيح؛ لأن بوران لم تعش إلى وقت المعتضد، وذكر محمد بن أحمد بن مهدي الإسكافي في تاريخه أنها ماتت في سنة إحدى وسبعين ومائتين وقد بلغت ثمانين سنة، ويشبه أن تكون سلمت الدار إلى المعتمد على الله، والله أعلم.

حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم، قال: حدثني أبي، قال: قال أبو القاسم علي بن محمد بن الحواري في بعض أيام المقتدر بالله، وقد جرى حديثه وعظم أمره وكثرة الخدم في داره: قد اشتملت الجريدة إلى هذا الوقت على أحد عشر ألف خادم خصي، وكذا من صقلبي ورومي وأسود. وقال: هذا

جنس واحد ممن تضمه الدار، فدع الآن الغلمان الحجرية وهم ألوف كثيرة، والحواشي من الفحول. وقال أيضا: حدثني أبو الفتح، عن أبيه وعمه، عن أبيهما أبي القاسم علي بن يحيى: أنه كانت عدة كل نوبة من نوب الفراشين في دار المتوكل على الله أربعة آلاف فراش. قالا: فذهب علينا أن نسأله كم نوبة كانوا.

حدثني أبو الحسين هلال بن المحسن، قال: حدثني أبو نصر خواشاذة خازن عضد الدولة، قال: طفت دار الخلافة، عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها، فكان ذلك مثل مدينة شيراز.

قال هلال: وسمعت هذا القول من جماعة آخرين عارفين خبيرين. ولقد ورد رسول لصاحب الروم في أيام المقتدر بالله، ففرشت الدار بالفروش الجميلة، وزينت بالآلات الجليلة، ورتب الحجاب وخلفاؤهم والحواشي على طبقاتهم، على أبوابها ودهاليزها وممراتها ومخترقاتها وصحونها ومجالسها، ووقف الجند صفين بالثياب الحسنة، وتحتهم الدواب بمراكب الذهب والفضة، وبين أيديهم الجنائب على مثل هذه الصورة. وقد أظهروا العدد الكثيرة والأسلحة المختلفة، فكانوا من أعلى باب

الشماسية إلى قريب من دار الخلافة، وبعدهم الغلمان الحجرية والخدم الخواص الدارية والبرانية إلى حضرة الخليفة، بالبزة الرائقة والسيوف والمناطق المحلاة. وأسواق الجانب الشرقي وشوارعه وسطوحه ومسالكه مملوءة بالعامة النظارة، وقد اكتري كل دكان وغرفة مشرفة بدراهم كثيرة، وفي دجلة الشذاءات والطيارات والزبازب والدلالات والسميريات، بأفضل زينة وأحسن ترتيب وتعبئة. وسار الرسول ومن معه من المواكب إلى أن وصلوا إلى الدار، ودخل الرسول فمر به على دار نصر القشوري الحاجب. ورأى ضففا كثيرا ومنظرا عظيما، فظنه الخليفة، وتداخلته له هيبة وروعة، حتى قيل له: إنه الحاجب، وحمل من بعد ذلك إلى الدار التي كانت برسم الوزير، وفيها مجلس أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات يومئذ، فرأى أكثر مما رآه لنصر الحاجب ولم يشك في أنه الخليفة، حتى قيل له: هذا الوزير؛ وأجلس بين دجلة والبساتين في مجلس قد علقت ستوره واختيرت فروشه، ونصبت فيه الدسوت، وأحاط به الخدم بالأعمدة والسيوف. ثم استدعي، بعد أن طيف به في الدار، إلى حضرة المقتدر بالله، وقد جلس

وأولاده من جانبيه، فشاهد من الأمر ما هاله. ثم انصرف إلى دار قد أعدت له.

وحدثني الوزير أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن المسلمة، قال: حدثني أمير المؤمنين القائم بأمر الله، قال: حدثني أمير المؤمنين القادر بالله، قال: حدثتني جدتي أم أبي إسحاق بن المقتدر بالله: أن رسول ملك الروم لما وصل إلى تكريت أمر أمير المؤمنين المقتدر بالله باحتباسه هناك شهرين، ولما وصل إلى بغداد أنزل دار صاعد، ومكث شهرين لا يؤذن له في الوصول، حتى فرغ المقتدر من تزيين قصره وترتيب آلته فيه. ثم صف العسكر من دار صاعد إلى دار الخلافة، وكان عدد الجيش مائة وستين ألف فارس وراجل، فسار الرسول بينهم إلى أن بلغ إلى الدار ثم أدخل في أزج تحت الأرض، فسار فيه حتى مثل بين يدي المقتدر بالله وأدى رسالة صاحبه، ثم رسم أن يطاف به في الدار وليس فيها من العسكر أحد البتة، وإنما فيها الخدم والحجاب والغلمان السودان، وكان عدد الخدم إذ ذاك سبعة آلاف خادم، منهم أربعة آلاف بيض، وثلاثة آلاف سود، وعدد الحجاب سبعمائة حاجب، وعدد الغلمان السودان

غير الخدم أربعة آلاف غلام. قد جعلوا على سطوح الدار والعلالي، وفتحت الخزائن والآلات فيها مرتبة كما يفعل بخزائن العرائس، وقد علقت الستور، ونظم جوهر الخلافة في قلابات على درج غشيت بالديباج الأسود. ولما دخل الرسول إلى دار الشجرة ورآها كثر تعجبه منها، وكانت شجرة من الفضة وزنها خمسمائة ألف درهم، عليها أطيار مصوغة من الفضة تصفر بحركات قد جعلت لها، فكان تعجب الرسول من ذلك أكثر من تعجبه من جميع ما شاهده.

قال لي هلال بن المحسن الكاتب: ووجدت من شرح ذلك ما ذكر كاتبه أنه نقله من خط القاضي أبي الحسين ابن أم شيبان الهاشمي، وذكر أبو الحسين أنه نقله من خط الأمير، وأحسبه الأمير أبا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله، قال: كان عدد ما علق في قصور أمير المؤمنين المقتدر بالله من الستور الديباج المذهبة بالطرز المذهبة الجليلة، المصورة بالجامات والفيلة والخيل والجمال والسباع والطرد، والستور الكبار البصنائية والأرمنية والواسطية والبهنسية السواذج والمنقوشة، والدبيقية المطرزة، ثمانية وثلاثين ألف ستر، منها

الستور الديباج المذهبة المقدم وصفها اثنا عشر ألفا وخمسمائة ستر، وعدد البسط والنخاخ الجهرمية والدرابجردية والدورقية في الممرات والصحون التي وطئ عليها القواد ورسل صاحب الروم، من حد باب العامة الجديد إلى حضرة المقتدر بالله، سوى ما في المقاصير والمجالس من الأنماط الطبري والدبيقي التي تحتها، للنظر دون الدوس: اثنان وعشرون ألف قطعة.

وأدخل رسل صاحب الروم من دهليز باب العامة الأعظم إلى الدار المعروفة بخان الخيل، وهي دار أكثرها أروقة بأساطين رخام، وكان فيها من الجانب الأيمن خمسمائة فرس عليها خمسمائة مركب ذهبا وفضة بغير أغشية، ومن الجانب الأيسر خمسمائة فرس عليها الجلال الديباج بالبراقع الطوال، وكل فرس في يدي شاكري بالبزة الجميلة.

ثم أدخلوا من هذه الدار إلى الممرات والدهاليز المتصلة بحير الوحش، وكان في هذه الدار من أصناف الوحش التي أخرجت إليها من الحير قطعان تقرب من الناس وتتشممهم وتأكل من أيديهم.

ثم أخرجوا إلى دار فيها أربعة فيلة مزينة بالديباج والوشي، على كل فيل ثمانية نفر من السند والزراقين بالنار، فهال الرسل أمرها.

ثم أخرجوا إلى دار فيها مائة سبع خمسون يمنة وخمسون يسرة، كل سبع منها في يد سباع وفي رؤوسها وأعناقها السلاسل والحديد.

ثم أخرجوا إلى الجوسق المحدث، وهي دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص قلعي، حواليها نهر رصاص قلعي أحسن من الفضة المجلوة، طول البركة ثلاثون ذراعا في عشرين ذراعا، فيها أربع طيارات لطاف بمجالس مذهبة مزينة بالدبيقي المطرز وأغشيتها دبيقي مذهب. وحوالي هذه البركة بستان بميادين فيه نخل، قيل: إن عدده أربعمائة نخلة، وطول كل واحدة خمسة أذرع، قد لبس جميعها ساجا منقوشا من أصلها وإلى حد الجمارة بحلق من شبه مذهبة، وجميع النخل حامل بغرائب البسر الذي أكثره خلال لم يتغير. وفي جوانب البستان أترج حامل ودستنبوا ومقفع وغير ذلك.

ثم أخرجوا من هذه الدار إلى دار الشجرة، وفيها شجرة في وسط بركة كبيرة، مدورة فيها ماء صاف، وللشجرة ثمانية عشر غصنا لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة، وأكثر قضبان الشجرة فضة، وبعضها مذهب. وهي تتمايل في أوقات، ولها ورق مختلف الألوان يتحرك كما تحرك الريح ورق الشجر، وكل من هذه الطيور يصفر ويهدر. وفي جانب الدار يمنة البركة تماثيل خمسة عشر فارسا على خمسة عشر فرسا قد ألبسوا الديباج وغيره، وفي أيديهم مطارد على رماح يدورون على خط واحد في الناورد خببا وتقريبا، فيظن أن كل واحد منهم إلى صاحبه قاصد. وفي الجانب الأيسر مثل ذلك.

ثم أدخلوا إلى القصر المعروف بالفردوس، فكان فيه من الفرش والآلات ما لا يحصى ولا يحصر كثرة، وفي دهاليز الفردوس عشرة آلاف جوشن مذهبة معلقة.

ثم أخرجوا منه إلى ممر طوله ثلاثمائة ذراع، قد علق من جانبيه نحو من عشرة آلاف درقة وخوذة وبيضة ودرع وزردية

وجعبة محلاة وقسي، وقد أقيم نحو ألفي خادم بيضا وسودا صفين يمنة ويسرة.

ثم أخرجوا بعد أن طيف بهم ثلاثة وعشرين قصرا إلى الصحن التسعيني وفيه الغلمان الحجرية، بالسلاح الكامل، والبزة الحسنة، والهيئة الرائقة، وفي أيديهم الشروخ والطبرزينات والأعمدة.

ثم مروا بمصاف من علية السواد من خلفاء الحجاب الجند والرجالة وأصاغر القواد، ودخلوا دار السلام.

وكانت عدة كثيرة من الخدم والصقالبة في سائر القصور، يسقون الناس الماء المبرد بالثلج والأشربة والفقاع، ومنهم من كان يطوف مع الرسل، فلطول المشي بهم جلسوا واستراحوا في سبعة مواضع واستسقوا الماء فسقوا.

وكان أبو عمر عدي بن أحمد بن عبد الباقي الطرسوسي، صاحب السلطان ورئيس الثغور الشامية، معهم في كل ذلك، وعليه قباء أسود وسيف ومنطقة.

ووصلوا إلى حضرة المقتدر بالله وهو جالس في التاج مما يلي دجلة، بعد أن لبس الثياب الدبيقية المطرزة بالذهب على سرير آبنوس قد فرش بالدبيقي المطرز بالذهب، وعلى رأسه الطويلة، وعن يمنة السرير تسعة عقود مثل السبح معلقة، ومن يسرته سبعة أخرى من أفخر الجواهر وأعظمها قيمة غالبة الضوء على ضوء النهار، وبين يديه خمسة من ولده ثلاثة يمنة واثنان يسرة.

ومثل الرسول وترجمانه بين يدي المقتدر بالله، فكفر له. وقال الرسول لمؤنس الخادم ونصر القشوري، وكانا يترجمان عن المقتدر: لولا أني لا آمن أن يطالب صاحبكم بتقبيل البساط لقبلته، ولكني فعلت ما لا يطالب رسولكم بمثله؛ لأن التكفير من رسم شريعتنا. ووقفا ساعة؛ وكانا شابا وشيخا، فالشاب الرسول المتقدم، والشيخ الترجمان. وقد كان ملك الروم عقد الأمر في الرسالة للشيخ متى حدث بالشاب حدث الموت. وناوله المقتدر بالله من يده جواب ملك الروم، وكان ضخما كبيرا فتناوله وقبله إعظاما له، وأخرجا من باب الخاصة إلى دجلة، وأقعدا وسائر أصحابهما في شذا من الشذوات الخاصة

وصاعدا إلى حيث أنزلا فيه من الدار المعروفة بصاعد، وحمل إليهما خمسون بدرة ورقا، في كل بدرة خمسة آلاف درهم، وخلع على أبي عمر عدي الخلع السلطانية، وحمل على فرس بمركب، وركب على الظهر، وكان ذلك في سنة خمس وثلاثمائة.

ذكر دار المملكة التي بأعلى المخرم

حدثني أبو الحسين هلال بن المحسن الكاتب، قال: كانت دار المملكة التي بأعلى المخرم، محاذية الفرضة قديما لسبكتكين غلام معز الدولة، فنقض عضد الدولة أكثرها، ولم يستبق إلا البيت الستيني الذي هو في وسط أروقة من ورائها أروقة في أطرافها قباب معقودة، وتنفتح أبوابه الغربية إلى دجلة وأبوابه الشرقية إلى صحن من خلفه بستان ونخل وشجر. وكان عضد الدولة جعل الدار التي هذا البيت فيها دار العامة، والبيت برسم جلوس الوزراء، وما يتصل به من الأروقة والقباب مواضع الدواوين، والصحن مناما لديلم النوبة في ليالي الصيف.

قال هلال: وهذه الدار وما تحتوي عليه من البيت المذكور والأروقة خراب. ولقد شاهدت مجلس الوزراء في ذلك ومحفل

من يقصدهم ويحضرهم، وقد جعله جلال الدولة إصطبلا أقام فيه دوابه وسواسه، وأما ما بدأه عضد الدولة وولده بعده في هذه الدار فهو متماسك على تشعثه.

قلت: ولما ورد طغرلبك الغزي بغداد واستولى عليها عمر هذه الدار وجدد كثيرا مما كان وهى منها في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، فمكثت كذلك إلى سنة خمسين وأربعمائة، ثم أحرقت وسلب أكثر آلاتها، ثم عمرت بعد وأعيد ما كان وهى منها.

حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: سمعت أبي يقول: ماشيت الملك عضد الدولة في دار المملكة بالمخرم التي كانت دار سبكتكين حاجب معز الدولة من قبل، وهو يتأمل ما عمل وهدم منها. وقد كان أراد أن يترك في الميدان السبكتكيني أذرعا ليجعله بستانا ويرد بدل التراب رملا ويطرح التراب تحت الروشن على دجلة. وقد ابتاع دورا كثيرة كبارا وصغارا ونقضها ورمى حيطانها بالفيلة تخفيفا للمؤنة، وأضاف عرصاتها إلى الميدان، وكانت مثل الميدان دفعتين، وبنى على الجميع مسناة. فقال لي في هذا اليوم، وقد

شاهد ما شاهد مما عمل وقدر ما قدر لما يعمل: تدري أيها القاضي كم أنفق على قلع ما قلع من التراب إلى هذه الغاية وبناء هذه المسناة السخيفة مع ثمن ما ابتيع من الدور واستضيف؟ قلت: أظنه شيئا كثيرا. فقال: هو إلى وقتنا هذا تسعمائة ألف درهم صحاحا، ونحتاج إلى مثلها دفعة أو دفعتين حتى يتكامل قلع التراب ويحصل موضعه الرمل موازيا لوجه البستان. فلما فرغ من ذلك وصار البستان أرضا بيضاء لا شيء فيها من غرس ولا نبات، قال: قد أنفق على هذا حتى صار كذا أكثر من ألفي ألف درهم صحاحا.

ثم فكر في أن يجعل شرب البستان من دواليب ينصبها على دجلة، وعلم أن الدواليب لا تكفي، فأخرج المهندسين إلى الأنهار التي في ظاهر الجانب الشرقي من مدينة السلام ليستخرجوا منها نهرا يسيح ماؤه إلى داره، فلم يجدوا ما أرادوه إلا في نهر الخالص، فعلى الأرض بين البلد وبينه تعلية أمكن معها أن يجري الماء على قدر من غير أن يحدث به ضرر، وعمل تلين عظيمين يساويان سطح ماء الخالص، ويرتفعان عن أرض الصحراء أذرعا، وشق في وسطها نهرا جعل له

خورين من جانبيه، وداس الجميع بالفيلة دوسا كثيرا حتى قوي واشتد وصلب وتلبد، فلما بلغ إلى منازل البلد وأراد سوق النهر إلى داره، عمد إلى درب السلسلة فدك أرضه دكا قويا، ورفع أبواب الدور وأوثقها، وبنى جوانب النهر طول البلد بالآجر والكلس والنورة، حتى وصل الماء إلى الدار وسقى البستان.

قال أبي: وبلغت النفقة على عمل البستان وسوق الماء إليه على ما سمعته من حواشي عضد الدولة خمسة آلاف ألف درهم، ولعله قد أنفق على أبنية الدار على ما أظن مثل ذلك، وكان عضد الدولة عازما على أن يهدم الدور التي بين داره وبين الزاهر، ويصل الدار بالزاهر فمات قبل ذلك.

ذكر تسمية مساجد الجانبين المخصوصة بصلاة الجمعة والعيدين

كان أبو جعفر المنصور جعل المسجد الجامع بالمدينة ملاصق قصره المعروف بقصر الذهب، وهو الصحن العتيق، وبناه باللبن والطين. ومساحته على ما أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد

بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: وكانت مساحة قصر المنصور أربعمائة ذراع في أربعمائة ذراع، ومساحة المسجد الأول مائتين في مائتين، وأساطين الخشب في المسجد يعني كل أسطوانة قطعتين معقبتين بالعقب والغراء وضبات الحديد، إلا خمسا أو ستا عند المنارة، فإن في كل أسطوانة قطعا ملفقة مدورة من خشب الأساطين.

قال محمد بن خلف: قال ابن الأعرابي: تحتاج القبلة إلى أن تحرف إلى باب البصرة قليلا، وإن قبلة الرصافة أصوب منها، فلم يزل المسجد الجامع بالمدينة على حاله إلى وقت هارون الرشيد، فأمر هارون بنقضه وإعادة بنائه بالآجر والجص ففعل ذلك، وكتب عليه اسم الرشيد، وذكر أمره ببنائه، وتسمية البناء والنجار وتاريخ ذلك؛ وهو ظاهر على الجدار خارج المسجد مما يلي باب خراسان إلى وقتنا هذا.

أنبأنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: وهدم مسجد أبي جعفر المنصور وزيد في نواحيه وجدد بناؤه وأحكم. وكان الابتداء به في سنة ثنتين وتسعين،

والفراغ منه في سنة ثلاث وتسعين، فكانت الصلاة في الصحن العتيق الذي هو الجامع حتى زيد فيه الدار المعروفة بالقطان، وكانت قديما ديوانا للمنصور. فأمر مفلح التركي ببنائها على يد صاحبه القطان فنسبت إليه، وجعلت مصلى للناس وذلك في سنة ستين أو إحدى وستين ومائتين. ثم زاد المعتضد بالله الصحن الأول، وهو قصر المنصور، ووصله بالجامع، وفتح بين القصر والجامع العتيق في الجدار سبعة عشر طاقا؛ منها إلى الصحن ثلاثة عشر، وإلى الأروقة أربعة، وحول المنبر والمحراب والمقصورة إلى المسجد الجديد.

أنبأنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي، قال: وأخبر أمير المؤمنين المعتضد بالله بضيق المسجد الجامع بالجانب الغربي من مدينة السلام في مدينة المنصور، وأن الناس يضطرهم الضيق إلى أن يصلوا في المواضع التي لا تجوز في مثلها الصلاة، فأمر بالزيادة فيه من قصر أمير المؤمنين المنصور، فبني مسجد على مثال المسجد الأول في مقداره أو نحوه، ثم فتح في صدر المسجد العتيق ووصل به

فاتسع به الناس. وكان الفراغ من بنائه والصلاة فيه في سنة ثمانين ومائتين.

قلت: وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت.

وأما المسجد الجامع بالرصافة فإن المهدي بناه في أول خلافته؛ أخبرنا بذلك محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سنة تسع وخمسين ومائة فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة.

فلم تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام إلا في مسجدي المدينة والرصافة إلى وقت خلافة المعتضد. فلما استخلف المعتضد أمر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة في سنة ثمانين ومائتين وأنفق عليه مالا عظيما، وهو القصر المرسوم بدار الخلافة، وأمر ببناء مطامير في القصر رسمها هو للصناع، فبنيت بناء لم ير مثله على غاية ما يكون من الإحكام والضيق، وجعلها محابس للأعداء، وكان الناس يصلون الجمعة في الدار، وليس هناك رسم لمسجد، وإنما يؤذن للناس في

الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها. فلما استخلف المكتفي في سنة تسع وثمانين ومائتين، ترك القصر وأمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها، وأمر أن يجعل موضعها مسجد جامع في داره يصلي فيه الناس، فعمل ذلك وصار الناس يبكرون إلى المسجد الجامع في الدار يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله، ويقيمون فيه إلى آخر النهار. وحصل ذلك رسما باقيا إلى الآن، واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها إلى وقت خلافة المتقي.

وكان في الموضع المعروف ببراثا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب إلى التشيع ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه، فرفع إلى المقتدر أن الرافضة يجتمعون في ذلك المسجد لسب الصحابة والخروج عن الطاعة، فأمر بكبسه يوم جمعة وقت الصلاة، فكبس وأخذ من وجد فيه فعوقبوا، وحبسوا حبسا طويلا، وهدم المسجد حتى سوي بالأرض، وعفي رسمه، ووصل بالمقبرة التي تليه، ومكث خرابا إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فأمر الأمير بجكم بإعادة بنائه وتوسعته وإحكامه، فبني بالجص والآجر وسقف بالساج المنقوش، ووسع فيه

ببعض ما يليه مما ابتيع له من أملاك الناس، وكتب في صدره اسم الراضي بالله. وكان الناس ينتابونه للصلاة فيه والتبرك به. ثم أمر المتقي لله بعده بنصب منبر فيه كان في مسجد مدينة المنصور معطلا مخبوءا في خزانة المسجد عليه اسم هارون الرشيد، فنصب في قبلة المسجد، وتقدم إلى أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي، وكان الإمام في جامع الرصافة، بالخروج إليه والصلاة بالناس فيه الجمعة. فخرج وخرج الناس من جانبي مدينة السلام حتى حضروا في هذا المسجد، وكثر الجمع هناك وحضر صاحب الشرطة. فأقيمت صلاة الجمعة فيه يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وتوالت صلاة الجمعة فيه، وصار أحد مساجد الحضرة، وأفرد أبو الحسن أحمد بن الفضل الهاشمي بإمامته، وأخرجت الصلاة بمسجد جامع الرصافة عن يده.

قلت: ذكر معنى جميع ما أوردته إسماعيل بن علي الخطبي فيما أنبأنا إبراهيم بن مخلد أنه سمعه منه.

حدثني أبو الحسين هلال بن المحسن الكاتب: أن الناس تحدثوا في ذي الحجة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، بأن امرأة من أهل الجانب الشرقي رأت في منامها النبي ﷺ كأنه يخبرها بأنها تموت من غد عصرا، وأنه صلى في مسجد بقطيعة أم جعفر من الجانب الغربي في القافلائين، ووضع كفه في حائط القبلة وأنها فسرت هذه الرؤيا عند انتباهها من نومها، فقصد الموضع ووجد أثر كف، وماتت المرأة في ذلك الوقت، وعمر المسجد ووسعه أبو أحمد الموسوي بعد ذلك وكبره وبناه وعمره، واستأذن الطائع لله في أن يجعله مسجدا يصلى فيه في أيام الجمعات؛ واحتج بأنه من وراء خندق يقطع بينه وبين البلد، ويصير به ذلك الصقع بلدا آخر، فأذن في ذلك وصار جامعا يصلى فيه الجمعات.

وذكر لي هلال بن المحسن أيضا: أن أبا بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي كان بنى مسجدا بالحربية في أيام المطيع لله ليكون جامعا يخطب فيه؛ فمنع المطيع من ذلك، ومكث المسجد على تلك الحال حتى استخلف القادر بالله فاستفتى الفقهاء في أمره، فأجمعوا على وجوب الصلاة فيه.

فرسم أن يعمر ويكسى وينصب فيه منبر، ورتب إماما يصلي فيه الجمعة، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة؛ فأدركت صلاة الجمعة وهي تقام ببغداد: في مسجد المدينة، ومسجد الرصافة، ومسجد دار الخلافة، ومسجد براثا، ومسجد قطيعة أم جعفر وتعرف بقطيعة الرقيق، ومسجد الحربية. ولم تزل على هذا إلى أن خرجت من بغداد في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ثم تعطلت في مسجد براثا فلم تكن تصلى فيه.

باب ذكر أنهار بغداد الجارية التي كانت بين الدور والمساكن

وتسمية ما كانت تنتهي إليه من المواضع والأماكن

أما الأنهار التي كانت تجري بمدينة المنصور والكرخ من الجانب الغربي وتتخرق بين المحال والدور، فأكثرها كان يأخذ من نهر عيسى بن علي.

ونهر عيسى يحمل من الفرات، وكان عند فوهته قنطرة يقال لها قنطرة دمما، يمر النهر جاريا فيسقي طسوج فيروزسابور، وعلى جانبيه قرى وضياع، حتى إذا انتهى إلى المحول تفرع منه الأنهار التي كانت تتخرق مدينة السلام. ثم يمر إلى قرية الياسرية وعليه هناك قنطرة. ثم يمر إلى الرومية وعليه هناك قنطرة تعرف بالرومية. ثم يفضي إلى الزياتين وعليه هناك قنطرة تعرف بقنطرة الزياتين، ثم يمر إلى موضع باعة الأشنان، وعليه هناك قنطرة تعرف بقنطرة الأشنان. ثم ينتهي إلى موضع باعة الشوك وعليه هناك قنطرة تعرف بقنطرة الشوك. ثم يصير إلى موضع باعة الرمان، وعليه هناك قنطرة تعرف بقنطرة الرمان. ثم يصير إلى قنطرة المغيض، والمغيض ثم وعنده الأرحاء. ثم يمر إلى قنطرة البستان. ثم إلى قنطرة المعبدي. ثم يصير إلى قنطرة بني زريق؛ ثم يصب في دجلة أسفل قصر عيسى.

فحدثني عبد الله بن محمد بن علي البغدادي بأطرابلس عن بعض متقدمي العلماء وذكر أنهار بغداد، فقال: منها الصراة، وهو نهر يأخذ من نهر عيسى فوق المحول، ويسقي ضياع

بادوريا وبساتينها، ويتفرع منه أنهار كثيرة إلى أن يصل إلى بغداد، فيمر بقنطرة العباس. ثم يمر إلى قنطرة الصينيات، ثم إلى قنطرة رحى البطريق وهي قنطرة الزبد. ثم يمر إلى القنطرة العتيقة. ثم يمر إلى القنطرة الجديدة. ثم يصب في دجلة.

قال: ويحمل من الصراة نهر يقال له: خندق طاهر أوله أسفل من فوهة الصراة بفرسخ. يمر فيسقي الضياع ويدور حول سور مدينة السلام مما يلي الحربية إلى أن يصل إلى باب الأنبار، وهناك عليه قنطرة. ثم يمر إلى باب الحديد وعليه أيضا هناك قنطرة. ويمر إلى باب حرب وعليه هناك قنطرة. ثم يمر إلى باب قطربل وعليه هناك قنطرة. ثم يمر في وسط قطيعة أم جعفر ويصب في دجلة فوق دار إسحاق بن إبراهيم الطاهري.

قال: ويحمل من نهر عيسى نهر يقال له: كرخايا أوله تحت المحول يمر في وسط طسوج بادوريا، وتتفرع منه أنهار تنبث في ضياع على جانبيه إلى أن يدخل بغداد من موضع يقال له: باب أبي قبيصة، ويمر إلى قنطرة قطيعة اليهود ثم إلى قنطرة

درب الحجارة، وقنطرة البيمارستان وباب محول. وتتفرع منه أنهار الكرخ كلها؛ من ذلك نهر يقال له: نهر رزين يأخذ في ربض حميد فيدور فيه ثم ينتهي إلى سويقة أبي الورد. ثم يمر إلى بركة زلزل فيدور فيها، ثم يمضي إلى باب طاق الحراني، ثم يصب في الصراة أسفل من القنطرة الجديدة.

وإذا صار نهر رزين بباب سويقة أبي الورد، يحمل منه نهر يعبر في عبارة على قنطرة العتيقة؛ فيمر إلى شارع باب الكوفة، فيدخل من هناك إلى مدينة المنصور. ويمر النهر من باب الكوفة إلى شارع القحاطبة، ثم إلى باب الشام. ويمر في شارع الجسر إلى الزبيدية ويفنى هناك.

ثم يمر كرخايا من قنطرة البيمارستان فإذا صار إلى الدرابات سمي هناك العمود؛ وهو الذي تتفرع منه أنهار الكرخ الداخلة. فيمر النهر من هناك إلى موضع يعرف بالواسطيين، ثم يمر إلى موضع يسمى الخفقة فيحمل منه هناك نهر البزازين، يعطف فيخرج في شارع المصور، ثم يمر إلى دار كعب، ثم يخرج إلى باب الكرخ، ثم يدخل البزازين، ثم يمر إلى الخزازين، ويدخل في أصحاب الصابون، ثم يصب في دجلة.

ثم يمر النهر الكبير من الخفقة إلى طرف مربعة الزيات، فيعطف منه هناك نهر يقال له: نهر الدجاج، فيأخذ إلى أصحاب القصب، وشارع القبارين، ثم يصب في دجلة عند سوق الطعام.

ويمر النهر الكبير من مربعة الزيات إلى دوارة الحمار، فيعطف منه هناك نهر يقال له: نهر قطيعة الكلاب مادا حتى يصب تحت قنطرة الشوك في نهر عيسى.

ويمر النهر الكبير من دوارة الحمار إلى موضع يقال له: مربعة صالح، فيعطف منها هناك نهر يقال له: نهر القلائين، يمر إلى السواقين، ثم إلى أصحاب القصب ويصب في نهر الدجاج فيصيران نهرا واحدا.

ويمر النهر الكبير من مربعة صالح إلى موضع يعرف بنهر طابق، ثم يصب في نهر عيسى بحضرة دار البطيخ، فهذه أنهار الكرخ.

قال: فأما أنهار الحربية فمنها نهر يحمل من دجيل يقال له: نهر بطاطيا أوله أسفل فوهة دجيل بست فراسخ يسقي ضياعا وقرى كثيرة في وسط مسكن ويفنى فيها.

ويحمل منه نهر أوله أسفل جسر بطاطيا بشيء يسير يجيء نحو مدينة السلام، فيمر على عبارة قنطرة باب الأنبار، ثم يدخل بغداد فيمر في شارع باب الأنبار، ويمر إلى شارع الكبش ويفنى هناك.

ويحمل من نهر بطاطيا نهر أسفل من النهر الأول يجيء نحو بغداد فيمر على عبارة يقال لها عبارة الكرخ بين باب حرب وباب الحديد، يمر فيدخل بغداد من هناك، ويمر في شارع دجيل إلى مربعة الفرس فيحمل منه هناك نهر يمر إلى دكان الأبناء ويفنى هناك.

ويمر النهر الكبير من مربعة الفرس إلى قنطرة أبي الجوز فيحمل منه من هناك نهر يمر إلى كتاب اليتامى وإلى مربعة شبيب، ويصب في نهر في الشارع.

ويمر النهر الكبير من قنطرة أبي الجوز إلى شارع قصر هانئ، ثم إلى بستان القس. ويصب في النهر الذي يمر في شارع القحاطبة.

ويحمل من نهر بطاطيا نهر أوله أسفل من قناة الكرخ، يجيء نحو بغداد ويمر على عبارة قنطرة باب حرب، ويدخل من هناك

في وسط شارع باب حرب، ثم يجيء إلى مربعة أبي العباس، ثم إلى مربعة شبيب، فيصب فيه النهر الذي ذكرناه. ثم يمر إلى باب الشام فيصب في نهر باب الشام.

قال: وهذه الأنهار كلها مكشوفة إلا التي في الحربية فإنها قنوات تحت الأرض وأوائلها مكشوفة.

قال: وفي الجانب الشرقي نهر موسى، يأخذ من نهر بين إلى أن يصل إلى قصر المعتضد بالله المعروف بالثريا، فيدخل القصر ويدور فيه، ويخرج منه ويصير إلى موضع يقال له: مقسم الماء، فينقسم هناك ثلاثة أنهار:

يمر الأول منها إلى باب سوق الدواب ثم إلى دار البانوجة ويفنى هناك. ويدخل بعضه باب سوق الدواب ويمر إلى العلافين فيصب في نهر كان المعتضد حفره. ويمر شيء منه إلى باب سوق الغنم، ثم إلى خندق العباس بباب المخرم ويبز في دجلة. ويمر نهر موسى أيضا إلى قنطرة الأنصار، فيحمل منه هناك ثلاثة أنهار: يصب أحدها في حوض الأنصار، والثاني في حوض هيلانة، والثالث في حوض داود. ويمر نهر موسى أيضا إلى قصر المعتصم بالله، فيحمل منه هناك نهر يمر إلى

سوق العطش في وسط شارع كرم المعرش، ويصب في دار علي بن محمد بن الفرات الوزير، ويفنى هناك. ويمر نهر موسى أيضا ملاصقا لقصر المعتصم إلى أن يخرج إلى شارع عمرو الرومي، ثم يدخل بستان الزاهر فيسقيه، ويصب في دجلة أسفل البستان.

ثم يمر النهر الثاني من المقسم إلى باب بيبرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر معلى، ويمر بين الدور إلى باب سوق الثلاثاء، ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس، فيدور فيه ويصب في دجلة.

ويمر النهر الثالث من المقسم إلى باب قطيعة موشجير. ثم يدخل إلى القصر الحسني فيدور فيه ثم يصب في دجلة.

قال: ويحمل من نهر الخالص نهر يقال له: نهر الفضل إلى أن ينتهي إلى باب الشماسية، فيؤخذ منه نهر يقال له: نهر المهدي، ويدخل المدينة في الشارع المعروف بشارع المهدي. ثم يجيء إلى قنطرة البردان، ويدخل دار الروميين، ويخرج إلى سويقة نصر بن مالك، ثم يدخل الرصافة ويمر في المسجد الجامع إلى بستان حفص، ويصب في بركة في جوف قصر

الرصافة. ويحمل من هذا النهر نهر أوله في سويقة نصر، ثم يمر في وسط شارع باب خراسان إلى أن يصب في نهر الفضل بباب خراسان. فهذه أنهار الجانب الشرقي.

ذكر عدد جسور مدينة السلام التي كانت بها على قديم الأيام

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سنة سبع وخمسين ومائة، فيها ابتنى أبو جعفر قصره الذي يعرف بالخلد، وفيها عقد الجسر عند باب الشعير.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: قال أحمد بن الخليل بن مالك، عن أبيه، قال: كان المنصور قد أمر بعقد ثلاثة جسور أحدها للنساء، ثم عقد لنفسه وحشمه جسرين بباب البستان. وكان بالزندورد جسران عقدهما محمد، وكان الرشيد قد عقد عند باب الشماسية جسرين. وكان لأبي جعفر جسر

عند سويقة قاطوطا؛ فلم تزل هذه الجسور إلى أن قتل محمد. ثم عطلت وبقي منها ثلاثة إلى أيام المأمون، ثم عطل واحد.

وسمعت أبا علي بن شاذان يقول: أدركت ببغداد ثلاثة جسور: أحدها محاذي سوق الثلاثاء، وآخر بباب الطاق، والثالث في أعلى البلد عند الدار المعزية محاذي الميدان.

وذكر لي غير ابن شاذان أن الجسر الذي كان محاذي الميدان نقل إلى الفرضة بباب الطاق، فصار هناك جسران يمضي الناس على أحدهما ويرجعون على الآخر.

وقال لي هلال بن المحسن: عقد جسر بمشرعة القطانين في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، فمكث مدة ثم تعطل، ولم يبق ببغداد بعد ذلك سوى جسر واحد بباب الطاق، إلى أن حول في سنة ثماني وأربعين وأربعمائة، فعقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربي، وبين مشرعة الحطابين من الجانب الشرقي، ثم عطل في سنة خمسين وأربعمائة، ثم نصب بعد ذلك بمشرعة القطانين.

قلت: ولم أزل أسمع أن جسر بغداد طرازها. أنشدني علي بن الحسن بن الصقر أبو الحسن، قال: أنشدنا علي بن الفرج الفقيه

الشافعي لنفسه:

أيا حبذا جسر على متن دجلة ... بإتقان تأسيس وحسن ورونق

جمال وفخر للعراق ونزهة ... وسلوة من أضناه فرط التشوق

تراه إذا ما جئته متأملا ... كشطر عبير خط في وسط مفرق

أو العاج فيه الآبنوس مرقش ... مثال فيول تحتها أرض زئبق

أنشدنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: أنشدني أبي لنفسه:

يوم سرقنا العيش فيه خلسة ... في مجلس بفناء دجلة مفرد

رق الهواء برقة قدامه ... فغدوت رقا للزمان المسعد

فكأن دجلة طيلسان أبيض ... والجسر فيها كالطراز الأسود

حدثني هلال بن المحسن، قال: ذكر أنه أحصيت السميريات المعبرانيات بدجلة في أيام الناصر لدين الله، وهو أبو أحمد الموفق، فكانت ثلاثين ألفا، قدر من كسب ملاحيها في كل يوم تسعون ألف درهم.

ذكر مقدار ذرع جانبي بغداد طولا وعرضا ومبلغ مساحة أرضها وعدد مساجدها وحماماتها

أخبرنا محمد بن علي الوراق، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى النديم، قال: ذكر أحمد بن أبي طاهر في كتاب بغداد: أن ذرع بغداد الجانبين، ثلاثة وخمسون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا، منها الجانب الشرقي ستة وعشرون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا، والغربي سبعة وعشرون ألف جريب.

قال أبو الحسن: ورأيت في نسخة أخرى غير نسخة محمد بن يحيى: أن ذرع بغداد ثلاثة وأربعون ألف جريب وسبعمائة جريب وخمسون جريبا، منها الجانب الشرقي ستة عشر ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا والجانب الغربي سبعة وعشرون ألف جريب.

رجع إلى حديث محمد بن يحيى: وأن عدد الحمامات كانت في ذلك الوقت ببغداد ستين ألف حمام. وقال: أقل ما يكون

في كل حمام خمسة نفر، حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقاء. يكون ذلك ثلاثمائة ألف رجل، وذكر أنه يكون بإزاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة ألف مسجد، وتقدير ذلك أن يكون أقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس، يكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف إنسان، يحتاج كل إنسان من هؤلاء في ليلة العيد إلى رطل صابون، يكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف رطل صابون، يكون ذلك حساب الجرة مائة وثلاثين رطلا: ألف جرة ومائة وخمسين جرة وثمانية جرار ونصفا. يكون ذلك زيتا - حساب الجرة ستين رطلا - ستمائة ألف رطل وتسعة آلاف رطل وخمسمائة رطل وعشرة أرطال.

حدثني هلال بن المحسن، قال: كنت يوما بحضرة جدي أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، إذ دخل عليه أحد التجار الذين كانوا يغشونه ويخدمونه، فقال له في عرض حديث حدثه به، قال: قال لي أحد التجار: إن ببغداد اليوم ثلاثة آلاف حمام. فقال له جدي: سبحان الله، هذا سدس ما كنا عددناه وحصرناه. فقال له: كيف ذاك؟ فقال جدي: أذكر وقد كتب ركن الدولة أبو علي

الحسن بن بويه إلى الوزير أبي محمد المهلبي بما قال فيه: ذكر لنا كثرة المساجد والحمامات ببغداد، واختلفت علينا فيها الأقاويل، وأحببنا أن نعرفها على حقيقة وتحصيل، فتعرفنا الصحيح من ذلك. قال جدي: وأعطاني أبو محمد الكتاب، وقال لي: امض إلى الأمير معز الدولة فأعرضه عليه واستأذنه فيه، ففعلت. فقال له الأمير: استعلم ذلك وعرفنيه؛ فتقدم أبو محمد المهلبي إلى أبي الحسن البازعجي، وهو صاحب المعونة، بعد المساجد والحمامات. قال جدي: فأما المساجد فلا أذكر ما قيل فيها كثرة، وأما الحمامات فكانت بضعة عشر ألف حمام. وعدت إلى معز الدولة وعرفته ذلك، فقال: اكتبوا في الحمامات أنها أربعة آلاف، واستدللنا من قوله على إشفاقه وحسده أباه على بلد هذا عظمه وكبره. وأخذ أبو محمد وأخذنا نتعجب من كون الحمامات هذا القدر، وقد أحصيت في أيام المقتدر بالله فكانت سبعة وعشرين ألف حمام، وليس بين الوقتين من التباعد ما يقتضي هذا التفاوت. قال هلال: وقيل: إنها كانت في أيام عضد الدولة خمسة آلاف حمام وكسرا.

قلت: لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها، وفخامة أمرها، وكثرة علمائها وأعلامها، وتميز خواصها وعوامها، وعظم أقطارها وسعة أطرارها، وكثرة دورها ومنازلها، ودروبها وشوارعها، ومحالها، وأسواقها، وسككها، وأزقتها، ومساجدها، وحماماتها، وطررها، وخاناتها، وطيب هوائها، وعذوبة مائها، وبرد ظلالها وأفيائها، واعتدال صيفها وشتائها، وصحة ربيعها وخريفها، وزيادة ما حصر من عدة سكانها. وأكثر ما كانت عمارة وأهلا في أيام الرشيد، إذ الدنيا قارة المضاجع، دارة المراضع، خصيبة المراتع، موردة المشارع. ثم حدثت بها الفتن، وتتابعت على أهلها المحن، فخرب عمرانها، وانتقل قطانها، إلا أنها كانت قبل وقتنا والسابق لعصرنا على ما بها من الاختلال والتناقص في جميع الأحوال، مباينة لجميع الأمصار، ومخالفة لسائر الديار.

ولقد حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي في سنة ستين وثلاثمائة، قال: أخبرني رجل يبيع سويق الحمص منفردا به، وأسماه وأنسيته، أنه حصر ما يعمل

في سوقه من هذا السويق كل سنة؛ فكان مائة وأربعين كرا، يكون حمصا مائتين وثمانين كرا، يخرج في كل سنة حتى لا يبقى منه شيء، ويستأنف عمل ذلك للسنة الأخرى. قال: وسويق الحمص غير طيب، وإنما يأكله المتجملون والضعفاء شهرين أو ثلاثة عند عدم الفواكه؛ ومن لا يأكله من الناس أكثر.

قلت: ولو طلب من هذا السويق اليوم في جانبي بغداد مكوك واحد ما وجد.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر: أخذ الطول من الجانب الشرقي من بغداد لأبي أحمد، يعني الموفق بالله، عند دخوله مدينة السلام؛ فوجد مائتي حبل وخمسين حبلا وعرضه مائة وخمسة أحبل، فيكون ستة وعشرين ألف جريب ومائتين وخمسين جريبا؛ ووجد الجانب الغربي طوله مائتين وخمسين حبلا أيضا وعرضه سبعون حبلا يكون ذلك سبعة عشر ألف جريب

وخمسمائة جريب، فالجميع من ذلك ثلاثة وأربعون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا، من ذلك مقابر أربعة وسبعون جريبا.

باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد

بالجانب الغربي في أعلى المدينة مقابر قريش، دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجماعة من الأفاضل معه.

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا السكوني، قال: حدثنا

محمد بن خلف، قال: وكان أول من دفن في مقابر قريش جعفر الأكبر ابن المنصور، وأول من دفن في مقابر باب الشام عبد الله بن علي، سنة سبع وأربعين ومائة، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة.

ومقبرة باب الشام أقدم مقابر بغداد، ودفن بها جماعة من العلماء والمحدثين والفقهاء.

وكذلك بمقبرة باب التبن، وهي على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر.

حدثني أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الحنبلي، قال: حدثني أبو طاهر بن أبي بكر، قال: حكى لي والدي عن رجل كان يختلف إلى أبي بكر بن مالك أنه قيل له: أين تحب أن تدفن إذا مت؟ فقال: بالقطيعة، وإن عبد الله بن أحمد بن حنبل مدفون بالقطيعة، وقيل له، يعني لعبد الله، في ذلك، قال: وأظنه كان أوصى بأن يدفن هناك، فقال: قد صح عندي أن بالقطيعة نبيا مدفونا، ولأن أكون في جوار نبي أحب إلي من أكون في جوار أبي.

ومقبرة باب حرب، خارج المدينة وراء الخندق مما يلي طريق قطربل، معروفة بأهل الصلاح والخير، وفيها قبر أحمد بن محمد بن حنبل، وبشر بن الحارث. وينسب باب حرب إلى حرب بن عبد الله أحد صحابة أبي جعفر المنصور؛ وإليه أيضا تنسب المحلة المعروفة بالحربية.

أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري الضرير، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي بنيسابور، قال: سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت عبد الله بن موسى الطلحي يقول: سمعت أحمد بن العباس يقول: خرجت من بغداد فاستقبلني رجل عليه أثر العبادة، فقال لي: من أين خرجت؟ قلت: من بغداد هربت منها لما رأيت فيها من الفساد، خفت أن يخسف بأهلها. فقال: ارجع ولا تخف؛ فإن فيها قبور أربعة من أولياء الله هم حصن لهم من جميع البلايا. قلت: من هم؟ قال: ثم الإمام أحمد بن حنبل، ومعروف الكرخي، وبشر الحافي، ومنصور بن عمار. فرجعت وزرت القبور، ولم أخرج تلك السنة.

قلت: أما قبر معروف فهو في مقبرة باب الدير، وأما الثلاثة الآخرون فقبورهم بباب حرب.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا يوسف بن عمر القواس، قال: حدثنا أبو مقاتل محمد بن شجاع، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثني أبو يوسف بن بختان، وكان من خيار المسلمين، قال: لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا، فقال: ما هذا؟ فقيل له: أما علمت أنه نور لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم، قد كان فيهم من يعذب فرحم.

أخبرنا أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري، قال: حدثنا محمد بن علي بن سويد المؤدب، قال: حدثنا عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد ابن الدورقي يقول: مات جار لي فرأيته في الليل وعليه حلتان قد كسي، فقلت: إيش قصتك؟ ما هذا؟ قال: دفن في مقبرتنا بشر بن الحارث فكسي أهل المقبرة حلتين حلتين.

قلت: وبنواحي الكرخ مقابر عدة، منها مقبرة باب الكناس مما يلي براثا، دفن فيها جماعة من كبراء أصحاب الحديث.

ومقبرة الشونيزي، فيها قبر سري السقطي وغيره من الزهاد، وهي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي.

سمعت بعض شيوخنا يقول: مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير، والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير. وكان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزي، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة إليه.

ومقبرة باب الدير وهي التي فيها قبر معروف الكرخي.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا علي الصفار يقول: سمعت إبراهيم الحربي يقول: قبر معروف الترياق المجرب.

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال: سمعت أبي يقول: قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج،

ويقال: إنه من قرأ عنده مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته.

حدثني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري، قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول: سمعت أبا عبد الله ابن المحاملي يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه.

وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران، فيها قبر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة، وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه إمام أصحاب الرأي.

أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري، قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن ميمون، قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم، يعني زائرا، فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى.

ومقبرة عبد الله بن مالك، دفن بها خلق كثير من الفقهاء والمحدثين والزهاد والصالحين، وتعرف بالمالكية.

ومقبرة باب البردان فيها أيضا جماعة من أهل الفضل.

وعند المصلى المرسوم بصلاة العيد كان قبر يعرف بقبر النذور، يقال: إن المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتبرك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته.

حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: حدثني أبي، قال: كنت جالسا بحضرة عضد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من مصلى الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام، نريد الخروج معه إلى همذان في أول يوم نزل المعسكر، فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور، فقال لي: ما هذا البناء؟ فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل قبر لعلمي بطيرته من دون هذا، فاستحسن اللفظة، وقال: قد علمت أنه قبر النذور، وإنما أردت شرح أمره: فقلت: هذا يقال: إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ويقال: إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

أبي طالب، وإن بعض الخلفاء أراد قتله خفية، فجعلت له هناك زبية وسير عليها وهو لا يعلم، فوقع فيها وهيل عليه التراب حيا، وإنما شهر بقبر النذور لأنه ما يكاد ينذر له نذر إلا صح، وبلغ الناذر ما يريد ولزمه الوفاء بالنذر، وأنا أحد من نذر له مرارا لا أحصيها كثرة، نذورا على أمور متعذرة فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به. فلم يتقبل هذا القول، وتكلم بما دل أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقا فيتسوق العوام بأضعافه، ويسيرون الأحاديث الباطلة فيه. فأمسكت. فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا، استدعاني في غدوة يوم، وقال: اركب معي إلى مشهد النذور، فركبت وركب في نفر من حاشيته إلى أن جئت به إلى الموضع، فدخله وزار القبر، وصلى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجاة بما لم يسمعه أحد. ثم ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أياما، ثم رحل ورحلنا معه يريد همذان، فبلغناها وأقمنا فيها معه شهورا، فلما كان بعد ذلك استدعاني، وقال لي: ألست تذكر ما حدثتني به في أمر مشهد النذور ببغداد؟ فقلت: بلى. فقال: إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتمادا لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب.

فلما كان بعد ذلك بمديدة. طرقني أمر خشيت أن يقع ويتم، وأعملت فكري في الاحتيال لزواله ولو بجميع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري، فلم أجد لذلك فيه مذهبا، فذكرت ما أخبرتني به في النذر لقبر النذور، فقلت: لم لا أجرب ذلك؟ فنذرت إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل إلى صندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحا، فلما كان اليوم جاءتني الأخبار بكفايتي ذلك الأمر، فتقدمت إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف، يعني كاتبه، أن يكتب إلى أبي الريان، وكان خليفته ببغداد، يحملها إلى المشهد. ثم التفت إلى عبد العزيز وكان حاضرا، فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب.

أخبرني علي بن أبي علي المعدل، قال: حدثني أحمد بن عبد الله أبو بكر الدوري الوراق، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب الشيعي، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، وقلت له: هذا الذي بقبر النذور يقال: إنه عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. فقال: ليس كذلك، بل هو عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبيد الله بن

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب مدفون في ضيعة له بناحية الكوفة يقال لها لبيا. وقال أبو بكر الدوري: قال لي أبو محمد الحسن بن محمد ابن أخي طاهر العلوي: عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب مدفون في ضيعة له بناحية الكوفة يقال لها: إلبي، وقبر النذور إنما هو قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: وأقدم المقابر التي بالجانب الشرقي مقبرة الخيزران؛ فأخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وأما مقابر الخيزران، فمنسوبة إلى الخيزران أم موسى وهارون، يعني ابني المهدي، وهي أقدم المقابر فيها قبر أبي حنيفة، وقبر محمد بن إسحاق صاحب المغازي.

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب؛ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: قال بعض الناس: إن موضع مقابر الخيزران كان مقابر المجوس قبل بناء بغداد،

وأول من دفن فيها البانوقة بنت المهدي، ثم الخيزران، ودفن فيها محمد بن إسحاق صاحب المغازي، والحسن بن زيد، والنعمان بن ثابت، وقيل: هشام بن عروة.

قلت: كان المشهور عندنا أن قبر هشام بن عروة في الجانب الغربي وراء الخندق أعلى مقابر باب حرب، وهو ظاهر معروف هناك، وعليه لوح منقوش فيه أنه قبر هشام؛ مع ما أخبرنا به الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز. وأخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو الحسين ابن المنادي قال: أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، مات أيام خلافة أبي جعفر في سنة ست وأربعين ومائة، ودفن بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل.

فحدثني أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، وكان من أهل الفهم وله قدم في العلم، أنه سمع أبا الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر ينكر أن يكون قبر هشام بن عروة بن الزبير هو المشهور بالجانب الغربي، وقال: هذا قبر هشام بن عروة

المروزي صاحب ابن المبارك، وإنما قبر هشام بن عروة بن الزبير بالخيزرانية من الجانب الشرقي.

ثم أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدثنا جدي، قال: هشام بن عروة يكنى أبا المنذر، توفي ببغداد سنة ست وأربعين ومائة. وقد قيل: إن قبره في مقابر الخيزران.

وأخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس، قال: أخبرنا جدي لأمي إسحاق بن محمد النعالي، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: حدثنا قعنب بن المحرر أبو عمرو الباهلي، قال: مات عبد الملك بن أبي سليمان، وهشام بن عروة ببغداد سنة خمس وأربعين ومائة، ودفنا بسوق يحيى. ومقبرة الخيزران بالقرب من سوق يحيى، وإليها أشار قعنب بن المحرر. ونرى أن قول أحمد بن عبد الله بن الخضر هو الصواب إلا إنا لا نعرف في أصحاب ابن المبارك من يسمى هشام بن عروة، ولا نعلم أيضا روي العلم عن أحد يسمى هشاما واسم

أبيه عروة، سوى هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، والله أعلم.

وبالقرب من القبر المنسوب إلى هشام بالجانب الغربي: قبور جماعة تعرف بقبور الشهداء، لم أزل أسمع العامة تذكر أنها قبور قوم من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا في الوقعة، ثم لما رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم علي هناك. وقيل: إن فيهم من له صحبة. وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر ينكر أيضا ما اشتهر عند العامة من ذلك، وسمعته يزعم أنه لا أصل له، والله أعلم.

ذكر خبر المدائن على الاختصار وتسمية من وردها من الصحابة الأبرار

إنما أوردنا ذكر المدائن في كتابنا لقربها من مدينتنا، وذلك أن المسافة إليها بعض يوم، فكانت في القرب منا كالمتصلة بنا. وسنورد في هذا الكتاب أسماء من كان من أهل العلم بالنواحي القريبة من بغداد، كالنهروان، وعكبرا، والأنبار، وسر من رأى،

وما أشبه ذلك عند وصولنا إلى ذكرها إن شاء الله. فأما تقديمنا ذكر المدائن فإنما فعلنا ذلك تبركا بأسماء الصحابة الذين وردوها، والسادة الأفاضل الذين نزلوها. وقد قبر بالمدائن غير واحد من الصحابة والتابعين رحمة الله عليهم.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم. وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز. وأخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس. وأخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان، قال: أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي؛ قالوا: حدثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني، قال: حدثنا محمد بن الفضل، هو ابن عطية، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: من مات من أصحابي بأرض، كان نورهم وقائدهم يوم القيامة.

وقيل: إنما سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة، وأثروا فيها من الآثار. وهي على جانبي دجلة شرقا وغربا، ودجلة تشق بينهما، وتسمى المدينة الشرقية: العتيقة، وفيها

القصر الأبيض القديم الذي لا يدرى من بناه، وتتصل به المدينة التي كانت الملوك تنزلها، وفيها الإيوان، وتعرف بأسبانبر، وأما المدينة الغربية فتسمى بهرسير.

وكان الإسكندر، أجل ملوك الأرض، نزلها، وقيل: إنه ذو القرنين الذي ذكر الله تعالى في كتابه، فقال: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ وبلغ مشارق الأرض ومغاربها، وله في كل إقليم أثر، فبنى بالمغرب الإسكندرية، وبنى بخراسان العليا على ما يقال: سمرقند ومدينة الصغد، وبنى بخراسان السفلى مرو وهراة، وبنى بناحية الجبل جي مدينة أصبهان، وبنى مدنا أخر كثيرة في نواحي الأرض وأطرافها، وجول الدنيا كلها ووطئها، فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها. وبنى بها مدينة عظيمة وجعل عليها سورا أثره باق إلى وقتنا هذا موجود الأثر، وهي المدينة التي تسمى الرومية في جانب دجلة الشرقي، وأقام الإسكندر بها راغبا عن بقاع الأرض جميعا وعن بلاده ووطنه.

وذكر بعض أهل العلم: أنها لم تزل مستقره بعد أن دخلها حتى مات بها، وحمل منها فدفن بالإسكندرية لمكان والدته، فإنها

كانت باقية هناك.

وقد كان ملوك الفرس لهم حسن التدبير والسياسة والنظر في الممالك، واختيار المنازل، فكلهم اختار المدائن وما جاورها؛ لصحة تربتها وطيب هوائها، واجتماع مصب دجلة والفرات بها.

ويذكر عن الحكماء أنهم يقولون: إذا أقام الغريب على دجلة من بلاد الموصل تبين في بدنه قوة، وإذا أقام بين دجلة والفرات بأرض بابل تبين في فطنته ذكاء وحدة وفي عقله زيادة وشدة، وذلك الذي أورث أهل بغداد الاختصاص بحسن الأخلاق والتفرد بجميل الأوصاف، وقل ما اجتمع اثنان متشاكلان، وكان أحدهما بغداديا، إلا كان المقدم في لطف الفطنة، وحسن الحيلة، وحلاوة القول، وسهولة البذل؛ ووجد ألينهما معاملة، وأجملهما معاشرة. وكان حكم المدائن، إذ كانت عامرة آهلة، هذا الحكم.

ولم تزل دار مملكة الأكاسرة، ومحل كبار الأساورة. ولهم بها آثار عظيمة، وأبنية قديمة، منها: الإيوان العجيب الشأن، لم أر في معناه أحسن منه صنعة، ولا أعجب منه عملا؛ وقد وصفه أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري في قصيدته التي أولها:

صنت نفسي عما يدنس نفسي ... وترفعت عن جدا كل جبس

إلى أن قال:

وكأن الإيوان من عجب الصنـ ... ـعة جون في جنب أرعن جلس

يتظنى من الكآبة إذ يبـ ... ـدو لعيني مصبح أو ممسي

مزعجا بالفراق عن أنس إلف ... عز أو مرهقا بتطليق عرس

عكست حظه الليالي وبات الـ ... ـمشتري فيه وهو كوكب نحس

فهو يبدي تجلدا وعليه ... كلكل من كلاكل الدهر مرسي

لم يعبه أن بز من بسط الديـ ... ـباج واستل من ستور الدمقس

مشمخر تعلو له شرفات ... رفعت في رؤوس رضوى وقدس

لابسات من البياض فما تبـ ... ـصر منها إلا سبايخ برس

ليس يدرى أصنع إنس لجن ... سكنوه أم صنع جن لإنس

غير أني أراه يشهد أن لم ... يك بانيه في الملوك بنكس

أنشدني الحسين بن محمد بن القاسم العلوي، قال: أنشدنا أحمد بن علي البتي، قال: أنشدنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، قال: أنشدنا البحتري لنفسه:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وذكر القصيدة بطولها.

أخبرني علي بن أيوب القمي، قال: أخبرنا محمد بن عمران الكاتب، قال: أخبرني الصولي، قال: سمعت عبد الله بن المعتز يقول: لو لم يكن للبحتري من الشعر إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها، وقصيدته في وصف البركة، لكان أشعر الناس في زمانه.

والذي بنى الإيوان على ما ذكر عبد الله بن مسلم بن قتيبة هو سابور بن هرمز المعروف بذي الأكتاف، وقد بنى أيضا ببلاد فارس وخراسان مدنا كثيرة، وله في كتب سير العجم أخبار عجيبة، وذكر أن مدة ملكه كانت اثنتين وسبعين سنة.

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، قال: حدثني أبو علي أحمد بن إسماعيل، قال: لما صارت الخلافة إلى المنصور هم بنقض إيوان المدائن، فاستشار جماعة من أصحابه فكلهم أشار بمثل ما هم به، وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره في ذلك فقال له: يا أمير المؤمنين أنت تعلم أن رسول الله ﷺ خرج من تلك القرية،

يعني المدينة، وكان له بها مثل ذلك المنزل، ولأصحابه مثل تلك الحجر، فخرج أصحاب ذلك الرسول حتى جاءوا مع ضعفهم إلى صاحب هذا الإيوان مع عزته وصعوبة أمره، فغلبوه وأخذوه من يديه قسرا وقهرا ثم قتلوه، فيجيء الجائي من أقاصي الأرض فينظر إلى تلك المدينة وإلى هذا الإيوان، ويعلم أن صاحبها قهر صاحب هذا الإيوان، فلا يشك أنه بأمر الله تعالى، وأنه هو الذي أيده وكان معه ومع أصحابه، وفي تركه فخر لكم، فاستغشه المنصور واتهمه لقرابته من القوم، ثم بعث في نقض الإيوان فنقض منه الشيء اليسير، ثم كتب إليه: هو ذا يغرم في نقضه أكثر مما يسترجع منه، وأن هذا تلف الأموال وذهابها. فدعا الكاتب فاستشاره فيما كتب به إليه، فقال: لقد كنت أشرت بشيء لم يقبل مني، فأما الآن فإني آنف لكم أن يكون أولئك بنوا بناء تعجزون أنتم عن هدمه، والصواب أن تبلغ به الماء، ففكر المنصور فعلم أنه قد صدق. ثم نظر فإذا هدمه يتلف الأموال، فأمر بالإمساك عنه.

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، قال: حدثنا إسماعيل بن سعيد بن سويد، قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي،

قال: حدثنا أبو العباس المبرد، قال: أخبرني القاسم بن سهل النوشجاني: أن ستر باب الإيوان أحرقه المسلمون لما افتتحوا المدائن، فأخرجوا منه ألف ألف مثقال ذهبا، فبيع المثقال بعشرة دراهم، فبلغ ذلك عشرة آلاف ألف درهم.

ذكر بشارة النبي ﷺ أصحابه أن الله يفتح المدائن على أمته

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا هوذة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن ميمون، قال: حدثني البراء بن عازب، قال: لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول. قال: فاشتكينا ذلك إلى النبي ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها ألقى ثوبه، وأخذ المعول فقال: بسم الله، ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر، فقال:

الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضرب الثالثة وقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثني داود بن محمد بن أبي معشر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو معشر عن بعض المشيخة، قال: كتب رسول الله ﷺ مع عبد الله بن حذافة إلى كسرى: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، أن أسلم تسلم، من شهد شهادتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فله ذمة الله وذمة رسوله. فلما قرأ الكتاب، قال: عجز صاحبكم أن يكتب إلي إلا في كراع. قال: فدعا بالجلمين فقطعه، ثم دعا بالنار فأحرقه، ثم ندم، فقال: لا بد أن أهدي له هدية، قال: فكلمه عبد الله بن حذافة كلاما شديدا. قال: فأدرج له سفطا من ديباج وحرير فأهداها لرسول الله ﷺ، قال: فبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: مزق كسرى كتابي، ليمزقن ملكه، ثم ليهلكن كسرى ثم لا يكون

كسرى بعده، وليهلكن قيصر ثم لا يكون قيصر بعده، ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: لما خرج علي بن أبي طالب إلى صفين مر بخراب المدائن فتمثل رجل من أصحابه، فقال:

جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد

وإذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير إلى بلى ونفاد

فقال علي: لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله عز وجل: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، وإن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم.

وكان فتح المدائن في صفر من سنة ست عشرة للهجرة؛ وهي السنة الرابعة من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي

الله عنه، وفتحت على يد سعد بن أبي وقاص، وفي قصة فتحها أخبار كثيرة يطول شرحها، وهي مذكورة في كتب الفتوح ولا حاجة بنا إلى إيرادها في هذا الموضع، وإنما غرضنا ذكر من سمي لنا من مشهوري الصحابة الذين وردوا المدائن دون غيرهم، رحمة الله وبركاته عليهم.

فممن حفظنا أنه وردها من جلة أصحاب رسول الله ﷺ:

(علي بن أبي طالب)

أمير المؤمنين وابن عم خاتم النبيين علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، يكنى أبا الحسن وأبا تراب.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. وعلي أول من صدق رسول الله ﷺ من بني هاشم، وشهد المشاهد معه، وجاهد بين يديه. ومناقبه أشهر من أن تذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر. وكان وروده

المدائن في طريقه لما قاتل الخوارج بالنهروان، ولما خرج إلى صفين أيضا.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا أبو يحيى الناقد، قال: حدثنا محمد بن جعفر الفيدي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، قال: حدثنا قيس بن مسلم وأبو كلثوم، عن ربعي بن حراش، قال: سمعت عليا يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال: إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعبدا، فارددهم علينا. فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم، وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل. قال: وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد بن البختري

المادرائي، قال: حدثنا أحمد بن خازم بن أبي غرزة، قال: حدثنا علي بن قادم، قال: أخبرنا علي بن عابس، عن مسلم، عن أنس، قال: استنبئ النبي ﷺ يوم الإثنين، وأسلم علي يوم الثلاثاء.

أخبرنا محمد بن علي الصلحي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب الجرجرائي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن معاذ الهروي، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن معبد السنجي، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: بعث النبي ﷺ وعلي ابن سبع سنين.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن أبي الأسود، عمن حدثه: أن علي بن أبي طالب أسلم وهو ابن ثمان سنين.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت سليمان بن حرب يقول: شهد علي بدرا وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

أخبرنا علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي: كم كان سن علي يوم قتل؟ قال: ثلاثا وستين سنة. قلت: ما كانت صفته؟ قال: رجل آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع، هو إلى القصر أقرب. قلت: أين دفن؟ فقال: بالكوفة ليلا وقد غبي عن دفنه.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه، قال: بويع علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان، لاثنتي عشرة ليلة بقين من ذي الحجة؛ فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين. قال غير عباس:

وكانت بيعته في دار عمرو بن محصن الأنصاري ثم أحد بني عمرو بن مبذول يوم الجمعة، ثم بويع بيعة العامة من الغد يوم

السبت في مسجد رسول الله ﷺ.

أخبرنا علي بن محمد القرشي، قال: حدثنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرني السياري، قال: أخبرني أبو العباس بن مسروق الطوسي، قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كنت بين يدي أبي جالسا ذات يوم؛ فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم، فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة والخلافة وعلي، أتحسبون أن الخلافة تزين عليا؟ بل زينها علي. قال السياري: فحدثت بهذا بعض الشيعة، فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض!

أخبرنا علي بن القاسم البصري، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: أخبرنا الصغاني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: حدثنا ناصح أبو عبد الله المحلمي، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله

ﷺ لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: قاتلك.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: أخبرنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر. قال حنبل: وحدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا أبو معشر، قال: وقتل علي بن أبي طالب في رمضان يوم الجمعة، لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا حسين الجعفي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يسأل جعفر بن محمد: كم كان لعلي يوم قتل؟ قال: ثمان وخمسون سنة.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا علي بن عمر بن علي بن حسين، عن عبد

الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت ابن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون هذه: لي خمس وستون سنة قد جاوزت سن أبي. قلت: وكم كانت سنه يوم قتل؟ قال: ثلاث وستون.

قال محمد بن سعد: ودفن علي بالكوفة عند مسجد الجامع في قصر الإمارة.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى الكوفي، قال: حدثنا محمد بن منصور المرادي، قال: حدثني أبو الطاهر، يعني أحمد بن عيسى العلوي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي، قال: دفنت أبي علي بن أبي طالب في حجلة، أو قال في حجرة، من دور آل جعدة بن هبيرة.

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، قال: أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، قال: حدثني أبي، قال: وعلي بن أبي طالب قتل بالكوفة، قتله عبد

الرحمن بن ملجم المرادي، وقتله الحسن بن علي بعد موت أبيه، ودفن علي بالكوفة فلا يعلم أين موضع قبره.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق الخراساني، قال: حدثنا أبو زيد بن طريف، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، قال: حدثنا أبو المحياة، عن عبد الملك بن عمير، قال: لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه، استخرجوا شيخا مدفونا أبيض الرأس واللحية، فقال: أتحب أن أريك علي بن أبي طالب؟ فكشف لي فإذا بشيخ أبيض الرأس واللحية، كأنما دفن بالأمس طري. وزاد في الحديث إسماعيل بن بهرام فقال: يا غلام علي بحطب ونار. فقال الهيثم بن العريان: أصلح الله الأمير ليس يريد القوم منك هذا كله. فقال: يا غلام علي بقباطي، فلفه فيها وحنطه وتركه مكانه.

قال أبو زيد بن طريف: هذا الموضع بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد بيت إسكاف، وما يكاد يقر في ذلك الموضع أحد إلا انتقل عنه.

أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، قال: حدثنا أبو قلابة. وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد، وهو أبو قلابة الرقاشي، قال: حدثنا الحسن بن محمد النخعي، قال: جاء رجل إلى شريك، فقال: أين قبر علي بن أبي طالب؟ فأعرض عنه، حتى سأله ثلاث مرات. فقال له في الرابعة: نقله والله الحسن بن علي إلى المدينة، هذا لفظ حديث البغوي. قال: وقال عبد الملك: وكنت عند أبي نعيم فمر قوم على حمير، قلت: أين يذهب هؤلاء؟ قال: يأتون إلى قبر علي بن أبي طالب، فالتفت إلي أبو نعيم، فقال: كذبوا، نقله الحسن ابنه إلى المدينة. .

أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا المبرد، عن محمد بن حبيب قال: أول من حول من قبر إلى قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، حوله ابنه الحسن.

أخبرني الحسن بن أبي بكر، قال: كتب إلي محمد بن إبراهيم بن عمران الجوري من شيراز أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم، قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي، قال: حدثني أبو حسان الزيادي، قال: دفن علي بالكوفة عند قصر الإمارة عند المسجد الجامع ليلا، وعمي موضع قبره. ويقال: دفن في موضع القصر. ويقال: في الرحبة التي تنسب إليه، ويقال: في الكناسة.

وقال أبو حسان: حدثني النخعي عن شريك: أن الحسن بن علي حمله بعد صلح معاوية والحسن فدفنه بالمدينة. ويقال: حمله فدفنه بالثوية. ويقال: دفن بالبقيع مع فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

أخبرني الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الرازي، قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن القاسم الأديب، قال: حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد النحوي، قال: حدثنا صالح بن شعيب، عن الحسن بن شعيب الفروي، عن عيسى بن داب، قال: عمي قبر علي بن أبي طالب. قال: وحدثني الحسن: أنه صير في صندوق وأكثر عليه من

الكافور، وحمل على بعير يريدون به المدينة، فلما كان ببلاد طيئ أضلوا البعير ليلا فأخذته طيئ وهم يظنون أن بالصندوق مالا. فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا. فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير فأكلوه.

حكى لنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أن أبا جعفر الحضرمي مطينا كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب. وكان يقول: لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة، هذا قبر المغيرة بن شعبة. وقال مطين: لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب، لجعلت منزلي ومقيلي عنده أبدا.

(الحسن والحسين)

وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ذكر هلال بن خباب: أن عليا لما قتل توجه الحسن والحسين إلى المدائن فلحقهما الناس بساباط، فحمل على الحسن رجل

فطعنه في خاصرته فسبقهم حتى دخل قصر المدائن، فأقام فيه نحوا من أربعين ليلة، ثم وجه إلى معاوية فصالحه.

أخبرنا ابن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عون بن موسى، قال: سمعت هلال بن خباب يقول: قال فلان: جمع الحسن بن علي. وأخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عون بن موسى، قال: سمعت هلال بن خباب يقول: جمع الحسن بن علي رؤوس أصحابه في قصر المدائن، فقال: يا أهل العراق لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت: مقتلكم أبي، ومطعنكم بغلتي، وانتهابكم ثقلي، أو قال: ردائي عن عاتقي، وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا. قال: ثم نزل فدخل القصر. واللفظ لحديث موسى بن إسماعيل.

وكنية الحسن بن علي أبو محمد، وكان يشبه برسول الله ﷺ.

أخبرنا علي بن القاسم الشاهد، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: أخبرنا عيسى بن جعفر ومحمد بن عبيد الله المنادي واللفظ لعيسى، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: رأيت أبا بكر يحمل الحسن بن علي على عاتقه. وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيها بعلي، وعلي معه يتبسم.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي، قال: حدثنا علي بن ثابت العطار، قال: حدثنا عبد الله بن ميسرة وأبو مريم الأنصاري، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله ﷺ حاملا الحسن بن علي وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن سعيد بن أزهر السلمي، قال:

حدثني قاسم بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب المدائني بمصر، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، قال: الحسن بن علي بن أبي طالب يقال: إنه ولد في النصف من شهر رمضان في سنة ثلاث من الهجرة.

أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن داود وأحمد بن أبي مريم، عن سعيد بن كثير بن عفير، قال: وفي سنة تسع وأربعين مات الحسن بن علي بن أبي طالب.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: توفي الحسن

بن علي بن أبي طالب في ربيع الأول من سنة تسع وأربعين، وهو ابن سبع وأربعين سنة، وصلى عليه سعيد بن العاص بالمدينة، ودفن بالبقيع.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن محمد بن عائشة يقول: مات الحسن بن علي سنة إحدى وخمسين، ويقال: سنة خمسين.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن محمد، يعني القصباني، قال: حدثنا محمد بن موسى، هو البربري، عن ابن أبي السري، عن هشام ابن الكلبي، قال: وفي سنة خمسين مات الحسن بن علي بالمدينة.

وأخبرنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو الخشاب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا زيدان بن عمر بن البختري، قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن الحسن. يقول: توفي الحسن بن علي سنة خمسين، وهو ابن سبع وأربعين سنة. .

وكنية الحسين بن علي، أبو عبد الله، وكان أصغر من الحسن بسنة.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني، قال: حدثنا أبو بكر ابن البرقي، قال: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في ليال خلون من شعبان، سنة أربع من الهجرة.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدثنا أيوب بن واقد، عن يونس بن خباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد المعدل، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، قال: حدثني الحسين بن علي قال: أتيت عمر

بن الخطاب وهو على المنبر، فصعدت إليه، فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، وأخذني وأجلسني معه، فجعلت أقلب حصى بيدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله، فقال لي: من علمك؟ فقلت: والله ما علمنيه أحد. قال: يا بني لو جعلت تغشانا. قال: فأتيته يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت معه، فلقيني بعد، فقال: لم أرك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت معه.

فقال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر، وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله، ثم أنتم.

أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: أن قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا، وسبعين ألفا.

أخبرنا ابن رزق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الفضل بن الحباب بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قارورة. فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم. فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم قتل.

أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: أخبرني حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: يقتل حسين على رأس ستين من مهاجري.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: سمعت أبا نعيم يقول: قتل الحسين بن علي سنة ستين، يوم

السبت يوم عاشوراء، وقتل وهو ابن خمس وستين، أو ست وستين.

أخبرنا عبيد الله بن عمر، قال: قال لي أبي: وهذه الرواية لأبي نعيم وهم من جهتين في القتل والمولد؛ فأما مولد الحسين، فإنه كان بينه وبين أخيه الحسن طهر، وولد الحسن للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وأما الوهم في تاريخ موته: فأجمع أكثر أهل التاريخ أنه قتل في المحرم سنة إحدى وستين؛ إلا هشام ابن الكلبي فإنه قال: سنة اثنتين وستين؛ وهو وهم أيضا.

أخبرنا عبيد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن محمد، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد، عن ابن أبي السري، عن هشام ابن الكلبي قال: وفي سنة اثنتين وستين قتل الحسين بن علي يوم عاشوراء.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: الحسين بن علي بن أبي طالب قتل بنهر كربلاء يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سلمة، عن أحمد، يعني ابن حنبل، عن إسحاق بن عيسى. وأخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، عن إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر، قال حنبل: وحدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا أبو معشر قال: وقتل الحسين بن علي لعشر ليال خلون من المحرم سنة إحدى وستين. واللفظ لحديث سلمة.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصوف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن علي قال: وقتل الحسين بن علي، وكان يكنى بأبي عبد الله سنة إحدى وستين، وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة، في المحرم يوم عاشوراء.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا هيثم بن خلف، قال: حدثنا ابن زنجويه، قال: حدثنا أبو الأسود، قال: قتل الحسين سنة ستين.

وقال محمد بن عمر: حدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا عباد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال: قتل الحسين بن علي سنة ستين.

قلت: وقول من قال: سنة إحدى وستين أصح.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرت عن ابن عيينة، قال: سمعت الهذلي يسأل جعفر بن محمد، فقال: قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: حدثني أبو عمر محمد بن العباس الخزاز، قال: أخبرنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الجمال، قال: سألت أبا نعيم عن زيارة قبر الحسين فكأنه أنكر أن يعلم أين قبره.

(سعد بن أبي وقاص)

وسعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب،

يكنى أبا إسحاق.

وأمه حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد الستة من أهل الشورى، ومن المهاجرين الأولين، تقدم إسلامه، وحضر مع رسول الله ﷺ مشاهده، وجاهد بين يديه، وفداه النبي ﷺ بأبويه، فقال له: فداك أبي وأمي. ودعا له، فقال: اللهم سدد رميته، وأجب دعوته، فكان مجاب الدعوة. .

ولما وجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جيوش المسلمين إلى العراق، أمر سعدا عليهم، ففتح الله على يده المدائن وغيرها من بلاد الفرس، ثم ولاه عمر أيضا الكوفة لما مصرت. وله أخبار كثيرة، ومناقب غير يسيرة.

وروى عن رسول الله ﷺ أحاديث حدث بها عنه عبد الله بن عباس وجابر بن سمرة والسائب بن يزيد وعائشة أم المؤمنين وجماعة من التابعين.

أخبرنا علي بن القاسم البصري، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: حدثنا أحمد بن خالد، قال: حدثنا داود بن سليمان أبو المطرف، قال: حدثنا سفيان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد قال: قلت: يا رسول الله من أنا؟ قال: أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني سلمة بن بخت، عن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول: أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة.

أخبرنا علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد ابن السماك، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، قال: حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، قال: حدثنا هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيب أن سعدا قال: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام.

أخبرنا علي بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله المنادي، قال: حدثنا عاصم بن

علي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعد بن مالك إلى عمر، فقالوا: لا يحسن يصلي. فقال سعد: أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ صلاتي العشي أركد في الأوليين، وأحذف في الأخريين. فقال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، وبعث رجالا يسألون عنه في مساجد الكوفة، قال: فلا يأتون مسجدا من مساجد الكوفة إلا أثنوا عليه خيرا، وقالوا معروفا، حتى أتوا مسجدا من مساجد بني عبس، فقال رجل يقال له أبو سعدة: اللهم فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية. فقال: اللهم إن كان كاذبا فاعم بصره، وأطل فقره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك: فأنا رأيته يتعرض للإماء في السكك. فإذا قيل له: أبا سعدة؟ يقول: مفتون أصابتني دعوة سعد.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا بكير بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، قالت: مات أبي في قصره بالعقيق على عشرة أميال، فحمل

إلى المدينة على رقاب الرجال، وكان قصيرا دحداحا، غليظا ذا هامة، شثن الأصابع، أشعر.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثنا نوح المعلم قال: قال إبراهيم بن سعد: توفي سعد بن أبي وقاص في زمن معاوية بعد حجته الأولى، وهو ابن ثلاث وثمانين.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرني الهيثم بن عدي قال: توفي سعد بالمدينة سنة خمسين.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدويي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حمويه المهلبي، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: سمعت ابن بكير يقول: مات سعد بن أبي وقاص سنة أربع وخمسين، قال: هو آخر المهاجرين وفاة.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن داود، عن سعيد بن

عفير، قال: وفي سنة خمس وخمسين توفي سعد بن أبي وقاص.

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي. وأخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد بالأهواز، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وسعد بن أبي وقاص ولاه عمر وعثمان الكوفة، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا محمد بن أحمد ابن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عمر بن علي قال: ومات سعد بن أبي وقاص سنة خمس وخمسين، وصلى عليه مروان، ومات وهو ابن أربع وسبعين.

أخبرنا علي بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: أخبرنا أحمد بن زهير قراءة عليه، عن المدائني قال: مات سعد بن أبي وقاص بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة، سنة خمس وخمسين، فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة،

وصلى عليه مروان. وكان يقول: أنا يوم بدر ابن تسع عشرة سنة. ويقال: ابن أربع وعشرين سنة.

أخبرنا علي بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا أبو نعيم. وأخبرنا أبو الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: قال أبو نعيم: مات سعد بن أبي وقاص سنة ثمان وخمسين.

(عبد اللّٰه بن مسعود)

وعبد الله بن مسعود بن غافل، وقيل: عاقل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة بن كلاب. ذكر نسبه هكذا محمد بن سعد كاتب الواقدي، وخليفة بن خياط العصفري، غير أن ابن سعد سمى جده غافلا بالغين المعجمة وبألف، وسماه خليفة عاقلا بالعين المهملة وبالقاف. وقال خليفة أيضا: ابن حبيب بن فار بن شمخ بن مخزوم. ونسبه محمد بن إسحاق بن يسار صاحب

المغازي فقال: عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم، ولم يذكر ما تخلل ذلك من الأسماء التي ذكرناها. وكذلك نسبه أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي.

وأم عبد الله بن مسعود، أم عبد بنت عبد الله بن الحارث بن زهرة. ويقال: إنها من القارة. وقيل: بل هي من بني صاهلة بن كاهل.

تقدم إسلام عبد الله بمكة وهاجر إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهده. وكان أحد حفاظ القرآن، وقال رسول الله ﷺ: من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد. وكان أيضا من فقهاء الصحابة ذكره عمر بن الخطاب، فقال: كنيف مليء علما. وبعثه إلى أهل الكوفة ليقرئهم القرآن، ويعلمهم الشرائع والأحكام، فبث عبد الله فيهم علما كثيرا، وفقه منهم جما غفيرا.

وحدث عنه الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وزيد بن وهب، والحارث بن قيس، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وزر بن حبيش، وعبد الرحمن بن يزيد، وأبو معمر عبد الله بن سخبرة، وأبو

عمرو الشيباني، وأبو الأحوص الجشمي، وغيرهم. وورد المدائن ثم عاد إلى مدينة رسول الله ﷺ فأقام بها إلى حين وفاته.

حدثني أبو الفتح نصر بن إبراهيم النابلسي ببيت المقدس، قال: أخبرنا علي بن طاهر القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي، قال: حدثنا عبد الحميد بن صبيح، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، قال: خرجت مع عبد الله بن مسعود من المدائن، فصحبنا مجوسي فلما كنا ببعض الطريق تخلف عبد الله لحاجته، ولحقنا وقد عرض للمجوسي طريق فأخذ فيه، فأتبعه السلام، وقال: إن للصحبة حقا.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ إملاء في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: أخبرنا عمرو بن حماد بن طلحة، قال: حدثنا حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي.

وعن عمرو بن مرة الجملي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم؛ قالوا: قال عبد الله بن مسعود: أنا صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم أحد ويوم بيعة الرضوان، في حديث طويل.

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، قال: قرئ على أبي قلابة الرقاشي، قال: حدثنا أبو عتاب الدلال، قال: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه أن ابن مسعود كان يجني لهم نخلة، فهبت الريح فكشفت عن ساقيه. قال: فضحكوا من دقة ساقيه، فقال النبي ﷺ: أتضحكون من دقة ساقيه؟ والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد.

أخبرني أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي بدرزيجان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثني أبو الحسن عبد السلام بن عبد الحميد الإمام، قال: حدثنا زهير بن معاوية الجعفي أبو خيثمة، عن منصور بن المعتمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: لو كنت مؤمرا أحدا من أمتي عن غير مشورة منهم، لأمرت عليهم ابن أم عبد.

أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: مات عبد الله بن مسعود بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة ثنتين وثلاثين، وكان رجلا نحيفا شديد الأدمة.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان

الحضرمي، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: مات عبد الله بن مسعود سنة اثنتين وثلاثين.

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: ومات عبد الله بالمدينة، وصلى عليه الزبير بن العوام سنة اثنتين وثلاثين.

أخبرنا علي بن أحمد بن محمد الرزاز، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى قال: قال أبو حفص عمرو بن علي: ومات ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وكان نحيفا خفيف الجسم، آدم شديد الأدمة، ومات ابن نيف وستين سنة.

أخبرنا ابن بشران، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الحميد بن عمران العجلي، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: توفي عبد الله بن مسعود وهو ابن بضع وستين سنة. قال محمد بن عمر: وسمعت من يقول: صلى

عليه عمار بن ياسر، وقال قائل: صلى عليه عثمان بن عفان، وهو أثبت عندنا.

أخبرنا ابن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: سنة اثنتين وثلاثين فيها مات عبد الله بن مسعود بالمدينة، وهو ابن بضع وستين سنة، قبل قتل عثمان.

أخبرنا أبو حازم العبدويي، قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حمويه المهلبي، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: سمعت ابن بكير يقول: مات ابن مسعود سنة ثلاث وثلاثين.

أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، قال: أخبرنا محمد بن زيد بن علي بن مروان الكوفي، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، قال: حدثنا هارون بن حاتم البزاز قال: قال يحيى بن أبي غنية: ومات عبد الله بن مسعود سنة ثلاث وثلاثين، وله ثلاث وستون.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن سيار، قال: حدثنا

يحيى بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن حريث بن ظهير قال: لما جاء نعي عبد الله بن مسعود إلى أبي الدرداء قال: ما خلف بعده مثله.

(عمار بن ياسر)

وعمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ويكنى أبا اليقظان.

تقدم إسلامه ورسول الله ﷺ بمكة، وهو معدود في السابقين الأولين من المهاجرين، وممن عذب في الله بمكة. أسلم هو وأبوه وأمه سمية مولاة أبي حذيفة بن المغيرة، وهي أول شهيدة في الإسلام، طعنها أبو جهل بحربة في قبلها فقتلها، ومر النبي ﷺ بعمار وأبيه وأمه وهم يعذبون فقال: اصبروا يا آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة.

وشهد عمار مع رسول الله ﷺ بدرا وأحدا والخندق ومشاهده كلها. ونزل فيه آيات من القرآن، فمن ذلك أن المشركين أخذوه وعذبوه حتى سب النبي ﷺ، ثم جاءه وذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ الآية. ويقال: إن عظماء قريش اجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا له: لو أن ابن أخيك طرد مواليا وحلفاءنا كان أطوع له عندنا وأعظم في صدورنا، وأشاروا إلى عمار وبلال وابن مسعود، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ في غير ذلك من الآيات. ومناقبه مشهورة، وسوابقه معروفة.

وورد المدائن غير مرة في خلافة عمر وبعدها، وشهد مع علي بن أبي طالب حروبه حتى قتل بين يديه بصفين، وصلى عليه علي ودفنه هناك.

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج،

قال: أخبرني أبو خالد، عن عدي بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني رجل أنه كان مع عمار بن ياسر بالمدائن، فأقيمت الصلاة فتقدم عمار وقام على دكان يصلي والناس أسفل منه، فتقدم حذيفة فأخذ على يديه فاتبعه عمار حتى أنزله حذيفة، فلما فرغ عمار من صلاته، قال له حذيفة: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: إذا أم الرجل القوم فلا يقم في مكان أرفع من مقامهم، أو نحو ذلك، قال عمار: لذلك اتبعتك حين أخذت على يدي.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري بنيسابور، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: استأذن عمار على النبي ﷺ فعرف صوته، فقال: مرحبا بالطيب المطيب.

أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو عبد الله الأغر محمد بن صبيح، قال: حدثنا حاتم بن عبيد الله، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص،

قال: رجلان مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما: عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار شيء، فانطلق عمار يشكو خالدا إلى رسول الله ﷺ، فجعل لا يزيده إلا غلظا، ورسول الله ﷺ ساكت، فبكى عمار، وقال: يا رسول الله ألا تراه، فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: من أبغض عمارا أبغضه الله، ومن عادى عمارا عاداه الله. قال خالد: فخرجت وليس شيء أحب إلي من رضى عمار فلقيته فرضي.

وأخبرنا ابن مهدي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا جدي، قال: حدثت عن الواقدي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار، أنها وصفت لهم عمارا، فقالت: كان طويلا آدم طوالا

مضطربا، أشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، رجلا لا يغير شيبه.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحيم، قال: حدثنا ضمرة، عن يحيى بن زيد قال: شهد عمار صفين وهو ابن تسعين سنة، على رمكة، حمائل سيفه نسعة.

أخبرنا ولاد بن علي الكوفي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن خازم، قال: حدثنا يحيى، يعني الحماني، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وميسرة: أن عمار بن ياسر يوم صفين أتي بلبن فشربه ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال لي: هذه آخر شربة تشربها من الدنيا. ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: عمار بن ياسر من عنس من اليمن، حليف لبني مخزوم، ويكنى أبا اليقظان، قتل بصفين مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين وهو ابن

ثلاث وتسعين سنة، ودفن هناك. وقال ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا الحسن بن عمارة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة: أن عليا صلى على عمار ولم يغسله.

(أبو أيوب الأنصاري)

وأبو أيوب الأنصاري الخزرجي، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، وهو تيم الله، ابن ثعلبة بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

وأمه هند بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر.

حضر أبو أيوب العقبة، ونزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة في الهجرة، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وكان مسكنه بالمدينة، وحضر مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهروان، وورد المدائن في صحبته،

وعاش بعد ذلك زمانا طويلا، حتى مات ببلد الروم غازيا في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وقبره في أصل سور القسطنطينية.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: حدثنا ابن عمار، هو محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد، عن شعبة قال: قلت للحكم بن عتيبة: شهد أبو أيوب مع علي صفين؟ قال: لا، ولكن شهد معه قتال أهل النهر.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: أخبرنا الحسين بن هارون الضبي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ أن جعفر بن محمد بن عمرو الخشاب أخبرهم قراءة، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا زيد بن عمر بن البختري، قال: حدثني غياث بن إبراهيم، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، قال: سمعت زيد بن علي، وعبد الله بن الحسن، وجعفر بن محمد، ومحمد بن عبد الله بن الحسن يذكرون تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب من أصحاب رسول الله ﷺ، كلهم ذكره عن آبائه وعمن أدرك من

أهله، وسمعته أيضا من غيرهم فذكر أسماء جماعة من الصحابة، ثم قال: وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري بدري، وهو صاحب منزل رسول الله ﷺ، نزل عليه حين قدم المدينة، حتى بنوا مسجده. وكان على مقدمة علي يوم النهر وعلى الرجالة يومئذ.

أخبرنا أبو حازم العبدويي، قال: أخبرنا القاسم بن غانم المهلبي، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول: مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو طالب، يعني أحمد بن نصر الحافظ، قال: حدثنا أبو زرعة، وهو الدمشقي، قال: مات أبو أيوب الأنصاري سنة خمس وخمسين بالقسطنطينية.

أخبرنا أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر إمام الجامع بدمشق، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، قال: حدثنا أحمد بن عمير بن يوسف، قال: سمعت أبا الحسن محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع

يقول: وأبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بدري، من بني النجار، قبره بالقسطنطينية.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا ابن جابر: أن أبا أيوب لم يقعد عن الغزو في زمان عمر وعثمان ومعاوية، وأنه توفي في غزاة يزيد بن معاوية بالقسطنطينية. قال الوليد: فحدثني شيخ من أهل فلسطين أنه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية، فقالوا: هذا قبر أبي أيوب الأنصاري صاحب النبي ﷺ، فأتيت تلك البنية، فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديل معلق بسلسلة.

(عتبة بن غزوان المازني)

وعتبة بن غزوان المازني، حليف بني نوفل بن عبد مناف، وهو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب، ويقال: أهيب، ابن نسيب بن مالك بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن العلماء من قدم نسيبا على وهيب في نسبه، وزاد فيه زيدا، فجعله: ابن نسيب بن وهيب بن زيد بن مالك.

كان عتبة من المهاجرين، وشهد بدرا، ويكنى أبا عبد الله، ويقال: أبا غزوان. وهو أول من اختط البصرة ونزلها، ومن المدائن سار إليها، وكانت وفاته بالمدينة، ويقال: في الطريق بين المدينة والبصرة.

أخبرنا الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم البزاز، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد المروزي، قال: حدثنا السري بن يحيى، قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن محمد وطلحة والمهلب وزياد وسعيد وعمرو، قالوا: مصر المسلمون المدائن وأوطنوها، حتى إذا فرغوا من جلولاء وتكريت، وأخذوا الحصنين، كتب عمر إلى سعد: أن ابعث عتبة بن غزوان إلى فرج الهند فليرتد منزلا يمصره، وابعث معه سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ. فخرج عتبة بن غزوان في سبعمائة من المدائن فسار حتى نزل على شاطئ دجلة، وتبوأ دار مقامه، وذكر الحديث.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم، قال: حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الكاتب إملاء، قال: حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي، قال: حدثنا علي بن عياش، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن الحسن، قال: قدم علينا عتبة بن غزوان أميرا بعثه عمر بن الخطاب، فقام فينا، فقال: أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وإنكم منتقلون من داركم هذه فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، وقد بلغني أن الحجر ليلقى في شفير جهنم فما يبلغ قعرها سبعين عاما، فوالله، لقد بلغني أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة أربعين عاما، ليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد تسلقت أفواههم من أكل الشجر، وما منا رجل إلا وقد أصبح أميرا على مصر، ولقد رأيتنا أنا وسعد استبقنا بردة فاشتققناها فأخذت أنا نصفها وسعد نصفها، ولقد بلغني أنه لم تكن نبوة إلا وستنسخ ملكا، وإني أعوذ بالله أن

أكون في نفسي عظيما، وفي أعين الناس حقيرا، وستجربون الأمراء بعدي.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني جبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان؛ قالا: قدم عتبة المدينة في الهجرة، وهو ابن أربعين سنة، وتوفي وهو ابن سبع وخمسين، وكان طوالا جميلا، يكنى أبا عبد الله، ومات سنة سبع عشرة بطريق البصرة عاملا لعمر عليها. قال ابن سعد: أخبرني الهيثم بن عدي قال: كانت كنيته أبا غزوان.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: ومات عتبة بن غزوان بالبصرة سنة سبع عشرة.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن علي قال: مات عتبة بن غزوان سنة سبع عشرة، قدم المدينة في الهجرة

وهو ابن أربعين سنة، فتوفي وهو ابن سبع وخمسين، وكان يكنى بأبي عبد الله، وهو رجل من بني سليم.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني، قال: حدثنا أبو بكر ابن البرقي قال: ومات عتبة بن غزوان بطريق البصرة سنة سبع عشرة، ويقال: سنة عشرين، وهو الذي مصر البصرة، واختط بها المنازل، وبنى مسجدها بقصب، وهو الذي افتتح الأبلة، وكانت ولايته البصرة ستة أشهر، ولاه إياها عمر بن الخطاب.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن داود وأحمد بن أبي مريم، عن سعيد بن عفير قال: وفي سنة سبع عشرة مات عتبة بن غزوان.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ومات أبو قحافة سنة أربع عشرة وفيها مات عتبة بن غزوان.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وعتبة بن غزوان ولاه عمر البصرة، وله بناحيتها فتوح، ومات بالمدينة سنة أربع عشرة. ويقال: مات حين شخص من المدينة ويكنى أبا عبد الله.

أخبرني الحسن بن أبي بكر، قال: كتب إلي محمد بن إبراهيم الجوري من شيراز يذكر أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم، قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي، قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال: سنة خمس عشرة فيها مات عتبة بن غزوان المازني وهو والي عمر بن الخطاب على البصرة، مات بالطريق راجعا إلى البصرة، وكان قد استعفى عمر فأبى أن يعفيه، وكان من دعائه: اللهم لا تردني إلى البصرة واليا لعمر، فمات قبل أن يصل إليها، وهو ابن تسع وخمسين سنة، وكان يكنى أبا عبد الله. قال: وقصت به ناقته فسقط عنها فمات، ويقال: كان ذلك في سنة سبع عشرة، ويقال: سنة عشرين. قال أبو حسان: والأول أثبت.

قلت: والأشبه بالصواب أن عتبة مات سنة سبع عشرة؛ لأن المدائن فتحت سنة ست عشرة، ثم مصرت البصرة بعد ذلك ونزلها المسلمون على ما شرحناه فيما تقدم، وعتبة أول من اختطها وسكنها، فالله أعلم.

(أبو مسعود البدري)

وأبو مسعود البدري من الأنصار، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة. وقيل: أسيرة، وقيل: يسيرة بالياء، وقيل: نسيرة بالنون ابن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وأمه سلمى بنت عازب. وقيل: سلمى بنت عامر بن عوف بن عبد الله من قضاعة.

ذكر بعض العلماء أن أبا مسعود شهد بدرا، والصحيح أنه لم يشهدها، وإنما قيل له: البدري لأنه كان يسكن ماء بدر، لكنه قد شهد العقبة مع الأنصار، وكان أصغر من شهدها. وسكن الكوفة وحفظ عنه الحديث بها.

وذكر وروده المدائن في حديث أخبرناه الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا علي بن عاصم، قال: حدثنا حصين بن عبد الرحمن، عن أبي وائل، عن خالد بن ربيع العبسي، قال: سمعنا بوجع حذيفة؛ فركب إليه أبو مسعود الأنصاري في نفر أنا فيهم إلى المدائن. قال: فأتيناه في بعض الليل، فقال: أي الليل ساعة هذه؟ قلنا: بعض الليل أو جوف الليل. قال: هل جئتم بأكفاني؟ قلنا: نعم. قال: فلا تغالوا بكفني فإن يكن لصاحبكم عند الله خير يبدل خيرا من كسوتكم، وإلا سلب سلبا سريعا، قال: ثم ذكر عثمان، فقال: اللهم لم أشهد ولم أقتل ولم أرض.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: قيل ليحيى بن معين: أبو مسعود البدري شهد بدرا؟ قال: لم يشهد بدرا وشهد العقبة.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أبو مسعود

الأنصاري، اسمه عقبة بن عمرو وهو من بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، ابتنى بالكوفة دارا في سوق المراضع.

قال محمد بن عمر والهيثم بن عدي: توفي في آخر خلافة معاوية بالمدينة، وانقرض عقبه.

وقال ابن سعد في موضع آخر: توفي في أول خلافة معاوية. قال: وقال الواقدي: شهد العقبة ولم يشهد بدرا.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: أبو مسعود البدري من ساكني الكوفة، مات قبل الأربعين.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ومات أبو مسعود قبل علي، وقتل علي سنة أربعين.

أخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: حدثنا عبد الباقي بن قانع: أن أبا

مسعود توفي في سنة تسع وثلاثين.

(أبو قتادة الأنصاري)

وأبو قتادة الأنصاري أحد بني سلمة بن سعد بن الخزرج، واسمه الحارث بن ربعي. هكذا سماه غير واحد من العلماء. وقال الواقدي: اسمه النعمان بن ربعي. وقال الهيثم بن عدي: اسمه عمرو بن ربعي.

وكان من أفاضل الصحابة لم يشهد بدرا، وشهد ما بعدها، وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب، وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان، وورد المدائن في صحبته، ومات في خلافته، وقيل: بل بقي بعده زمانا طويلا.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: أبو قتادة اسمه النعمان بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم

بن الخزرج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس.

وأخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني، قال: حدثنا أبو بكر ابن البرقي، قال: أبو قتادة الحارث بن ربعي، ويقال: النعمان بن ربعي بن بلدمة، ثم ساق نسبه كما قال خليفة سواء؛ وقالا جميعا: أم أبي قتادة كبشة بنت مطهر بن حرام بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري بالبصرة، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي بمصر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال: لما فرغ علي بن أبي طالب من قتال أهل النهر قفل أبو قتادة الأنصاري ومعه ستون أو سبعون من الأنصار. قال: فبدأ بعائشة، قال أبو قتادة: فلما دخلت عليها قالت: ما وراءك؟ فأخبرتها أنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم. فقالت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت:

بلى ستون أو سبعون. قالت: أفكلهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت: نعم. قالت: قص علي القصة. فقلت: يا أم المؤمنين، تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفا ينادون: لا حكم إلا لله، فقال علي: كلمة حق يراد بها باطل. فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية. فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن، فقاتلناهم وقاتلونا، وولى منهم من ولى، فقال: لا تتبعوا موليا. فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول الله ﷺ وعلي راكبها، فقال: اقلبوا القتلى، فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى، فقلبناهم، حتى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، فقال علي: الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبي ﷺ وقد قسم فيئا، فجاء هذا فقال: يا محمد اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم. فقال النبي ﷺ: ثكلتك أمك، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ألا أقتله؟ فقال النبي ﷺ: لا، دعه فإن له من يقتله. وقال: صدق الله ورسوله. قال: فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحق، سمعت النبي ﷺ يقول: تفترق أمتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم محفون شواربهم، أزرهم

إلى أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبهم إلي وأحبهم إلى الله تعالى. قال: فقلت: يا أم المؤمنين فأنت تعلمين هذا، فلم كان الذي كان منك؟ قالت: يا أبا قتادة وكان أمر الله قدرا مقدورا، وللقدر أسباب، وذكر بقية الحديث.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: وبلغني أنه توفي أبو قتادة الحارث بن ربعي سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، وصلى عليه علي بالكوفة.

أخبرنا ابن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن موسى بن عبد الله بن يزيد: أن عليا صلى على أبي قتادة، وكبر عليه سبعا، وكان بدريا.

قلت: قوله: وكان بدريا خطأ لا شبهة فيه؛ لأن أبا قتادة لم يشهد بدرا، ولا نعلم أهل المغازي اختلفوا في ذلك.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، قال: توفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين، وهو ابن سبعين سنة. قال

ابن سعد: وأخبرنا الهيثم بن عدي، قال: توفي أبو قتادة بالكوفة وعلي بها، وهو صلى عليه.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن داود، عن سعيد بن عفير، قال: وفيها، يعني سنة أربع وخمسين، مات أبو قتادة الحارث بن ربعي، ويقال: النعمان بن ربعي وهو ابن سبعين بالمدينة.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: قال ابن بكير: قال الليث: وفيها يعني سنة أربع وخمسين مات أبو قتادة الحارث بن ربعي بن النعمان الأنصاري.

(حذيفة بن اليمان)

وحذيفة بن اليمان العبسي، حليف بني عبد الأشهل، واليمان لقب، واسمه حسل، ويقال: حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن، وقيل: اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن

ريث بن غطفان. يكنى حذيفة أبا عبد الله. وأمه من بني عبد الأشهل تسمى الرباب.

لم يشهد حذيفة بدرا وشهد أحدا وقتل أبوه يومئذ مع رسول الله ﷺ، وحضر ما بعد أحد من الوقائع. وكان صاحب سر رسول الله ﷺ لقربه منه وثقته به وعلو منزلته عنده. وولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المدائن، فأقام بها إلى حين وفاته.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي، قال: حدثنا محمد بن الحسن صاحب النرسي، قال: سمعت علي ابن المديني يقول: حذيفة بن اليمان، هو حذيفة بن حسل، وحسل كان يقال له اليمان، وهو رجل من عبس حليف للأنصار.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم، سمع علقمة، قال: قدمت الشام، فقلت: اللهم وفق لي جليسا صالحا. قال: فجلست إلى رجل فإذا هو أبو الدرداء، فقال لي: ممن أنت؟

فقلت: من أهل الكوفة. فقال: أليس فيكم صاحب الوساد والسواك؟ يعني ابن مسعود. ثم قال: أليس فيكم صاحب السر الذي لم يكن يعلمه غيره؟ يعني حذيفة، وذكر الحديث.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب إذا بعث أميرا كتب إليهم: إني قد بعثت إليكم فلانا وأمرته بكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا. فلما بعث حذيفة إلى المدائن كتب إليهم: إني قد بعثت إليكم فلانا فأطيعوه. فقالوا: هذا رجل له شأن فركبوا ليتلقوه، فلقوه على بغل تحته إكاف وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد، فلم يعرفوه فأجازوه، فلقيهم الناس فقالوا لهم: أين الأمير؟ قالوا: هو الذي لقيتم. قال: فركضوا في أثره فأدركوه وفي يده رغيف وفي الأخرى عرق وهو يأكل، فسلموا عليه، فنظر إلى عظيم منهم فناوله العرق والرغيف. قال: فلما غفل ألقاه أو قال أعطاه خادمه.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حذيفة بن اليمان بن حسل، ويقال: حسيل بن جابر العبسي، حليف بني عبد الأشهل، وابن أختهم الرباب بنت كعب بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، ويكنى أبا عبد الله، شهد أحدا وقتل أبوه يومئذ، وجاء نعي عثمان وهو بالمدائن، ومات بها سنة ست وثلاثين؛ اجتمع على ذلك محمد بن عمر، يعني الواقدي، والهيثم بن عدي.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى، قال: عاش حذيفة بعد قتل عثمان أربعين ليلة.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن علي. وأخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قالا: ومات حذيفة بن اليمان ويكنى بأبي عبد الله بالمدائن سنة

ست وثلاثين قبل قتل عثمان بأربعين ليلة، لفظهما سواء. وقولهما قبل قتل عثمان خطأ؛ لأن عثمان قتل في آخر سنة خمس وثلاثين.

(سلمان الفارسي)

وسلمان الفارسي، يكنى أبا عبد الله، من أهل مدينة أصبهان، ويقال: من رامهرمز.

أسلم في السنة الأولى من الهجرة، وأول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ يوم الخندق، وإنما منعه عن حضور ما قبل ذلك أنه كان مسترقا لقوم من اليهود وكاتبهم، وأدى رسول الله ﷺ كتابته، وعتق، ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم، وحضر فتح المدائن ونزلها حتى مات بها، وقبره الآن ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى عليه بناء، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرة.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن القاسم العبدي بجرجان، قال: حدثنا المنيعي، يعني عبد الله بن محمد

البغوي، قال: حدثنا ابن زنجويه، قال: حدثنا الفريابي، عن سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: أنا من رامهرمز.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان قبل ذلك يقرأ الكتب ويطلب الدين. وكان عبدا لقوم من بني قريظة فكاتبهم، فأدى رسول الله ﷺ كتابته وعتق، فهو إلى بني هاشم، وأول مشاهده الخندق، وتوفي في خلافة عثمان بالمدائن.

أخبرني الأزهري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدثنا جدي، قال: قد كان سلمان الفارسي نزل الكوفة في خلافة عثمان، وتوفي بالمدائن وقبره هناك.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: سمعت جعفر بن أحمد بن فارس، قال: سمعت العباس بن يزيد يقول لمحمد بن النعمان: يقول أهل العلم:

عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة، فأما مائتين وخمسين فلا يشكون فيه وكان من المعمرين، قيل: إنه أدرك وصي عيسى ابن مريم، وأعطي علم الأول والآخر وقرأ الكتابين.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسحاق النعالي: أخبركم الحسن بن محمد بن شعبة، قال: أخبرنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: حدثنا المعتمر. وأخبرنا أبو نعيم الحافظ واللفظ له، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثنا أبو القاسم الجصاص، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو عثمان، عن سلمان، قال: تناولني بضع عشرة من رب إلى رب.

خبر سلمان الفارسي وابتداء أمره وشرح ما لقي في طول عمره

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق. وأخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح

السكري وعلي بن محمد بن علي الإيادي - قال أحمد أخبرنا، وقال علي: حدثنا - أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن شداد المسمعي، قال: حدثنا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق. وأخبرني علي بن محمد الإيادي أيضا، قال: حدثنا أبو بكر الشافعي إملاء، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي الفارسي، قال: حدثنا شهاب بن معمر البلخي، قال: حدثنا أبو يحيى بكر بن سليمان الأسواري، عن ابن إسحاق. وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن البراء. وأخبرني علي بن محمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن محمد الشطوي أبو أحمد؛ قالا: حدثنا الفضل - زاد الشطوي: ابن غانم - قال: حدثنا سلمة - قال الشطوي: ابن الفضل - قال: حدثني محمد بن إسحاق؛ ولفظ الحديث وسياقه ليونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال: كنت رجلا من أهل فارس من أهل أصبهان من قرية يقال لها: جي، وكان أبي

دهقان قريته، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده، فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية. واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها فلا يتركها تخبو ساعة، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه، حتى بنى أبي بنيانا له وكانت له ضيعة فيها بعض العمل. فدعاني فقال: أي بني إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه، ولا بد لي من اطلاعها، فانطلق إليهم فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني، فإنك إن احتبست عني شغلتني عن كل شيء، فخرجت أريد ضيعته. فمررت بكنيسة النصارى، فسمعت أصواتهم فيها، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هؤلاء النصارى يصلون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس، وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت، ولم أذهب إلى ضيعته، فقال أبي: أين كنت؟ ألم أكن قلت لك؟ فقلت: يا أبتاه مررت بناس يقال لهم: النصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون. فقال: أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم. فقلت: لا والله ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له،

ونحن نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناه ماتت. فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلت: إذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني. قالوا: نفعل. فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا، فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فآذنوني بهم. قالوا: نفعل. فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل بعثوا إلي بذلك. فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها، قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة. فجئته فقلت له: إني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك، وأعبد الله فيها معك، وأتعلم منك الخير. قال: فكن معي. قال: فكنت معه، وكان رجل سوء، كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله، فلم ينشب أن مات. فلما جاؤوا ليدفنوه قلت لهم: إن هذا رجل سوء كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها؛ حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها إليه ولم يعطها المساكين. فقالوا: وما علامة ذلك؟

فقلت: أنا أخرج إليكم كنزه. فقالوا: فهاته. فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لا يدفن أبدا، فصلبوه على خشبة، ورموه بالحجارة وجاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه؛ فلا والله يا ابن عباس، ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه؛ ولا أشد اجتهادا، ولا أزهد في الدنيا، ولا أدأب ليلا ونهارا منه، ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك، فماذا تأمرني؟ وإلى من توصيني؟ فقال لي: أي بني، والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغيب لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا، فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك. قال: فأقم أي بني، فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة، فقلت له: إن فلانا أوصاني إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى،

فإلى من توصيني؟ فقال: والله ما أعلمه أي بني إلا رجلا بنصيبين، وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به.

فلما دفناه لحقت بالآخر، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بي إلى فلان، وفلان أوصى بي إليك. قال: فأقم أي بني. قال: فأقمت عندهم على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان، وأوصى بي فلان إليك، فإلى من؟ قال: أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما كنا عليه، إلا رجلا بعمورية من أرض الروم فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه.

فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده، واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات. ثم حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إليك؛ وقد حضرك ما ترى من أمر الله عز وجل فإلى من توصيني؟ قال: أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه

خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه.

فلما واريناه أقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم:

تحملوني معكم حتى تقدموا بي إلى أرض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي؟ قالوا: نعم. فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى. فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي، وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج بي حتى قدم بي المدينة، فوالله، ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعته، فأقمت في رقي مع صاحبي.

وبعث الله رسوله ﷺ بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول الله ﷺ قباء وأنا أعمل في نخلة له، فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له، فقال: يا فلان قاتل الله بني قيلة، والله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء

من مكة يزعمون أنه نبي، فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني العرواء - يقول: الرعدة - حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول: ما هذا الخبر؟ ما هو؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة، وقال: ما لك ولهذا، أقبل على عملك. فقلت: لا شيء، إنما سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه. فلما أمسيت، وكان عندي شيء من طعام، فحملته وذهبت إلى رسول الله وهو بقباء، فقلت: إنه بلغني أنك رجل صالح، وأن معك أصحابا لك غرباء، وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد فهاك هذا فكل منه، فأمسك رسول الله ﷺ بيده، وقال لأصحابه: كلوا، ولم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خلة مما وصف لي صاحبي. ثم رجعت وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة، فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته به، فقلت: إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول الله ﷺ وأكل أصحابه. فقلت: هذه خلتان. ثم جئت رسول الله ﷺ وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي، وهو في أصحابه، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره. فلما رآني رسول الله ﷺ استدبرته عرف أني أستثبت شيئا قد وصف لي، فرفع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف

لي صاحبي، فأكببت عليه أقبله وأبكي. فقال: تحول يا سلمان هكذا. فتحولت، فجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه. فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك، فلما فرغت، قال رسول الله ﷺ: كاتب يا سلمان. فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها وأربعين أوقية، فأعانني أصحاب رسول الله ﷺ بالنخل ثلاثين ودية، وعشرين ودية، وعشرا، كل رجل منهم على قدر ما عنده. فقال لي رسول الله ﷺ: فقر لها، فإذا فرغت فآذني، حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي، ففقرتها وأعانني أصحابي، يقول: حفرت لها حيث توضع، حتى فرغنا منها، فخرج معي حتى جاءها فكنا نحمل إليه الودي فيضعه بيده ويسوي عليها؛ فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة، وبقيت علي الدراهم. فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب. فقال رسول الله ﷺ: أين الفارسي المسلم المكاتب؟ فدعيت له، فقال: خذ هذه يا سلمان فأد بها ما عليك. فقلت: يا رسول الله، وأين تقع هذه مما علي. قال: فإن الله سيؤدي بها عنك. فوالذي نفس سلمان بيده لقد وزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم، وعتق سلمان. وكان الرق

قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله ﷺ بدر وأحد؛ ثم عتقت فشهدت الخندق، ثم لم يفتني معه مشهد.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن عبدوس الهمذاني. قال أبو نعيم: وحدثنا أبو محمد بن حيان، والسياق له، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج وأبو بكر محمد بن عبد الله المؤدب؛ قالا: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن عبدوس، قال: حدثنا قطن بن إبراهيم، قال: حدثنا وهب بن كثير بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلمان الفارسي قال: حدثتني أمي، عن أبي كثير بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ أملى الكتاب على علي بن أبي طالب: هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله؛ فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي بغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ذهبا. وقد برئ محمد بن عبد الله رسول الله لثمن سلمان الفارسي، وولاؤه لمحمد بن عبد الله رسول الله وأهل بيته، فليس لأحد على سلمان سبيل. شهد على ذلك: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحذيفة

بن سعد بن اليمان، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وبلال مولى أبي بكر، وعبد الرحمن بن عوف. وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جمادى الأولى من سنة مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ. قال عبد الله بن محمد بن الحجاج: ذكر هذا الحديث لأبي بكر بن أبي داود فقال: لسلمان ثلاث بنات: بنت بأصبهان، وزعم جماعة أنهم من ولدها؛ وابنتان بمصر.

قلت: في هذا الحديث نظر؛ وذلك أن أول مشاهد سلمان مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة، ولو كان تخلص سلمان من الرق في السنة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ. وأيضا فإن التاريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ، وأول من أرخ بها عمر بن الخطاب في خلافته، والله أعلم.

وقد ذكرنا فيما تقدم القول بأن سلمان توفي في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

أخبرنا علي بن محمد السمسار، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: حدثنا عبد الباقي بن قانع: أن سلمان توفي

بالمدائن في سنة ست وثلاثين؛ فعلى هذا القول كانت وفاته في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والله أعلم.

(عبد الله بن عمر)

وعبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، يكنى أبا عبد الرحمن. وأمه زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

كان إسلامه بمكة مع إسلام أبيه وهو صغير قبل أن يبلغ. وهاجر مع أبيه إلى المدينة. وشهد غزاة الخندق وما بعدها. وخرج إلى العراق فشهد يوم القادسية، ويوم جلولاء، وما بينهما من وقائع الفرس. وورد المدائن غير مرة.

أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا يونس بن عبيد،

قال: حدثنا الحكم بن الأعرج، قال: سألت ابن عمر عن المسح على الخفين، فقال: اختلفت أنا وسعد في ذلك ونحن بجلولاء.

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: حدثنا مالك بن يحيى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب؛ قالا: قد شهد ابن عمر بدرا. قال يزيد: ليس هكذا هو.

قلت: والأمر على ما قال يزيد، كان ابن عمر يصغر عن شهود بدر وقد أخبرنا ابن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عبيد الله، عن نافع: أن ابن عمر عرض على النبي ﷺ يوم بدر فلم يقبله. وعرض عليه يوم الخندق فقبله، وهو ابن خمس عشرة سنة. وروى عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: عرضت على رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فلم يقبلني، وأجازني يوم الخندق.

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة، لشهدت لعبد الله بن عمر. قال البغوي: قال الزبير، يعني ابن بكار: وكان عبد الله بن عمر يتحفظ ما يسمع من رسول الله ﷺ، وإذا لم يحضر يسأل من يحضر عما قال رسول الله ﷺ وفعل. وكان يتتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه، وكان يعترض براحلته في كل طريق مر بها رسول الله ﷺ، فيقال له في ذلك فيقول: أتحرى أن تقع أخفاف راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن أبي زكير، قال: أخبرنا ابن وهب، عن مالك، قال: أقام ابن عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة يفتي الناس في الموسم وغير ذلك. قال: وكان ابن عمر من أئمة الدين.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثني سعيد، هو ابن أسد بن موسى، قال: حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن رجاء بن حيوة، قال: أتانا نعي ابن عمر ونحن في مجلس ابن محيريز، فقال ابن محيريز: والله إن كنت لأعد بقاء ابن عمر أمانا لأهل الأرض. قال يعقوب: قال أبو نعيم: مات ابن عمر في سنة ثلاث وسبعين.

أخبرنا أبو حازم العبدويي، قال: أخبرنا القاسم بن غانم المهلبي، قال:

أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: سمعت ابن بكير يقول: مات عبد الله بن عمر. أبو عبد الرحمن سنة ثلاث وسبعين.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: مات عبد الله بن عمر سنة ثلاث وسبعين.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن داود، عن سعيد بن

عفير، قال: وفي سنة أربع وسبعين مات عبد الله بن عمر بمكة، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين. وقد قيل: إنه دفن بفج وهو ابن أربع وثمانين.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن أبي زكير، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني مالك، قال: بلغ عبد الله بن عمر من السن سبعا وثمانين.

(عبد اللّٰه بن العباس)

وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يكنى أبا العباس. وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية أخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين. ودعا له رسول الله ﷺ، فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل. وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه ويستشيره مع شيوخ الصحابة، ويقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. وكانت

عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسنة. وكان ابن عمر يقول: هو أعلم الناس بما أنزل على محمد ﷺ.

وشهد ابن عباس مع علي بن أبي طالب صفين وقتال الخوارج بالنهروان، وورد في صحبته المدائن.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: قال الواقدي: أخبرنا خالد بن القاسم، قال: سمعت شعبة يقول: سمعت ابن عباس يقول: ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن في الشعب، وتوفي رسول الله ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة سنة.

أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أصيب أهل النهروان خرج علي وأنا خلفه فجعل يقول: ويلكم التمسوه، يعني المخدج، فالتمسوه فجاؤوا، فقالوا: لم نجده، فعرف ذلك في

وجهه، فقال: ويلكم ضعوا عليهم القصب، أي علموا كل رجل منهم بالقصب؛ فجاؤوا به فلما رآه خر ساجدا.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه.

أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا عيسى بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر أنه قال: إن عمر كان يدعو عبد الله بن عباس فيقربه، ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوما فمسح رأسك، وتفل في فيك، وقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: أخبرنا جعفر بن عون، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله، قال: لو أن ابن عباس أدرك

أسناننا ما عشر منا رجل. قال: وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

وأخبرنا القاسم بن جعفر، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: حدثنا جعفر بن شاكر الصائغ، قال: حدثنا داود بن مهران، قال: أخبرنا عبد الجبار، يعني ابن الورد، قال: سمعت عطاء يقول: ما رأيت مجلسا قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، وأكثر علما وأعظم جفنة، وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه، كلهم يصدرهم في واد واسع.

أخبرنا الحسن بن علي المقنعي، قال: أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر الثوري، قال: قال محمد بن علي حين مات ابن عباس: اليوم مات رباني هذه الأمة.

أخبرنا أبو حازم العبدويي، قال: أخبرنا القاسم بن غانم المهلبي، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: سمعت ابن بكير يقول: مات ابن عباس سنة خمس وستين،

ويقال: ثمان وستين، ومات بالطائف، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وكبر عليه أربعا، وأدخله من قبل القبلة.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: قال أبو نعيم: مات ابن عباس سنة ثمان وستين.

أخبرنا القاسم بن جعفر الهاشمي، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا مصعب قال: توفي ابن عباس سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة. وأما المدائني فقال: توفي وهو ابن أربع وسبعين. وسمعت أحمد بن حنبل يقول: مات ابن عباس سنة ثمان وستين.

(ثابت بن قيس بن الخطيم)

وثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، وهو كعب، ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

شهد مع رسول الله ﷺ أحدا والمشاهد بعدها. ويقال: إنه جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة، وعاش إلى خلافة معاوية، واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن.

أخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي في كتابه، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، قال: أخبرني أحمد بن سعيد بن شاهين، قال: حدثني مصعب بن عبد الله بن مصعب، عن عبد الله بن عمارة بن القداح، قال: كان ثابت بن قيس بن الخطيم، شديد النفس، وكان له بلاء مع علي بن أبي طالب، واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن، فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة، وكان معاوية يتقي مكانه، فانصرف ثابت بن قيس إلى منزله فيجد الأنصار مجتمعة في مسجد بني ظفر يريدون أن يكتبوا إلى معاوية في حقوقهم أول ما استخلف، وذاك أنه حبسهم سنتين أو ثلاثا لم يعطهم شيئا، فقال: ما هذا؟ فقالوا: نريد أن نكتب إلى معاوية. فقال: ما تصنعون أن يكتب إليه جماعة، يكتب إليه رجل منا، فإن كانت كائنة برجل منكم فهو خير من أن تقع بكم جميعا، وتقع أسماؤكم عنده. فقالوا: فمن ذاك الذي يبذل نفسه لنا؟ قال: أنا.

قالوا: فشأنك. فكتب إليه وبدأ بنفسه، فذكر أشياء منها: نصرة النبي ﷺ وغير ذلك، وقال: حبست حقوقنا، واعتديت علينا، وظلمتنا، وما لنا إليك ذنب إلا نصرتنا للنبي ﷺ. فلما قدم كتابه على معاوية دفعه إلى يزيد فقرأه ثم قال له: ما الرأي؟ قال: تبعث فتصلبه على بابه. فدعا كبراء أهل الشام فاستشارهم، فقالوا: تبعث إليه حتى تقدم به هاهنا وتقفه لشيعتك ولأشراف الناس حتى يروه، ثم تصلبه. فقال: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: لا. فكتب إليه: قد فهمت كتابك، وما ذكرت النبي ﷺ، وقد علمت أنها كانت ضجرة لشغلي وما كنت فيه من الفتنة التي شهرت فيها نفسك، فأنظرني ثلاثا، فقدم كتابه على ثابت فقرأه على قومه، وصبحهم العطاء في اليوم الرابع.

قال ابن القداح: حدثني بهذا الحديث كله محمد بن صالح بن دينار مرسلا. وحدثني به ابنه صالح بن محمد، قال: سمعت يعقوب بن عمر بن قتادة يحدث بهذا الحديث: ثم أتاه بعد فأقام عنده فمكث نحوا من شهرين لا يلتفت إليه. ثم استأذنه للخروج فبعث إليه بمائة ألف درهم، فوضعها في منزله وتركها وخرج.

(البراء بن عازب)

والبراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، يكنى أبا عمارة، وقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا الطفيل.

غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة، ونزل الكوفة بعده، وكان رسول علي بن أبي طالب إلى الخوارج بالنهروان يدعوهم إلى الطاعة وترك المشاقة.

أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني بها، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن سلمة الكهيلي بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا إسحاق، يعني ابن منصور، عن هريم، عن مطرف، عن أبي الجهم، قال: بعث علي البراء بن عازب إلى أهل النهر يدعوهم ثلاثة أيام، فلما أبوا سار إليهم.

وللبراء عن رسول الله ﷺ روايات كثيرة، حدث عنه عبد الله بن يزيد الخطمي، وأبو جحيفة السوائي، وعامر الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو إسحاق السبيعي، وعدي بن ثابت، وسعد بن عبيدة، والمسيب بن رافع، وغيرهم.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: البراء بن عازب، يكنى أبا عمارة، مات في ولاية مصعب بن الزبير بن العوام.

(قيس بن سعد بن عبادة)

وقيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة، بالحاء المهملة المفتوحة، وقيل: دليم بن حارثة بن خزيم بن أبي خزيمة، بالخاء المعجمة المرفوعة، ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، يكنى أبا عبد الله، ويقال: أبا عبد الملك. وأمه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة.

وكان شجاعا بطلا كريما سخيا، وحمل لواء رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، وولاه علي بن أبي طالب إمارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان، ووقعة صفين. وكان مع الحسن بن علي على مقدمته بالمدائن. ثم لما صالح الحسن معاوية وبايعه دخل قيس في الصلح وتابع الجماعة ورجع إلى المدينة فتوفي بها.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني قال: نزل الحسن المدائن وكان قيس بن سعد على مقدمته، فنزل الأنبار، وطعنوا حسنا وانتهبوا سرادقه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: كان قيس بن سعد رجلا ضخما جسيما صغير الرأس له لحية، وأشار سفيان إلى ذقنه، وكان إذا ركب الحمار خطت رجلاه إلى الأرض.

أخبرنا أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا أحمد بن بشير، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن عروة، قال: باع قيس بن سعد مالا من معاوية بتسعين ألفا، فأمر مناديا فنادى في المدينة: من أراد القرض فليأت منزل سعد، فأقرض أربعين أو خمسين وأجاز بالباقي، وكتب على من أقرضه صكا، فمرض مرضا قل عواده، فقال لزوجته قريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر: يا قريبة لم ترين قل عوادي؟ قالت: للذي لك عليهم من الدين. فأرسل إلى كل رجل بصكه.

وقال عروة: قال قيس بن سعد: اللهم ارزقني مالا وفعالا، فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: قيس بن سعد بن عبادة، قال الهيثم بن عدي: توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية.

(عثمان بن حنيف)

وعثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر. أمه أم سهل بنت رافع بن قيس بن معاوية بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف، ويكنى أبا عبد الله. وهو أخو سهل بن حنيف.

شهد أحدا وما بعدها من المشاهد. وله رواية عن رسول الله ﷺ؛ حدث عنه عمارة بن خزيمة بن ثابت. وكان عمر بن الخطاب بعثه إلى العراق عاملا وأمره بمساحة سقي الفرات، فمسح الكور والطساسيج بالجانب الغربي من دجلة، فكان أولها كورة فيروز وهي طسوج الأنبار، وكان أول السواد شربا من الفرات. ثم طسوج مسكن، وهو أول حدود السواد في الجانب الغربي من دجلة وشربه من دجيل، ويتلوه طسوج قطربل وشربه أيضا من دجيل، ثم طسوج بادوريا، وهو طسوج مدينة السلام، وكان أجل طساسيج السواد جميعا. وكان كل طسوج يتقلده فيما تقدم عامل واحد، سوى طسوج بادوريا فإنه كان يتقلده عاملان لجلالته وكثرة ارتفاعه، ولم يزل خطيرا عند

الفرس ومقدما على ما سواه. وورد عثمان بن حنيف المدائن في حال ولايته.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، وعلي بن محمد بن عبد الله السكري؛ قالا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش وقيس بن الربيع، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر بن الخطاب قبل أن يطعن بثلاثة أيام، وعنده حذيفة وعثمان بن حنيف، وكان قد استعمل حذيفة على ما سقت دجلة، واستعمل عثمان بن حنيف على ما سقى الفرات.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم مات في خلافة معاوية.

(أبو سعيد الخدري)

وأبو سعيد الخدري، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن

الخزرج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر. وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار، وأخوه لأمه قتادة بن النعمان.

وكان أبو سعيد من أفاضل الأنصار، وحفظ عن رسول الله ﷺ حديثا كثيرا، وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس. وورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وبعد ذلك مع علي بن أبي طالب لما حارب الخوارج بالنهروان.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، عن زيد بن جبيرة، عن أبي طوالة، عن أبي سعيد الخدري: أن حذيفة بن اليمان أتاهم بالمدائن فقام يصلي على دكان فجذبه سلمان، ثم قال: لا أدري أطال العهد أم نسيت؟ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يصلي الإمام على أنشز مما عليه أصحابه.

أخبرنا محمد بن علي الصلحي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن معاذ الهروي، قال:

حدثنا أبو داود السنجي، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: حدثنا حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه، قال: لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله ﷺ أعلم من أبي سعيد الخدري.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط. وأخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قالا: مات أبو سعيد سنة أربع وسبعين.

(عبد الرحمن بن سمرة)

وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، يكنى أبا سعيد. وأمه أروى بنت أبي الفرعة، ويقال: بنت أبي الفارعة بن حارثة بن كعب من بني فراس بن غنم.

كان اسمه عبد الكعبة فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وقال له: يا عبد الرحمن لا تسل الإمارة فإنك إن

أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها.

وتحول عبد الرحمن بعد رسول الله ﷺ إلى البصرة فنزلها، واستعمله عبد الله بن عامر على سجستان، وغزا خراسان ففتح بها فتوحا. ثم رجع إلى البصرة فأقام بها حتى مات، ودفن بها، وصلى عليه زياد.

وكان وروده المدائن رسولا إلى الحسن بن علي من عند معاوية؛ أخبرنا بذلك الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا أبو عبيد، قلت: وليس بالقاسم بن سلام، هذا شيخ كبير قديم، عن مجالد، عن الشعبي، وعن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وعن أبي السفر وغيرهم، قالوا: بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي، فذكر الحديث وقصة نزول الحسن المدائن. قال: وكتب إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ويسلم له الأمر على أن يسلم له خصالا ذكرها، فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل. ويقال: بل أرسل الحسن بن علي عبد الله بن الحارث

بن نوفل إلى معاوية حتى أخذ له ما سأل، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، فقدما المدائن إلى الحسن فأعطياه ما أراد ووثقا له.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: عبد الرحمن بن سمرة أتى سجستان، وأقام بالبصرة حتى مات بها سنة إحدى وخمسين، ويقال: خمسين.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: مات عبد الرحمن بن سمرة سنة خمسين.

(أبو برزة الأسلمي)

وأبو برزة الأسلمي، واسمه نضلة بن عبيد، ذكر ذلك عدة من العلماء. وقال الهيثم بن عدي: هو خالد بن نضلة، وزعم الواقدي أن ولده يقولون: اسمه عبد الله بن نضلة. وقال محمد بن سعد وأحمد بن سيار المروزي: اسمه نضلة بن عبد الله بن

الحارث بن حبال بن ربيع بن دعبل - وقال ابن سيار: دعيل - بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة، وهكذا نسبه خليفة بن خياط وسماه، غير أنه أسقط ربيعا ودعبلا فلم يذكرهما.

سكن أبو برزة المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، ثم تحول إلى البصرة فنزلها، وحضر مع علي بن أبي طالب قتال الخوارج بالنهروان، وورد المدائن في صحبته، وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عبيد الله، يعني ابن معاذ العنبري، قال: حدثني أبي، عن عمران بن حدير، عن لاحق، يعني أبا مجلز، قال: كان الذين خرجوا على علي بالنهروان أربعة آلاف في الحديد، فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يقتل من المسلمين إلا تسعة رهط؛ فإن شئت فاذهب إلى أبي برزة فاسأله فإنه قد شهد ذلك.

أنبأنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن

بسطام المروزي يقول: سمعت أحمد بن سيار يقول: حدثنا الشاه بن عمار، قال: حدثني أبو صالح سليمان بن صالح الليثي، قال: حدثنا النضر بن المنذر بن ثعلبة العبدي، عن حماد بن سلمة، عن قتادة: أن أبا برزة الأسلمي كان يحدث أن رسول الله ﷺ مر على قبر وصاحبه يعذب، فأخذ جريدة فغرسها في القبر، وقال: عسى أن يرفه عنه ما دامت رطبة. فكان أبو برزة يوصي: إذا مت فضعوا في قبري معي جريدتين. قال: فمات في مفازة بين كرمان وقومس، فقالوا: كان يوصينا أن نضع في قبره جريدتين وهذا موضع لا نصيبهما فيه، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ركب من قبل سجستان فأصابوا معهم سعفا، فأخذوا منه جريدتين فوضعوهما معه في قبره.

أخبرنا ابن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وأبو برزة الأسلمي له دار بالبصرة، وأتى خراسان، ومات بها بعد أربع وستين، بعدما أخرج ابن زياد من البصرة.

(عياض بن غنم)

وعياض بن غنم الفهري، من رهط أبي عبيدة بن الجراح، وهو عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وحضر فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص وذلك مشهور عند أهل السيرة. وفتح بعد ذلك فتوحا كثيرة ببلاد الشام ونواحي الجزيرة. وكان عمر بن الخطاب ولاه الإمارة بالشام بعد أبي عبيدة بن الجراح، وبها كانت وفاته.

حدثني الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: وعياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال، كان شريفا، وله فتوح بناحية الجزيرة في زمن عمر بن الخطاب، وهو أول من أجاز الدرب إلى أرض الروم. وقد ذكره عبيد الله بن قيس الرقيات فيمن ذكر من أشراف قريش، فقال:

وعياض منا عياض بن غنم كان من خير من أجن النساء أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: عياض بن غنم الفهري، شهد الحديبية مع النبي ﷺ، ومات بالشام سنة عشرين، وهو ابن ستين سنة، حدثني بذلك محمد بن عمر الواقدي.

أخبرنا أحمد بن علي البادا، وأبو بكر البرقاني، وأبو الفضل إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الفارسي، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني بحران، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن سيف، قال: حدثنا سعيد بن بزيع، قال: قال ابن إسحاق: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: إن الله قد فتح على المسلمين الشام والعراق، فابعث من قبلك جندا من العراق إلى الجزيرة، وأمر عليهم خالد بن عرفطة، أو هاشم بن عتبة، أو عياض بن غنم. فلما انتهى إلى سعد كتاب عمر بن الخطاب قال: ما أخر أمير المؤمنين عياض بن غنم إلا أن له فيه رأيا أن أوليه، وأنا موليه، فبعثه وبعث معه جيشا، وبعث معه أبا

موسى الأشعري، وابنه عمر بن سعد بن أبي وقاص، وهو غلام حديث السن ليس إليه من الأمر شيء، وعثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي، وذلك في سنة تسع عشرة. فخرج عياض إلى الجزيرة، فنزل بجنده على الرها، فصالحه أهلها على الجزيرة - كذا قال الأبهري، وإنما هو: على الجزية - وصالحت حران حين صالحت الرها.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمار، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ويقال: مات بلال مؤذن النبي ﷺ بدمشق سنة عشرين، وفيها مات عياض بن غنم.

(قرظة بن كعب)

وقرظة بن كعب بن عمرو بن كعب بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، حليف بني عبد الأشهل، يكنى أبا عمرو. وأمه خليدة بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج.

كان أحد العشرة من الأنصار الذين بعثهم عمر بن الخطاب إلى الكوفة، فنزلها وأعقب بها، وورد المدائن في صحبة علي بن أبي طالب لما سار إلى صفين، وكان على راية الأنصار يومئذ، ذكر ذلك أبو البختري وهب بن وهب القاضي، عن جعفر بن محمد وغيره من شيوخه الذين ساق عنهم خبر صفين، أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن عباد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو البختري، به.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: توفي قرظة بالكوفة في خلافة علي، وهو صلى عليه، وولده بالكوفة.

(نافع بن عتبة بن أبي وقاص)

ونافع بن عتبة بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهو ابن أخي سعد بن

أبي وقاص. وأمه زينب بنت خالد بن عبيد بن سويد الكنانية. ويقال: بل أمه عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف.

حفظ عن رسول الله ﷺ حديثا رواه عنه جابر بن سمرة السوائي، ويعد نافع فيمن نزل الكوفة من الصحابة، وورد المدائن في صحبة علي لما سار إلى صفين؛ ذكر ذلك أبو البختري عن رجاله؛ وأخبرناه أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه بالإسناد الذي سقناه عنه.

(سمرة بن عمرو بن جندب)

وسمرة بن عمرو بن جندب، وقيل: سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن سواءة. وقيل: ابن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان مع سعد بن أبي وقاص في فتح المدائن، ونزل الكوفة بعد هو وابنه.

وقد روى جابر بن سمرة عن أبيه عن النبي ﷺ كلمة من حديث؛ أخبرناه أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: إن بين يدي الساعة كذابين، فقال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: فاحذروهم.

(جابر بن سمرة)

وابنه جابر بن سمرة السوائي، حضر فتح المدائن أيضا.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال، وأبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل؛ قالا: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا أبو عوف البزوري، قال حدثنا عمرو بن حماد يعني ابن طلحة القناد، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ أنه قال: ليفتتحن رهط من المسلمين كنز كسرى الذي في القصر الأبيض، كنت أنا وأبي منهم، فأصبنا من ذلك ألفي درهم.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد في تسمية من نزل بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ، سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير، صحب النبي ﷺ، وابنه جابر بن سمرة السوائي، وهم حلفاء بني زهرة بن كلاب، ويكنى جابر أبا عبد الله، ابتنى بها دارا في بني سواءة، وتوفي بها في خلافة عبد الملك في ولاية بشر بن مروان على الكوفة.

(أبو ليلى الأنصاري)

وأبو ليلى الأنصاري، والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، واسمه يسار، ويقال: داود بن بلال بن مالك بن أحيحة بن الجلاح.

أسند عن رسول الله ﷺ، وهو ممن نزل الكوفة، وأعقب بها، وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون بالعلم. وكان أبو ليلى خصيصا بعلي، يسمر معه وينقطع إليه، وورد المدائن في صحبته، وشهد صفين معه؛ ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا

خليفة بن خياط، قال: وأبو ليلى اسمه يسار بن بلال بن مالك بن أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس بن حارثة.

وقال خليفة في موضع آخر: اسم أبي ليلى بلال بن أحيحة، وساق نسبه إلى أن قال: ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس، قال: ويقال: ليس لأبي ليلى اسم، ويقال: بلال هو أخو أبي ليلى.

حدثنا أبو حازم العبدويي إملاء بنيسابور، قال: سمعت أحمد بن الحسين بن علي القاضي الهمداني يقول: حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن أسيد بأصبهان، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: سمعت محمد بن عمران بن أبي ليلى يقول: اسم أبي ليلى داود بن بلال، ولقبه أيسر.

قلت: وزعم عبد الله بن عمارة بن القداح أن اسم أبي ليلى يسار بن عبورة بن بليل بن بلال بن أحيحة.

(جرير بن عبد الله البجلي)

وجرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن شليل بن خزيمة بن يشكر بن علي بن مالك بن زيد بن قسر بن عبقر. وقيل: هو جرير بن عبد الله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن ثعلبة بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ذكر هذا القول خليفة بن خياط فيما أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة، به.

وأما القول الأول فأخبرنا الأزهري، قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب، قال: حدثنا أبو بكر بن البرقي، به.

وجرير يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله.

أسلم في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ، وهي سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان منها. وكان سيدا في قومه، وبسط له رسول الله ﷺ ثوبا ليجلس عليه وقت مبايعته له، وقال لأصحابه: إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه. ووجهه إلى الخلصة طاغية دوس فهدمها، ودعا له حين بعثه إليها. وشهد جرير مع المسلمين يوم المدائن، وله فيها أخبار مأثورة ذكرها أهل السيرة.

ولما مصرت الكوفة نزلها فمكث بها إلى خلافة عثمان، ثم بدت الفتنة، فانتقل إلى قرقيسيا فسكنها إلى أن مات ودفن بها.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن التميمي المؤدب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي خلف البغدادي، قال: حدثنا حصين بن عمر، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: لما بعث النبي ﷺ أتيته لأبايعه، فبسط لي كساء له، وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

أخبرني أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي بدرزيجان، قال:

أخبرنا أحمد بن أبي طالب الكاتب، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن الضريس، عن أبان بن عبد الله البجلي، عن إبراهيم بن جرير بن عبد الله، عن علي بن أبي طالب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تسبوا جرير بن عبد الله، إن جريرا منا أهل البيت.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: جرير بن عبد الله البجلي، ابتنى بها دارا في بجيلة، وكان إسلامه في السنة التي توفي فيها النبي ﷺ. توفي، يعني جريرا، بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة، وكانت ولايته سنتين ونصفا بعد زياد.

أخبرنا ابن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد قال: حدثنا خليفة، قال: ونزل جرير بن عبد الله قرقيسيا ومات بها سنة إحدى وخمسين.

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا إبراهيم ابن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن

المثنى قال: ومات جرير بن عبد الله سنة إحدى وخمسين.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن محمد القصباني، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد المقرئ، قال: قرئ على محمد بن أبي السري، قال: قرئ على أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، قال: وفي سنة أربع وخمسين مات جرير بن عبد الله البجلي.

(عدي بن حاتم الطائي)

وعدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد، يكنى أبا طريف، ويقال: أبا وهب.

كان نصرانيا، فلما بلغه أن النبي ﷺ قد بعث أصحابه نحو جبل طيء حمل أهله إلى الجزيرة فأنزلهم بها، وأدرك المسلمون أخته في حاضر طيء فأخذوها، وقدموا بها على رسول الله ﷺ فمكثت عنده ثم أسلمت وسألته أن يأذن لها في المصير إلى أخيها عدي ففعل، وأعطاها قطعة من تبر فيها عشرة

مثاقيل. فلما قدمت على عدي أخبرته أنها قد أسلمت وقصت عليه قصتها، فقدم عدي على رسول الله ﷺ، فلما رآه النبي ﷺ نزع وسادة كانت تحته فألقاها له حتى جلس عليها، وسأله عن أشياء فأجابه عنها، ثم أسلم وحسن إسلامه، ورجع إلى بلاد قومه، فلما قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب ثبت عدي وقومه على الإسلام، وجاء بصدقاتهم إلى أبي بكر الصديق، وحضر فتح المدائن، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان، ومات بعد ذلك بالكوفة، ويقال: بقرقيسيا.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن حبان المدائني، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا سعد الطائي، قال: حدثنا المحل بن خليفة، قال: حدثنا عدي بن حاتم، قال: كنت عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فشكى الفاقة، ثم جاء آخر فشكى قطع السبيل، قال رسول الله ﷺ: يا عدي بن حاتم هل رأيت الحيرة، قلت: لا، وقد أنبئت عنها، قال: لئن طالت بك الحياة لترين الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين، لا يخافون إلا الله، ولئن

طالت بك حياة لتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز، وساق الحديث بطوله، قال عدي: فقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله، وقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، وذكر بقية الحديث.

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم أنه أتى عمر بن الخطاب في أناس من طيء أو قال: من قومه، فجعل يفرض للرجال من طيء في ألفين ألفين، فاستقبلته فأعرض عني، فقلت: يا أمير المؤمنين أما تعرفني؟ قال: نعم إني والله لأعرفك، أسلمت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء، جئت بها إلى رسول الله ﷺ.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: عدي بن حاتم أحد بني ثعل، مات في زمن المختار سنة ثمان وستين.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن محمد، يعني القصباني، قال: أخبرنا محمد بن موسى، عن ابن أبي السري، عن هشام ابن الكلبي، قال: وفي سنة تسع وستين مات عدي بن حاتم وهو ابن عشرين ومائة سنة.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: عدي بن حاتم شهد الجمل بالبصرة وصفين ناحية الشام، ومات بالكوفة زمن المختار وهو ابن عشرين ومائة سنة.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا علي ابن المديني، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة قال: خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة فنزلوا قرقيسيا، وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.

قال لي محمد بن علي الصوري: أنا رأيت قبورهم بقرقيسيا.

(المغيرة بن شعبة)

والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، وهو ثقيف، ابن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور. وقد ذكرنا ما فوق هذا من الأسماء في نسب جابر بن سمرة، فغنينا عن إعادته هاهنا. يكنى المغيرة أبا عبد الله، ويقال: أبا عيسى. وأمه امرأة من بني نصر بن معاوية.

شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وذلك أول مشاهده، وأصيبت عينه يوم الطائف، وحضر مع المسلمين قتال الفرس بالعراق، وورد المدائن. وولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب البصرة نحوا من سنتين، وله بها فتوح. وولي الكوفة وبها كانت وفاته.

وقد ذكر أنه توفي بالمدائن في حديث أخبرنيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن شعيب بن عبد الغفار في قرية من قرى دمشق يقال لها بج حوران، قال: حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن

بسر القرشي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا علي بن عبد الله التميمي، قال: المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله، مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان.

وهذا القول قد دخل الوهم فيه على ناقله ولم يتقن حفظه عن قائله، وفي موضعين منه خطأ فاحش أحدهما التاريخ والآخر ذكر المدائن، لأن المغيرة مات سنة خمسين، أجمع العلماء على ذلك، ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن. وقد روى أبو نشيط محمد بن هارون وكان أحد الحفاظ، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن علي بن عبد الله التميمي ذكر وفاة المغيرة على الصواب بخلاف الرواية التي تقدمت عن البسري، عن سليمان، وتبين لنا أيضا من رواية أبي نشيط وجه الفساد في تلك الرواية وعرفنا علة الخطأ فيها.

فأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال: حدثنا أبو بكر جنيد بن حكيم إملاء، قال: حدثنا أبو نشيط محمد بن هارون، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا علي بن عبد الله التميمي، قال: المغيرة بن شعبة يكنى

أبا عبد الله، مات سنة خمسين، وذكر بعد ذلك وفاة أبي موسى الأشعري، ثم قال: وحذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله، مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان، فبان بما ذكرناه أن أحد النقلة للقول الأول أخطأ في حال نقله، وخرج من ذكر المغيرة إلى ذكر حذيفة، ونحن نذكر من أخبار المغيرة ما يزيد هذا القول وضوحا، وإن كان واضحا لا شبهة فيه.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن بكير، عن الليث بن سعد قال: حج سنة أربعين بالناس المغيرة بن شعبة، وذلك أن المغيرة كان معتزلا بالطائف، فافتعل كتابا عام الجماعة بإمارة الموسم، فقدم الحج يوما خشية أن يجيء أمير، فتخلف عنه ابن عمر، وصار عظم الناس مع ابن عمر، قال نافع: فلقد رأيتنا ونحن غادون من منى واستقبلونا مفيضين من جمع، فأقمنا بعدهم ليلة بمنى.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الخطاب الرزاز، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي، قال: حدثنا أحمد بن سلم البغدادي بالرملة قال: أخبرنا الهيثم

بن عدي، قال: حدثنا ابن عياش، قال: وحج بالناس في هذه السنة، أعني سنة أربعين، المغيرة بن شعبة.

قلت: وفي سنة أربعين كان مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والمغيرة إنما ولي إمارة الكوفة بعد قتله، ولاه ذلك معاوية.

أخبرنا يوسف بن رباح البصري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس بمصر، قال: حدثنا أبو بشر الدولابي، قال: حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح، قال: مات المغيرة بن شعبة، وهو وال لمعاوية على الكوفة.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال في تسمية من نزل بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ: المغيرة بن شعبة الثقفي، ابتنى بها دارا في ثقيف، وتوفي بها سنة خمسين، وكان واليا عليها. قال الواقدي: أخبرني بموته محمد بن موسى الثقفي، عن أبيه.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا خليفة بن

خياط، قال: المغيرة بن شعبة ولي البصرة نحوا من سنتين وولي الكوفة ومات بها، وله بها دار، مات سنة خمسين.

أخبرني الحسن بن أبي بكر قال: كتب إلي محمد بن إبراهيم الجوري أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم، قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال: حدثني أبو حسان الزيادي، قال: سنة خمسين فيها مات المغيرة بن شعبة في شعبان ودفن بالكوفة بموضع يقال له الثوية.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب، قال: حدثنا أبو بكر ابن البرقي، قال: المغيرة بن شعبة ولي البصرة وولي الكوفة، ومات بها سنة خمسين، وله بالكوفة دار.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن علي وأخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي، قال: حدثنا أبو موسى؛ قالا: ومات المغيرة بن شعبة سنة خمسين.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: وتوفي المغيرة بن شعبة في شعبان سنة خمسين وهو ابن سبعين سنة.

(عروة بن الجعد البارقي)

وعروة بن الجعد ويقال: ابن أبي الجعد البارقي.

حدث عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث، روى عنه العيزار بن حريث وعامر الشعبي وشبيب بن غرقدة، وكان قد نزل الكوفة وولي القضاء بها، وأتى المدائن ثم انتقل إلى برازالروز على مرحلة من النهروان فأقام بها مرابطا.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحسن بن صالح، عن الأشعث، عن الشعبي قال: كان على قضاء الكوفة قبل شريح عروة بن أبي الجعد البارقي وسلمان بن ربيعة، قال محمد بن سعد في غير هذا الحديث:

وكان عروة مرابطا ببرازالروز، وكان له فيها فرس أخذه بعشرين ألف درهم.

(عمر بن أبي سلمة)

وعمر بن أبي سلمة أبو حفص المخزومي ربيب رسول الله ﷺ، واسم أبيه أبي سلمة: عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وأمه أم سلمة بنت أمية بن المغيرة المخزومي زوج رسول الله ﷺ، وهو أخو سلمة بن أبي سلمة.

ذكر أنه كان ابن تسع سنين حين توفي رسول الله ﷺ، وقد حفظ عنه، وكان يسكن المدينة، وورد المدائن في صحبة علي بن أبي طالب لما سار إلى صفين، ذكر ذلك أبو البختري القاضي عن جعفر بن محمد وغيره من رجاله الذين ساق عنهم خبر صفين، وأخبرناه أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه بالإسناد الذي قدمناه عنه.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: وعمر بن أبي

سلمة، يكنى أبا حفص توفي رسول الله ﷺ وهو ابن تسع سنين، وقد حفظ عن رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة.

(بشير بن الخصاصية)

وبشير بن الخصاصية السدوسي، كان اسمه زحم فسماه رسول الله ﷺ بشيرا، وهو بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضبارى بن سدوس بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

والخصاصية امرأة نسب إليها، وهي أم ضبارى بن سدوس واسمها كبشة، ويقال: ماوية بنت عمرو بن الحارث من الغطاريف من الأزد.

شهد فتح المدائن، وهو حمل الخمس إلى حضرة أمير المؤمنين عمر، أخبرنا بذلك الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد المروزي، قال: حدثنا السري بن يحيى، قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن

محمد والمهلب وطلحة وعمر وسعيد؛ قالوا: وكان الذي ذهب بالأخماس أخماس المدائن، يعني حملها إلى عمر بن الخطاب، بشير بن الخصاصية.

وقد روى بشير عن رسول الله ﷺ أحاديث منها ما أخبرنيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان التغلبي الهيتي، قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسين بن عمرو بن الدقم بالرقة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا جبارة بن مغلس، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثني جبلة بن سحيم، عن مؤثر بن عفازة، عن بشير بن الخصاصية، قال: أتيت النبي ﷺ لأبايعه، فقلت: على ما تبايعني يا رسول الله؟ فمد يده ثم قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وتصلي الصلوات الخمس المكتوبة لوقتها، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتجاهد في سبيل الله. فقلت: يا رسول الله كلا أطيق إلا اثنتين: أما الزكاة فما لي إلا حمولة أهلي وما يقوون به، وأما الجهاد فإني رجل جبان فأخاف أن تجشع نفسي فأبوء بغضب من الله، فقبض رسول الله ﷺ يده، ثم قال: يا بشير لا جهاد

ولا صدقة، فبم تدخل الجنة إذا؟ قلت: يا رسول الله ابسط يدك أبايعك، فبايعته عليهن.

وروى عن بشير: امرأته ليلى، وأبو المثنى العبدي، وبشير بن نهيك. وهو معدود فيمن نزل البصرة من الصحابة.

(هاشم بن عتبة بن أبي وقاص)

وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف بالمرقال، وهو أخو نافع بن عتبة وابن أخي سعد بن أبي وقاص.

أسلم يوم فتح مكة وحضر مع عمه سعد حرب الفرس بالقادسية، فلما هزم الله العدو ورجعوا إلى المدائن اتبعهم سعد والمسلمون، فدل علج من أهل المدائن سعدا على مخاضة بقطربل فخاضها المسلمون، ثم ساروا حتى انتهوا إلى ساباط فخشوا أن يكون هناك كمين للفرس، ثم نظروا فلم يروا أحدا فساروا حتى أتوا المدائن فحاصروها، حتى فتحها الله، وكان هاشم بن عتبة في جماعة المسلمين، وخبره مذكور في كتاب الفتوح.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري والحسن بن علي الجوهري؛ قالا: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أمه ابنة خالد بن عبيد بن سويد بن جابر بن تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، أسلم يوم فتح مكة، وهو المرقال، وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب.

(الأشعث بن قيس الكندي)

والأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور، وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو، وكنية الأشعث أبو محمد.

قدم على رسول الله ﷺ في وفد كندة. ويعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة، وله عن النبي ﷺ رواية. وقد شهد مع سعد بن

أبي وقاص قتال الفرس بالعراق، وكان على راية كندة يوم صفين مع علي بن أبي طالب، وحضر قتال الخوارج بالنهروان، وورد المدائن ثم عاد إلى الكوفة فأقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، وصلى عليه الحسن.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجريري، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز، قال: أخبرنا أبو الحسن المدائني، عن شيوخه الذين روى عنهم خبر النهروان، قال: وأمر علي بالرحيل، يعني بعد فراغه من قتال الحرورية، وقال لأصحابه: قد أعزكم الله وأذهب ما كنتم تخافون، فامضوا من وجهكم هذا إلى الشام، فقال الأشعث: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا، وكلت سيوفنا، ونصلت أسنة رماحنا، فلو أتينا مصرنا حتى نستعد ثم نسير إلى عدونا، فركن الناس إلى ذلك، فسار علي يريد الكوفة، فأخذ على المدائن حتى انتهى إلى النخيلة فنزلها، وساق بقية الحديث.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: الأشعث بن قيس، يكنى أبا محمد، مات في آخر سنة أربعين بعد قتل علي قليلا.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي السراج، قال: رأيت في كتاب أبي حسان الزيادي: الأشعث بن قيس، كان يكنى أبا محمد، مات بعد قتل علي بن أبي طالب بأربعين ليلة، فيما أخبرت عن ولده، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين.

(وائل بن حجر الكندي)

ووائل بن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن ضمعج بن وائل بن ربيعة بن وائل بن النعمان بن زيد بن مالك بن زيد بن الحضرمي الكندي، كان ملك قومه.

قدم على النبي ﷺ مسلما، فقربه وأدناه، وبسط رداءه فأجلسه عليه. ونزل بعد رسول الله ﷺ الكوفة، وأعقب بها. وورد المدائن

في صحبة علي بن أبي طالب حين خرج إلى صفين، وكان على راية حضرموت يومئذ؛ ذكر ذلك أبو البختري القاضي عن رجاله الذين ساق عنهم خبر صفين، وأخبرناه أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه بالإسناد الذي قدمناه عنه.

وقد روى وائل عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث، وحدث عنه ابناه علقمة وعبد الجبار، وكليب بن شهاب الجرمي.

(أبو الطفيل عامر بن واثلة)

وأبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عامر، وقيل عمير، ابن جحش، وقيل حميس بن جري، وقيل جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد عام أحد، وأدرك ثمان سنين من حياة رسول الله ﷺ، وذكر أنه رأى رسول الله ﷺ يطوف بالبيت. وروى عن عمر وعلي. ونزل الكوفة، وورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وبعد ذلك في صحبة علي بن أبي طالب، وعاد إلى مكة فأقام بها حتى مات. وهو آخر من توفي بها من الصحابة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن إبراهيم بن عبد المجيد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، قال: حدثنا ربعي بن عبد الله بن الجارود، قال: حدثنا سيف بن وهب مولى لبني تيم، قال: دخلت شعب ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن واثلة، فساق حديثا طويلا، قال أبو الطفيل فيه: فأتينا حذيفة وهو بالمدائن.

أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف؛ قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن الفضل القسطاني، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العنبري، قال: حدثنا أمية بن خالد، قال: حدثنا أبو محصن، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليا يقول بمسكن: لا أغسل رأسي بغسل حتى آتي البصرة فأحرقها، ثم أسوق الناس بعصاي إلى مصر؛ فأتيت أبا مسعود فأخبرته فقال: إن عليا يورد الأمور مواردها، ولا تحسنون أن تصدروها، علي لا يغسل رأسه بغسل، ولا يأتي

البصرة ولا يحرقها، ولا يسوق الناس بعصاه إلى مصر، علي رجل أصلع، رأسه مثل الطست، إنما حوله مثل الشعرات، أو قال: زغيبات.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: وأبو الطفيل عامر بن واثلة مات بعد المائة.

(أبو جحيفة السوائي)

وأبو جحيفة السوائي، واسمه وهب بن عبد الله بن مسلمة بن جنادة بن جندب بن حبيب بن رئاب بن حجير بن سواءة بن عامر بن صعصعة، وقيل: بل هو وهب بن وهب، ويعرف بوهب الخير.

رأى رسول الله ﷺ وروى عنه، ويقال: إنه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة رسول الله ﷺ، وهو ممن نزل الكوفة وابتنى بها دارا في بني سواء، وشهد مع علي يوم النهروان، وورد المدائن في صحبته، ومات في ولاية بشر بن مروان على الكوفة، وروى

عنه الحديث ابنه عون بن أبي جحيفة وعلي بن الأقمر والحكم بن عتيبة وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن البكائي بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا يحيى، يعني ابن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة قال: قال أبو جحيفة: قال علي حين فرغنا من الحرورية: إن فيهم رجلا مخدجا، ليس في عضده عظم، أو عضده حلمة كحلمة الثدي، عليها شعرات طوال عقف، فالتمسوه، فالتمسوه فلم يوجد، وأنا فيمن يلتمس، قال: فما رأيت عليا خرج جزعا قط أشد من جزعه يومئذ، فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين، قال: ويلكم، ما اسم هذا المكان، قالوا: النهروان، قال: كذبتم، إنه لفيهم، فثورنا القتلى فلم نجده، فعدنا إليه فقلنا: يا أمير المؤمنين ما نجده، قال: ويلكم، ما اسم هذا المكان، قالوا: النهروان، قال: صدق الله ورسوله، وكذبتم، إنه لفيهم، فالتمسوه، فالتمسناه في ساقية فوجدناه فجئنا به، فنظرت

إلى عضده ليس فيها عظم وعليها حلمة كحلمة ثدي المرأة عليها شعرات طوال عقف.

(خالد بن عرفطة العذري)

وخالد بن عرفطة العذري، حليف بني زهرة، وهو خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان بن صفي، وقيل: صيفي، ابن العيلة بن عبد الله بن غيلان، وقيل عيلان بعين غير معجمة، ابن أسلم بن حزار بن كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

صحب النبي ﷺ، وروى عنه. وشهد فتح المدائن، وولاه سعد قتال الفرس يوم القادسية.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن أبي النعمان، عن أم حكيم بنت عمرو الجدلية قالت: لما قدم معاوية، يعني الكوفة،

فنزل النخيلة دخل من باب الفيل وخالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى ركزها في المسجد.

قلت: حدث عن خالد بن عرفطة مسلم مولاه وعبد الله بن يسار وأبو عثمان النهدي.

(ضرار بن الخطاب الفهري)

وضرار بن الخطاب الفهري الشاعر، حضر فتح المدائن ونزل بلاد الشام، وله عن النبي ﷺ رواية.

أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال في تسمية من أسلم من أصحاب رسول الله ﷺ بعد فتح مكة: ضرار بن الخطاب بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كبير بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، وكان فارس قريش وشاعرهم.

قال غير ابن سعد: هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

(سليمان بن صرد الخزاعي)

وسليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون الخزاعي، يكنى أبا المطرف.

نزل الكوفة وابتنى بها دارا في خزاعة، وورد المدائن وبغداد، وحضر صفين مع علي، وقتل يوم عين الوردة بالجزيرة، وكان يومئذ أمير التوابين الذين طلبوا بدم الحسين بن علي فقتلهم أهل الشام.

أنبأنا علي بن محمد بن عيسى البزاز، قال: حدثنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ، قال: حدثني أحمد بن زياد بن عجلان، قال: حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار، قال: حدثنا عمي طاهر، قال: حدثنا سيف بن عميرة، عن سلم بن عبد الرحمن، عن زاذان قال: وقفت مع سليمان بن صرد ونحن نسير على موضع، فقال لي: يا زاذان أما تراه؟ قلت: بلى، قال: الحمد لله الذي مكن خيل المسلمين منه. قال سلم: قلت لزاذان: وأين الموضع؟ قال: صراتكم هذه التي بين قطربل والمدائن.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جرير، عن رجاله قال: وسليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون، وهو عبد العزى، ابن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، ويكنى أبا مطرف. أسلم وصحب النبي ﷺ، وكان اسمه يسارا، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ سليمان. وكانت له سن عالية وشرف في قومه، ونزل الكوفة حين نزلها المسلمون، وشهد مع علي صفين. وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي يسأله قدوم الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله فلم يقاتل معه، ثم قالوا: ما لنا توبة مما فعلنا إلا أنا نقتل أنفسنا في الطلب بدمه، فعسكروا بالنخيلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وخرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين فسموا التوابين، وكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد في هذه الوقعة، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، وحمل رأسه ورأس

المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم، وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة.

(حبيب بن ربيعة)

وحبيب بن ربيعة، والد أبي عبد الرحمن السلمي. ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان.

أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الجمال، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن قال: جمعت مع حذيفة بالمدائن، فسمعته يقول: إن الله تعالى يقول: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ألا وإن القمر انشق على عهد رسول الله ﷺ، وإن الساعة اقتربت، ألا إن المضمار اليوم والسبق غدا، قال: فقلت لأبي: غدا تجري الخيل؟ قال: إنك لغافل حتى سمعته يقول: السابق من سبق إلى الجنة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي الحراني، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن هلال

الرسعني، قال: حدثنا المعافى، قال: حدثنا زهير، وأخبرنا أبو القاسم الأزهري، واللفظ له، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهري، قال: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن، قال: والدي علمني القرآن، وإن أبي كان من أصحاب محمد ﷺ شهد معه.

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل، قال: حدثنا محمد بن عدي بن زحر البصري في كتابه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الأشقر، قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: واسم أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، كوفي، ولأبيه صحبة.

(السائب بن الأقرع الثقفي)

والسائب بن الأقرع الثقفي، ولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قبض الأخماس من غنائم أموال الفرس. وورد المدائن واليا عليها.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن ابن الصواف، قال: حدثنا محمد بن عبدوس السراج ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الشيباني، عن محمد بن عبيد الله أن عمر استعمل السائب بن الأقرع على المدائن، فبينا هو في مجلسه، وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، واللفظ له، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الشيباني، عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي، عن السائب بن الأقرع أنه كان جالسا في إيوان كسرى، قال: فنظر إلى تمثال يشير بإصبعه إلى موضع، قال: فوقع في روعي أنه يشير إلى كنز، قال: فاحتفرت ذلك الموضع، فاستخرجت كنزا عظيما، وكتبت إلى عمر أخبره أن هذا شيء أفاءه الله علي دون المسلمين، قال: فكتب إلي عمر: إنك أمير من أمراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: السائب بن الأقرع الثقفي أدرك النبي ﷺ ومسح برأسه، نسبه أبو إسحاق الهمداني.

(يزيد بن نويرة)

ويزيد بن نويرة، ورد المدائن، وقتل مع علي بن أبي طالب يوم النهروان.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: أخبرنا الحسين بن هارون الضبي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، أن جعفر بن محمد بن عمرو الخشاب أخبرهم قراءة، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا زيدان بن عمر بن البختري، قال: حدثني غياث بن إبراهيم، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، قال: سمعت زيد بن علي وعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن الحسن يذكرون تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب من أصحاب رسول الله ﷺ، كلهم ذكره عن آبائه وعمن أدرك من أهله،

وسمعته أيضا من غيرهم، فسمى جماعة، ثم قال: ويزيد بن نويرة، قتل يوم النهروان، وكانت له سابقة مع رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العكبري، قال: أخبرنا جدي، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل المدني، قال: وأول قتيل قتل من أصحاب علي يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له يزيد بن نويرة، شهد له رسول الله ﷺ بالجنة مرتين، شهد له يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ: من جاز التل فله الجنة، فقال يزيد بن نويرة: يا رسول الله، إنما بيني وبين الجنة هذا التل؟ فأخذ يزيد سيفه فضارب حتى جاز التل، فقال ابن عم له: يا رسول الله أتجعل لي ما جعلت لابن عمي يزيد؟ قال: نعم، فقاتل حتى جاز التل، ثم أقبلا يختلفان في قتيل قتلاه، فقال رسول الله ﷺ لهما: كلاكما قد وجبت له الجنة، ولك يا يزيد على صاحبك درجة، قال: فشهد يزيد مع علي يوم النهروان، فكان أول قتيل من أصحاب علي يوم النهروان.

(عبد الله ومحمد ابنا بديل بن ورقاء)

وعبد الله ومحمد ابنا بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزي، وقيل: حزن، ابن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، وقد ذكرنا ما وراء ذلك من الأسماء في نسب سليمان بن صرد.

ورد عبد الله ومحمد ابنا بديل المدائن في عسكر علي حيث سارا إلى صفين، وذكر أنهما قتلا بصفين.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: أخبرنا الحسين بن هارون الضبي بالإسناد الذي ذكرناه في خبر يزيد بن نويرة، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن رجاله الذين ذكر أنهم سموا له من شهد مع علي بن أبي طالب من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكر أسماء جماعة منهم، ثم قال: وعبد الله بن بديل بن ورقاء ومحمد بن بديل بن ورقاء الخزاعيان، قتلا بصفين، وهما رسولا رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن، وكان النبي ﷺ كتب إلى أبيهما بديل بن ورقاء.

(عبد الله بن خباب بن الأرت)

وعبد الله بن خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد، من بني سعد بن زيدمناة، ويقال: إنه مولى أم أنمار بنت سباع الخزاعية.

وذكر أن عبد الله بن خباب ولد في زمان رسول الله ﷺ، وكان موصوفا بالخير والصلاح والفضل، وورد المدائن وقتله الخوارج بالنهروان.

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الغازي، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، قال: عبد الله بن خباب بن الأرت، قد أدرك النبي ﷺ.

أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خباب بن الأرت، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن

جده محمد بن عبد الله بن خباب، عن عبد الله بن خباب: أن رسول الله ﷺ سماه عبد الله، وقال لخباب: أبو عبد الله.

أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي صابر الدلال، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أبو خيثمة علي بن عمرو بن خالد الحراني بمصر، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري، وهو جد الجروي لأمه، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، قال: كنا مع علي يوم النهر فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر، ثم نزلوا فقالوا لعلي: قد نزلوا، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر، فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثا، كل ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأول، قال: فقالت الحرورية بعضهم لبعض: يرى علي أنا نخافه، فأجازوا، فقال علي لأصحابه: لا تحركوهم حتى يحدثوا حدثا، فذهبوا إلى منزل عبد الله بن خباب، وكان منزله على شط النهر، فأخرجوه من منزله، فقالوا: حدثنا بحديث حدثكه أبوك سمعه من رسول الله ﷺ، فقال: حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنة القاعد فيها خير

من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، فقدموه إلى الماء فذبحوه كما تذبح الشاة، فسال دمه في الماء مثل الشراك، ما امذقر، قال الحكم: فسألت أيوب ما امذقر؟ قال: ما اختلط، قال: وأخرجوا أم ولده فشقوا عما في بطنها، فأخبر علي بما صنعوا، فقال: الله أكبر، نادوهم أخرجوا لنا قاتل عبد الله بن خباب، قالوا: كلنا قتله، فناداهم ثلاثا، كل ذلك يقولون هذا القول، فقال علي لأصحابه: دونكم القوم، قال: فما لبثوا أن قتلوهم، فقال علي: اطلبوا في القوم رجلا يده كثدي المرأة، فطلبوا ثم رجعوا إليه فقالوا: ما وجدنا، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنه لفي القوم، ثلاث مرات يجيئونه فيقول لهم هذا القول، ثم قام هو بنفسه فجعل لا يمر بقتلى جميعا إلا بحثهم فلا يجده فيهم، حتى انتهى إلى حفرة من الأرض فيها قتلى كثير، فأمر بهم فبحثوا فوجد فيهم، فقال لأصحابه: لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما أعد الله تعالى لمن قتل هؤلاء.

قلت: هذا آخر ما انتهى إليه حفظنا، وجميع ما أحاط به علمنا من تسمية مشهوري أصحاب رسول الله ﷺ الذين وردوا المدائن، ولكل واحد منهم عندنا من الأخبار ما لو ذكرناه لطال

به الكتاب واتسع فيه الخطاب، لكنا سلكنا فيما رسمناه سبيل الاختصار؛ إشفاقا على الناظر فيه من الإضجار، ونسأل الله التوفيق لما يقرب منه بمنه وكرمه.

وممن ينبغي أن نذكره هاهنا:

(عياض الأشعري)

عياض الأشعري، وهو عياض بن عمرو، سكن الكوفة، وورد الأنبار.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله البوشنجي، قال: حدثنا يوسف بن عدي، قال: حدثنا شريك، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: شهد أو شهدت عيدا بالأنبار، فقال - يعني عياضا الأشعري -: ما لي لا أراكم تقلسون؟ وقد كانوا في زمان رسول الله ﷺ يفعلونه.

قال يوسف بن عدي: التقليس أن يقعد الجواري والصبيان على أفواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا الحسين بن عمر الضراب، قال: حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: مر عياض الأشعري بالأنبار، فقال: ما لي لا أراهم يقلسون؟ فإنه من السنة.

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا عيسى بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: عياض بن عمرو الأشعري سكن الكوفة، ويشك في صحبته.

قلت: وقد ذكره غير واحد من العلماء في جملة الصحابة، وأخرج حديثه في المسند.

(معاوية بن أبي سفيان)

ومعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، يكنى أبا عبد الرحمن. وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وكان يقول: أسلمت عام القضية، ولقيت رسول الله ﷺ فوضعت عنده إسلامي. واستكتبه النبي ﷺ، وولاه عمر بن الخطاب الشام بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فلم يزل عليها مدة خلافة عمر، وأقره عثمان بن عفان على عمله.

ولما قتل علي بن أبي طالب سار معاوية من الشام إلى العراق، فنزل بمسكن ناحية حربى، إلى أن وجه إليه الحسن بن علي فصالحه، وقدم معاوية الكوفة فبايع له الحسن بالخلافة، وسمي عام الجماعة.

أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني - قال سعيد: وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في معاوية: اللهم اجعله هاديا واهده واهد به.

أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو أحمد الجريري، قال: حدثنا أحمد بن الحارث

الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني في قصة الحسن بن علي لما بايع له الناس بعد قتل علي، قال: وأقبل معاوية إلى العراق في ستين ألفا. واستخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري، والحسن مقيم بالكوفة لم يشخص حتى بلغه أن معاوية قد عبر جسر منبج، فعقد لقيس بن سعد بن عبادة على اثنى عشر ألفا وودعهم وأوصاهم، فأخذوا على الفرات وقرى الفلوجة، وسار قيس إلى مسكن، ثم أتى الأخنونية، وهي حربى، فنزلها، وأقبل معاوية من جسر منبج إلى الأخنونية، فسار عشرة أيام معه القصاص يقصون في كل يوم يحضون أهل الشام عند وقت كل صلاة، فقال بعض شعرائهم:

من جسر منبج أضحى غب عاشرة في كل مسكن تتلى حوله السور

قال: ونزل معاوية بإزاء عسكر قيس بن سعد، وقدم بسر بن أرطاة إليهم فكانت بينهم مناوشة ولم تكن قتلى ولا جراح، ثم تحاجزوا وساق بقية الحديث.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا محمد بن

خالد بن خلي الحمصي، قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أنه قدم وافدا على معاوية بن أبي سفيان فقضى حاجته، ثم دعاه فأخلاه، فقال: يا مسور! ما فعل طعنك على الأئمة؟ فقال المسور: دعنا من هذا، وأحسن فيما قدمنا له. قال معاوية: لا، والله لتكلمن بذات نفسك، والذي تعيب علي. قال المسور: فلم أترك شيئا أعيبه عليه إلا بينته له. قال معاوية: لا بريء من الذنب. فهل تعد يا مسور ما نلي من الإصلاح في أمر العامة، فإن الحسنة بعشر أمثالها؟ أم تعد الذنوب وتترك الحسنات؟ قال المسور: لا، والله ما نذكر إلا ما ترى من هذه الذنوب. قال معاوية: فإنا نعترف لله بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم يغفرها الله؟ قال مسور: نعم. قال معاوية: فما يجعلك أحق أن ترجو المغفرة مني؟ فوالله لما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي، ولكن والله لا أخير بين أمرين، بين الله وبين غيره إلا اخترت الله تعالى على ما سواه، وأنا على دين يقبل الله فيه العمل، ويجزي فيه بالحسنات، ويجزي فيه بالذنوب، إلا أن يعفو عمن يشاء، فأنا احتسب كل حسنة عملتها، بأضعافها

وأوازي أمورا عظاما لا أحصيها ولا تحصيها من عمل لله في إقامة صلوات المسلمين، والجهاد في سبيل الله عز وجل، والحكم بما أنزل الله تعالى، والأمور التي لست تحصيها وإن عددتها لك فتفكر في ذلك. قال المسور: فعرفت أن معاوية قد خصمني حين ذكر لي ما ذكر. قال عروة: فلم يسمع المسور بعد ذلك يذكر معاوية إلا صلى عليه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري قراءة عليه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: سمعت الربيع بن نافع يقول: معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كشف الرجل الستر اجترئ على ما وراءه.

وأخبرنا ابن رزق، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي البزاز، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال: سمعت رجلا يسأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب من ذلك غضبا شديدا،

وقال: لا يقاس بأصحاب رسول الله صلى ا له عليه وسلم أحد. معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله عز وجل، وقد قال رسول الله ﷺ: دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن بكير، عن الليث بن سعد، قال: بويع معاوية بإيليا في رمضان بيعة الجماعة، ودخل الكوفة سنة أربعين.

قلت: هذه البيعة كانت بيعة أهل الشام لمعاوية عند مقتل علي، وذلك في سنة أربعين، وأما دخوله الكوفة ومبايعة الحسن بن علي له فإنما كان ذلك في سنة إحدى وأربعين.

أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا سعيد بن يحيى، عن عبد الله بن سعيد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، قال: بويع معاوية بالخلافة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث، قال: توفي معاوية في رجب لأربع ليال خلت منه سنة ستين، فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن خمي، قال: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري، قال: حدثنا عمرو بن حكام، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي، عن جرير البجلي أنه سمع معاوية يخطب، فقال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين، وأنا ابن ثلاث وستين. ولكنه عمر بعدها حتى بلغ الثمانين.

(بسر بن أرطاة)

وبسر بن أبي أرطاة، ويقال: بسر بن أرطاة، أبو عبد الرحمن العامري.

نزل دمشق، وورد العراق في صحبة معاوية بن أبي سفيان، وقد ذكرنا ذلك. ولبسر عن النبي ﷺ رواية غير أنها يسيرة.

أخبرنا أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات المقرئ إمام الجامع بدمشق، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف، قال: سمعت محمود بن إبراهيم بن سميع يقول: وبسر بن أرطاة من بني عامر بن لؤي، يكنى أبا عبد الرحمن، واسم أبي أرطاة عمير بن عويمر بن عمران. قال أبو الحسن أحمد بن عمير: حدثني بكار بن عبد الله بن بسر، وسألته عن اسم أبي أرطاة، فحدثني عن أبيه بنسب جده بسر بن عمير أبي أرطاة بن عويمر بن عمران، قال: وبسر يكنى أبا عبد الرحمن.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: وبسر بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، أتى الشام واليمن، ومات بالمدينة، وقد خرف وله بالبصرة دار، مات في ولاية عبد الملك بن مروان.

(عبد الله بن الحارث)

وكنا لما شرحنا خبر ورود عبد الرحمن بن سمرة المدائن، تضمن القول بأن عبد الله بن الحارث كان رسول الحسن بن علي من المدائن إلى معاوية. وعبد الله هذا، ولد على عهد رسول الله ﷺ. ويقال: إن النبي ﷺ تفل في فيه ودعا له، وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويكنى أبا محمد ويلقب ببه، وأمه هند بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

وقد صحب عبد الله بن الحارث عمر بن الخطاب، وروى عنه، وعن عثمان بن عفان أيضا، وكان من أفاضل المسلمين، تحول إلى البصرة فسكنها وبنى بها دارا. ولما كان أيام مسعود بن عمرو وخروج عبيد الله بن زياد عن البصرة واختلف الناس بينهم، أجمعوا أمرهم فولوا عبد الله بن الحارث صلاتهم وفيئهم، وكتبوا بذلك إلى عبد الله بن الزبير، وقالوا: إنا قد رضينا به، فأقره ابن الزبير على البصرة، فلم يزل عاملا عليها سنة ثم عزله، وخرج عبد الله بن الحارث إلى عمان فمات بها.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني خلاد بن أسلم، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا الربيع بن مسلم، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: قدم عبد الله بن الحارث حاجا، فأتى ابن عمر فسلم عليه، والقوم جلوس، فلم يره بش به كما كان يفعل، فقال: يا أبا عبد الرحمن أما تعرفني؟ قال: بلى، ألست ببه، قال: فشق ذلك عليه، وتضاحك القوم، ففطن عبد الله بن عمر، فقال: إن الذي قلت لا بأس به، ليس يعيب الرجل، إنما كان غلاما خادرا، وكانت أمه تنزيه أو تنبزه تقول:

لأنكحن ببه ... جارية خدبه

قال يعقوب: وهذا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، كان بقي أهل البصرة بعد موت يزيد بن معاوية بلا أمير، فاصطلح عليه أهل البصرة، وكان ظاهر الصلاح وله رضا في العامة، وأراده أشراف أهل البصرة على التعسف لصلاح البلد، فعزل نفسه وقعد في منزله.

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، قال: ومات عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب سنة أربع وثمانين.

قلت: لم يخل بلد المدائن فيما مضى من أهل الفضل، وقد كان به جماعة ممن يذكر بالعلم، فبدأنا بذكر الصحابة مفردا عمن سواهم، وأما التابعون ومن بعدهم فإنا سنورد أسماءهم في جملة البغداديين عند وصولنا إلى ذكر كل واحد منهم إن شاء الله تعالى.